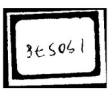
3ESO61

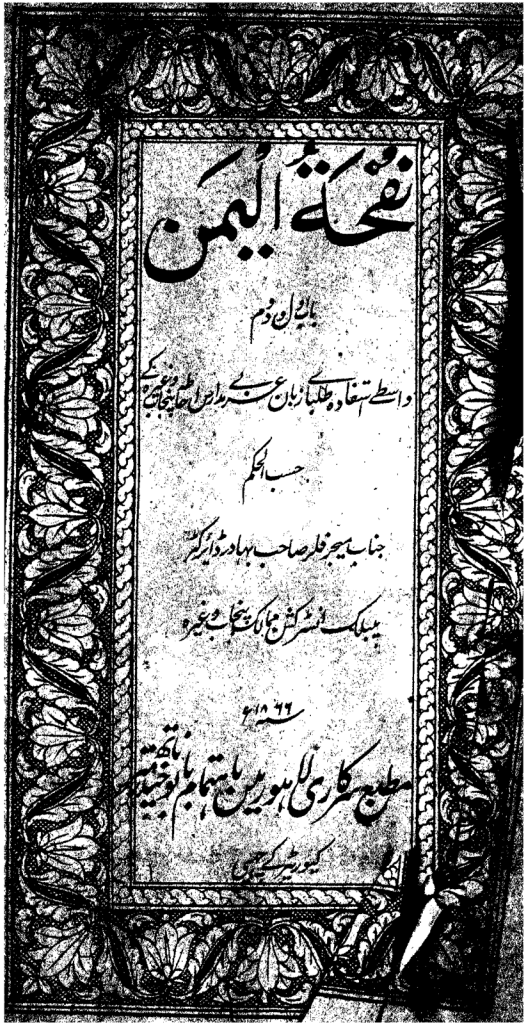
نفحۃ الیمن
باب اول حصہ دوم
واسطے استفادہ طلبائے زبان عربی مدارس محمڈن اورینٹل کالج وغیرہ کے
حسب الحکم
جناب میجر فلر صاحب بہادر ڈائریکٹر
پبلک انسٹرکشن ممالک پنجاب وغیرہ
۱۸۶۶ء
مطبع سرکاری لاہور میں باہتمام ناتھ
کیوریٹر کرتی ہے

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الذي حلى البلغاء من عباده بحلية
اللطائف + واذاقهم حلاوة بدائع المعاني ونفائس
الظرائف + واصلي واسلم على سيدنا محمد خير
جامع للآداب + وعلى اله واصحابه ما قررت العلوم
وحررت كتاب + وبعد فان هذا المجموع قد
اشتمل على ما تستلذ به الاسماع + وتميل اليه
الطباع + من حكايات انيقة معجبة + واشعار

رائقة مُطربة + وغرايب حِكَمٍ جواهرها عالية
الاثمان + وامثالٍ عقودٌ لآليها مزرية بقلائد العقيان
انتخبتها من كتبٍ لا يظفر بمخدّرات مضامينها
السنيّة + الا من عرف لسبيل اليها وكان بارعًا في
الفنون الادبية + ودواوين قد احتوت على ما
تسربه الخواطر + وتقرّ برويته النواظر + فلو عاين
ابن الوردي ما تضمّنه هذا الكتاب + لاحمرّ
خجلًا وقال هذا هو العجب العجاب + ولو زاف
اليها ثمرةً من ثمرات اوراقه + لودّ ان نيلاً
كشكولَه منها ويُتحف بها الاجلّاء من رفاقه
ولعمري ان ما فيه من اللؤلوء المنظوم والدُّر المنثور
حريٌّ بان يهزأ بشذوره الابريز وقلائد النحور

شعر

لله مجموعٌ مضامينُه
ابهى من اليا قوتِ والعسجد

ما فی مجامیع الوری مثلها
ومثل ذا المجموع لم یوجد
والباعث لما قد نزل الحقیر جهده فی انتخابه
وتصدّیه لجمعه وترتیب ابوابه + هو انسان عین
الفضل والفخار + وبهجة محافل اهل العزّ والوقار +
صدر المدرّسین + مفید الطّالبین + ذو الرّأی
الصائب + والفهم الثاقب + صاحب التحریر و
البیان + والتقریر والتبیان + من اشتهرت
مکارم اخلاقه فی کلّ موطن + الشیخ العلامة الشهیر
مَتّی لِمَزدِن

شعر

روض فنون العلم فرد الدّهر
بدر العلی شمس سماء الفخر
الماجد الجهبذ من سما علی
اقرانه مجدا بهذا القطر

ملجأ اهل الفضل فی کل کثبۃ
غوثھم فی معضلات الامر
عم الوری نوالہ الذی غدا
یھمر مزن کفیہ کالقطر
اکرم بہ یا صلح من سمیدع
طاب بہ نظمی ویحلو نثری
موضوع مدحی وکذا محمولہ
رفعھا فرض لعالی القدر
جر یا نسیم الصبح لی تفضلا
بالبارع الشھم التبیل الحبر
متی ممیت الجھل فی احیائہ
للعلم علامۃ ھذا العصر
واخبرہ عن مدحی لہ وما ترے
من درر نظمتھا فی شعری
فھو حری بالذی فھت بہ

من مدحةٍ اريحُها كالعطرِ
لعلَّهُ يُكرِمُها فانَّها
عزيزةُ الوجودِ في ذا المِصرِ
والله يَحميهِ ويبقيهِ على
خيرٍ ولا زالَ جَميلَ الذِكرِ

فالمقصودُ من كافةِ الاخوان + الجهابذةِ الاعيانِ
ان يتفضلوا بالصَّفحِ عن زلّاتِ الحقيرِ + ويُقيلوا
عَثَراتهِ جبرًا لخاطرهِ الكسيرِ + فانه مُعترفٌ
بجهلهِ + غيرُ مفتخرٍ بما مَنَّ اللهُ به عليهِ من فضلهِ
ورتبتُ كتابي هذا على خمسةِ ابوابٍ + مراعيًا فيهِ الايجازَ
لا الاطنابَ + وسمّيتُهُ نفحةَ اليمنِ + فيما يزولُ
بذِكرهِ الشجنِ + والله المسئولُ ان يوفقني للصوابِ
انهُ كريمٌ رحيمٌ وهّابٌ

اَلْبَابُ الْاَوَّلُ فِي الْحِكَايَاتِ

قيل انّ عبدَ الملكِ بْنِ مَرْوَانَ خطبَ يومًا بالكوفةِ
فقام اليه رجل من آل سَمْعان فقال مَهلًا يا امير
المؤمنين اِقْضِ لصاحبي هذا بحقّه ثم اخطب فقال
وما ذاك فقال انّ الناسَ قالوا له ما يُخلّصُ ظلامتَكَ
من عبدِ الملكِ الا فلان فجئت به اليك لِانظرَ عدلَك
الذي كنت تَعِدُنا به قبل ان تتولّى هذه المظالم
فطال بينه وبينه الكلام فقال له الرجل يا امير
المؤمنين انّكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهَوْن ولا تنتهون
وتعِظون ولا تتعِظون افنعتدي بسيرتكم في انفسكم ام
نطيع امركم بألسنتكم فان قلتم اطيعوا امرَنا واقبلوا
نُصحَنا فكيف ينصحُ غيرَهُ مَنْ غشَّ نفسه و
ان قلتم خذوا الحكمةَ حيث وجدتموها واقبلوا

العظة ممن سمعتموها فعلى ما قلدناكم
ازمة امورنا وحكمناكم فى دمائنا واموالنا
وما تعلمون انّ منّا من هو اعرف منكم بصنوف
اللغات وابلغ فى العظات فان كانت الامامة قد
عجزتم عن اقامة العدل فيها فخلّوا سبيلنا واطلقوا
عقالها يبتدرها اهلها الذين قاتلتموهم فى البلاد
وشتّتم شملهم بكلّ واد اما والله لان بقيت
فى يدكم الى بلوغ الغاية واستيفاء المدّة
لتضمحل حقوق الله وحقوق العباد فقال له كيف
ذلك فقال لان من كلّمكم فى حقه زجر ومن
سكت عن حقه قهر فلا قوله مسموع ولا ظلمه
مرفوع ولا من جار عليه مردوع وبينك وبين
رعيّتك مقام تذوب فيه الجبال حيث ملكك
هناك خامل وعزّك زائل وناصرك خاذل والحاكم
عليك عادل فاكبّ عبد الملك على وجهه يبكى

ثم قال له فما حاجتك فقال عاملك بالسماوة ظلمني وليله لهوٌ ونهاره لغوٌ ونظره زهوٌ فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله

حكاية

عن بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لما احضر الشراب مالكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم باحدهما دون الاخر فقلت له اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك قلت له قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم الطيور واما الخمر فلم تجدوا ما يقاربه فلم تنتهوا عنه قال فخجلت منه ولم ادر ما اقول له

حكاية

عن محمد بن ابراهيم الموصلي قال اجتزنا في بعض

اسغار نا بحی من العرب فاذا رجل منهم قبیح الوجه فی
الغایة احول ذو لحیة طویلة بیضاء یضرب زوجة له
وهی جاریة حسناء کاعب کانها البدر فقمنا الیه
نمنعه عن ضربها فقالت دعوه انه اسدی الی الله
حسنة واذنبت ناذنبا فجعلنی الله ثوابه وجعل عقابی

حکایة

قیل ان کریم الملک کان من اهل الظرف والادب
فعبر یوما تحت جوسق بستان فرای جاریة ذات
وجه زاهر وکمال باهر لایستطیع احد وصفها
فلما نظر الیها ذهل عقله وطار لبه فعاد الی منزله و
ارسل الیها هدیة نفیسة مع عجوز کانت تخدمه
وکانت الجاریة قارئة فکتب الیها رقعة یعرض
علیها الزیارة فی جوسقها فلما رأت الرقعة قبلت الهدیة
ثم ارسلت الیه مع العجوز عنبرا علی ورد ذهب وربطت
ذلک فی المندیل وقالت هذا جواب رقعته فلما رأی

كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحير في امره
وكانت له ابنة صغيرة السن فرأته متحيرا في ذلك
فقالت يا ابت انا فهمت معناه قال وما هو لله درك
فانشأت تقول

اهدت لك العنبر في جوفه
زر من التبر خفي اللحام
فالزر والعنبر معناهما
زر هكذا مختفيا في الظلام

قال الراوي فعجب من فصاحتها وفطانتها

حكاية

قيل ان الرشيد حصل له في بعض الليالي قلق فوقع
في نفسه ان يفتح حجر الجواري ويتنزه فيهن ففتح
مقصورة فوقع نظره على جارية ووجدها نائمة
مغطاة بشعرها فايقظها فلما علمت به فتحت عينها
فرأت الخليفة فقالت له يا امير الله ما هذا الخبر فاجابها

هو ضيف طارق فى ارضكم + هل تضيفوه الى
وقت السحر + فاجابت + بسرور سيدى اخدمه
ان رضى بى وسمعى والبصر + فلما اصبح قال من بالباب
من الشعراء قيل ابو نواس فقال علىّ به فدخل فقال
اجزيا امين الله ما هذا الخبر قال فاطرق ساعة ورفع
رأسه وانشد يقول

طال ليلى حين وافانى السهر
فتفكرت فاحسنت الفكر
قمت امشى فى مجالى ساعة
ثم اخرى فى مقاصير الحجر
واذا وجه جميل حسن
زانه الرحمان من بين البشر
فلمست الرجل منها موقظا
فزهنت نحوى ومدت لى البصر
واشارت وهى لى قائلة

يا امير الله ما هذا الخبر

قلت ضيف طارق فى ارضكم

هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت بسرور سيدى + اخدم الضيف بسمعى والبصر

قال فنظر اليه الخليفة وقال لله كنت معنا قال لا و

حيوتك يا امير المؤمنين وانما الشعر الذى لجأنى

الى ذلك فتعجب منه واحسن صلته

حكاية

عن بعض الادباء انه قال كان خالد الكاتب مغرما

بالملاح وكان قد توسوس فى آخر عمره فرأيته

يخاطب غلاما مليحا ويقول له وهو راكب على

قصبة ما آن ان يرحمنى قلبك فقال له الغلام لا فقال

خالد حتى متى يلعب بى حبك فقال الغلام ابدا فقال

خالد وكم لقاسى فيك جهد البلا فقال الغلام

حتى الموت فقال خالد لا اعدم الله فؤادى لهوى

فقال الغلام امين فقال خالد ولا ابلى بہ قلبك فقال
الغلام فعل الله ذلك فقال خالد ان كان ربى قد
قضى بالهوى فقال الغلام ما علىّ انا فقال خالد وشدة
الحب فما ذنبك فقال الغلام سل نفسك قال فقلت
للغلام اما تستحى من هذا الرجل مع جلالة قدره فقال
الغلام كل من يلقاه مثلى يقول له هكذا

حكاية

قيل ان بعض البخلاء استاذن عليه ضيف وبين
يديه خبز وقد صب فيه عسل فرفع الخبز واراد ان يرفع
العسل وظن البخيل ان ضيفه لا ياكل العسل
بلا خبز فقال ترى ان تاكل عسلا بلا خبز قال
نعم وجعل يلعق لعقة بعد لعقة فقال له البخيل والله
يا اخى انه يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك

حكاية

اخبرا ابو بكر بن الخاضبة انه كان ليلة من الليالى

قاعدًا ينسخ شيئًا من الحديث بعد ان مضى وهزّ من
الليل قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة
وجعلت تعدو في البيت واذا بعد ساعة خرجت الاخرى
وجعلا يلعبان بين يدي ويتقافزان الى ان دنتا
من ضوء السراج وتقدمت احداهما وكانت بين يديّ
طاسة فاكبتها عليها فجاءت صاحبتها وشمّت
الطاسة وجعلت تدور حوالي الطاسة وتضرب
بنفسها عليها وانا ساكتٌ انظر مشتغل بالنسخ فدخلت
سربها واذا بعد ساعة خرجت وفي فيها دينار صحيح
تركته بين يديّ فنظرت اليها وسكتُّ واشتغلت
بالنسخ وقعدتُ ساعة بين يدي تنظر اليّ فرجعت
وجاءت بدينار آخر وقعدتُ ساعة اخرى وانا
ساكت انظر النسخ وكانت تمضي وتجيء الى ان جاءت
باربعة دنانير او خمسة الشكُّ مني وقعدت زمانًا
طويلًا اطول من كل نوبة ورجعت واذا في فيها

جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير
فعرفت انه ما بقي معها شئ فرفعت الطاسة فقفزتا
ودخلتا البيت واخذت الدنانير وانفقتها في مهمي
له وكان في كل دينار دينارون وربح

حكاية

عن ابي الحسن البغدادي الاديب انه قال كان
المتنبي جالسا بواسط وعنده ولده المجسد قائما
وجماعة يقرؤون فورد اليه بعض الناس فقال ريد
ان تجيز لنا هذا البيت ✦ زارنا في الظلام يطلب سترا
فافتضحنا بنوره في الظلام ✦ فرفع راسه وقال يا
مجسد قد جاءك بالشمال فأته باليمين فقال

فالتجأنا الى حنادس شعر
سترتنا عن اعين اللوام

قال الرئيس ابو الجوائز معنى قوله لولده جاءك
بالشمال فأته باليمين ان الدنيا لا يتم بها عمل و

باليمنى تتم الاعمال فاراد ان المعنى يحتمل زيادة
فاوردها وقد اجاد المتنبى فى الاشارة واحسن لده فى الاخذ

حكاية

اخبر السقطى قال دخلت المقابر فرايت بهلول المجنون
قد ادلى رجليه فى قبر محفور وهو يلعب بالتراب فقلت
ما تصنع ههنا قال انا عند قوم لا يؤذون جيرانهم وان
غبت عنهم لا يغتابونى فقلت اجائع انت قال لا والله
قلت لعل الخبز قد غلا فقال لا اوبالى علينا ان نعبد
كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا

حكاية

قيل ان انوشروان وضع الموائد للناس فى يوم نيروز
وجلس ودخل وجوه مملكته الايوان فلما فرغوا
من الطعام جاءوا بالشراب واحضرت الفواكه و
المشموم فى آنية من الذهب والفضة فلما رفعت آلة
المجلس اخذ بعض من حضر جام ذهب وزنه الف مثقال

فجتاه تحت ثيابه وانوشروان يراه فلما قعده الساقي قال
بصوت عال لايخرجن احد حتى يفتش فقال كسرى
ولم فاخبره بالقصة فقال قد اخذه من لا يردّه وراءه
من لا يتمّ عليه فلا يفتشن احد فاخذه الرجل ومضى
فكسره وصاغ منه منطقةً وحليةً لسيفه و
جدد له كسوة فاخرة فلما كان في مثل جلوس الملك
دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرى و
قال له هذا من ذاك فقبل الارض وقال نعم اصلحك الله تعالى

حكاية

قيل لما هرب موسى بن عمران عليه السلام من فرعون
وبلغ ارض مدين اخذته الحمّى وقد اصابه الجوع بعد
ذلك فشكى الى ربّه جلّ شانه فقال يا ربّ انا الغريب
وانا المريض وانا الفقير فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف
مَن الغريب ومَن المريض ومن الفقير الغريب الذي
ليس له مثل حبيب والمريض الذي ليس له مثل طبيب

والفقير الذي ليس له مثلي وكيل

حكاية

اخبرا ابن دأب عن رياح بن حبيب العامري انه سأله عن ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بني الحريش وهي بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش وكانت من اجمل النساء واحسنهن جسما وعقلا وافضلهن ادبا واملحهن شكلا وكان المجنون كلفا بمحادثة النساء صبابا بهن فبلغه خبر ليلى ونعتت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فاهب لذلك فارتحل اليها واتاها وسلم عليها فردت عليه السلام وتحفت في المسئلة وجلس اليها فحادثته وحادثها وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يزالا كذلك حتى امسيا فانصرف الى اهله فبات باطول ليلة شوقا اليها حتى اذا اصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف الى اهله فبات باطول

من الليلة الاولى واجتهد ان يهجع فلم يقدر على ذلك فانشد يقول

شعرا

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا
لي الليل هرّتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى
ويجمعني والهمّ بالليل جامع
لقد نبّتت في القلب منك مودّة
كما نبّتت في المرء حتين الاصابع

حكاية

نقل ان الرشيد كانت عنده جارية يحبها محبة شديدة وكانت سوداء اسمها خالصة جالسة عنده وعليها من الجواهر والدرّ ما شاء الله تعالى وكان لا يفارقها ليلا ولا نهارا فدخل عليه ابو نواس ومدحه بابيات بليغة فلم يلتفت اليه وبقي مشغولا بالجارية فحصل لابي نواس غبن في نفسه فخرج وكتب على باب الرشيد

لقد ضاع شعري على بابكم

كما ضاع عِقدٌ على خالِصَهْ

فقرأ بعضُ حاشيةِ الملك ثم دخل واخبره بذلك
فقال علىَّ بابى نواس فلما دخل عليه من الباب عجل تحريف
العين من الموضعين من لفظ ضاع وابقى ولها على
صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبت
على الباب قال كتبت

لقد ضاءَ شِعرى على بابكم
كما ضاء عقد على خالِصَهْ

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا
شعر قُلِعَتْ عيناه فاصص

حكاية

قيل ان الرشيد حلف ان لا يدخل على جارية له اياماً
وكان يحبها فمضت الايام ولم تسترضه فقال شعراً

صَدَّ عَنِّى ذرأنى مُفتتن
وطال لصبر لما انْ فطن

كان مملوكي فاضحى مالكي

ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر بالعتاهية وقال له اجزهما فقال

عزة الحب اراته ذلتي

في هواه وله وجه حسن

فلهذا صرت مملوكا له

ولهذا شاع ما بي وعلن

حكاية

قيل ان امرأ القيس لما ودع السموأل بن عاديا قبل موته دروعا وسلاحا فارسل ملك كندة يطلب الدروع والسلاح المودعة عنده فقال السموأل لا ادفعه الا لمستحقه والى ان يدفع اليه شيئا منها فعاوده فابى وقال لا اغدر بذمتي ولا اخون امانتي ولا اترك الوفاء الواجب علي فقصده ذلك الملك بعسكره فدخل السموأل في حصنه وامتنع به فحاصره ذلك الملك وكان ولده

السمؤل خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذه اسيرا
ثم طاف حول الحصن وصاح بالسمؤل فلما اشرف عليه
من اعلا الحصن قال له انّ ولدك قد اسرته وها هو
معي فان سلّمت اليّ الدروع والسلاح التي لامرئ القيس
عندك رحلتُ عنك وسلمتُ اليك ولدك وان
امتنعت من ذلك ذبحتُ ولدك وانت تنظر فاختر
ايّهما شئتَ فقال السمؤل ما كنتُ لاخفر ذمّتي
وابطل وفائي فاصنع ما شئتَ فذبح ولده وهو ينظر
ثم لمّا ان عجز عن الحصن رحل خائبا واحتسب
السمؤل ذبح ولده وصبر محافظةً على وفائه فلمّا جاء
الموسم وحضرت ورثة امرئ القيس سلم اليهم الدروع
والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه احبّ
اليه من حيوة ولده وبقائه فصارت الامثال بالوفاء
تُضرب بالسمؤل واذا مدحوا اهل الوفا في الانام ذكروا
السمؤل في الاول

حكاية

عن الاصمعيّ قال دخلتُ البادية واذا بالعجوز بين
يَدَيْها شاةٌ مقتولةٌ والى جانبها جروذيب فقالت
اتدرى ماهذا فقلتُ لا قالت هذا جروذيب اخذناهُ
صغيرا وادخلناه بيتنا وربّيناه فلما كبر فعل بشاتنا
ما ترى وانشدت تقول شعرًا

قتلتَ شويهتي وفجعتَ قومي
وانت لشاتنا ابنُ زبيبُ
غذيتَ بدرّها وغدرتَ فيها
فمن انبأك انّ اباك ذيبُ
اذا كان الطّباع طباع سُوءٍ
فلا ادبٌ يفيد ولا اديبُ

وقريبٌ من هذا قول القائل

ومن يصنع المعروف في غير اهله
يلاقي كما لاقى مجيرُ امّ عامر

وعنه ايضا قال كنت عند الرشيد اذا دخل عليه
رجل ومعه جارية للبيع فتأملها الرشيد ثم قال خذ
بيد جاريتك فلولا كلفي وجمها لاشتريناها
منك فلما ابلغ السير قالت يا امير المؤمنين ذرني
انشدك ببيتين قد خطرا لي فردها فانشأت تقول

شعرا

ما سَلِمَ الظبيُ على حُسنه
كلاَّ ولا البدرُ الذي يُوصَفُ
فالظبيُ فيه خُنثٌ بيّنٌ
والبدرُ فيه كلفٌ يُعرَفُ

فاعجبتا بلاغتها فاشتراها وقرب منزلتها وكانت اعز صائفه عنده

حكاية

قيل ان الهيثم بن الربيع كان فصيحا جبانا كذابا وكان له سيف يُسمّى لُعاب المية ليس بينه وبين الخشب فرق قال ظهر لي ظبيٌ فرميته فراغ عن يسمى

فعارضه السهم فراغ فعارضه السهم فما زال والله
يروغ ويعارضه حتى صرعه وجدك جاره قال
دخل الى بيته كلب فى بعض الليالى فظنه لصا
فانتضى سيفه ووقف فى وسط الدار وقال ايها
المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت
لنفسك خير قليل وسيف صقيل اخرج بالعفو
عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادع والله
لك قيسا لا تقيم لها وما قيس تملأ والله لك الفضا
خيلا ورجالا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك
كلبا وكفانا حسنا

حكاية

عن مخارق المغنى قال تطفلت تطفيلة قامت على
امير المؤمنين المعتصم بالله بمائة الف درهم فقيل
له كيف ذاك قال شربت مع المعتصم ليلة الى
الصبح فلما اصبحنا قلت له يا سيدى ان رأى امير

المؤمنين ان ياذن لى فاخرج فاتنسّم فى الرصافة الى
وقت انتباه امير المؤمنين قال نعم فامر البوّابين
فتركونى قال فجعلت امشى فى الرصافة فبينما
انا امشى اذ نظرت الى جارية كان الشمس تطلع
من وجهها فتبعتها ومعها زنبيل فوقعت على صاحب
فاكهة فاشترت منه سفرجلة بدرهم ورمّانة
بدرهم وكمثراة بدرهم فتبعتها فالتفتت فرأتنى
خلفها اتبعها فقالت لى ارجع يا ابن الفاعلة لا يراك
احد فتُقتَل قال ثم التفتت ونظرت الىّ وشتمتنى
ضعف ما شتمتنى فى المرّة الاولى ثم جئت الى باب
كبير فدخلت فيه وجلست بجنب الباب و
ذهب عقلى ونزلت الشمس وكان يوما حارًّا
فلم البث ان جاء فتيان على حمارين فاذن لهما
صاحب المنزل فدخلا ودخلت معهما فظن ربّ
المنزل انّى جئت مع صديقيه وظن الرجلان انّ

قد دعانى وجئ بالطعام فاكلوا وغسلوا ايديهم
ثم قال لهم رب المنزل هل لكم فى فلانة فقالوا
ان تفضلت فخرجت تلك الجارية بعينها وقدامها
وصيفة تحمل عودا لها فوضعته فى حجرها فغنت
فطربوا وشربوا وقالوا لها لمن هذا يا ستنا قالت لسيدى
مخارق ثم غنت صوتا آخر فطربوا وازداد طربهم فقالوا
لمن هذا الصوت يا ستنا قالت لسيدى مخارق ثم
غنت الثالث فطربوا وشربوا وهى تلاحظنى وتشكك
فى فقالوا لمن هذا يا ستنا فقالت لسيدى مخارق
وقال فلما اصبر فقلت لها يا جارية هاتى العود فناولنيه
فغنيت الصوت الذى غنته اولا فقاموا وقبلوا
رأسى قال بعض الادباء وكان احسن الناس
صوتا ثم غنيت الثانى والثالث فكادت
عقولهم تذهب فقالوا من انت يا سيدنا قلت انا
مخارق قالوا فما سبب مجيئك فقلت طفيلى اصلحكم

الله تعالى وخبّرتهم خبرى فقال صاحب البيت
لصديقيه قد تعلمان انّى اُعطيتُ بها ثلاثين الف
درهم فاَتيتُ ان اُبيعَها واردتُ الزيادة وقد
نقّصتُ من ثمنها العشرة آلاف درهم فقال الرجلان
علينا عشرون الفا وملّكونى الجارية وقعد
المعتصم فطلبنى فى الرصافة فلم اُصب وتغيّظ
علىّ وقعدتُ عندهم الى العصر وخرجت بها فكلّما
مررتُ بموضع شتمتنى فيه قلتُ لها يا مولاتى
اعيدى شتمكِ علىّ فتأبى واخذتُ بيدها حتى
جئتُ الى باب امير المؤمنين ويدى فى يدها فلما
رأنى المعتصم سبّنى فقلت يا امير المؤمنين لا
تعجل علىّ فحدّثتُه فضحك وقال لى نكافيهم
عنك يا مخارق فامر لكلّ رجلٍ منهم بثلاثين
الف درهم وامر لى بعشرة آلاف درهم

حكاية

كان بعض العُبّاد مقيما فى بعض الجبال وكان يأتيه
رزقه كلّ يوم من حيث لا يحتسب رغيف يسدّ
جوعه ويتقوّى به صلبه فلم يأته فى يوم من الايام ذلك
الرغيف فطوى ليلته تلك فلمّا اصبح زاد جوعه
وكان فى اسفل الجبل قرية سكّانها نصارى
فنزل العابد من الجبل يلتمس قوتا من القرية فوقف
على باب وطلب طعاما من اهله يسدّ به جوعه فدفع
اليه رب المنزل ثلثة ارغفة فاخذها وتوجه قاصدا
للجبل وكان لصاحب البيت كلب فاتبع العابد
وجعل ينبح عليه فالقى اليه رغيفا وانطلق فاكل
الكلب ذلك الرغيف ثم اتبع العابد واخذ فى
النباح حتى كاد ان يعقره فالقى اليه رغيفا آخر
فتشاغل به وذهب العابد الى ان توسّط الجبل فاكل
الرغيف الآخر واقتفى اثر العابد فالقى اليه الرغيف
الثالث فاكله ثم اتبع العابد واخذ فى النباح

فالتفت العابد اليه وقال يا عديم الحياء اخذت من
بيت صاحبك ثلثة ارغفة وقد اطعمتك اياها
فما تريد مني فانطق الله الكلب فقال يا عديم
الحياء الا انت اعلم اني مقيم بباب هذا النصراني
منذ سنين وربما اطوي اليومين والثلاثة بلا شئ
ولم تحدثني نفسي بالذهاب عن بابه الى باب غيره
وانت قد انقطع قوتك يوما واحدا فلم تصبر وتوجهت
من بابه الى باب نصراني تطلب منه قوتا فقل لي
ايّنا اقل حياء فخجل العابد وندم على فعله ولم يعد الى ذلك

حكاية

اخبرني بعض المحبين ان رجلا سنيا ارسل الى رجل
شيعي شيئا من الحنطة وكانت عتيقة فردها
عليه ثم ارسل اليه عوضها جديدة لكن فيها تراب
فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت لنا بدال البر برا

رجاءً للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا
به إذجاءَ وهوابو تراب

حكاية

قال الاصمعيّ حججتُ مرّة فبينما انا اسير في جماعة
من العرب سمعت من هوديج قريب منّي قائلةً تقول

شعرًا

وحيوةِ حاجتي الىّ وفقره
فلابُدلنّ نعيمه بعذابه
ولامنعنّ جفونه طيبَ الكرى
ولامزجنّ دموعه بشرابه

قال فدنوت من الهوديج وقلت بم استحقّ هذا العقاب
فبرزَ الىّ وجهٌ كانه القمر وقالت شعرا

كم باح باسمي بعدما كتم الهوى
زمنًا وكان صيانتي اولى به

وحيوته لوانه كتم الهوى

بلغ المنى وبداه تحت ثيابه

حكاية

عن ابن ابى مريم قال كنت حاجّا فى بعض السنين فاتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فاذا انا باعرابىّ يركض على بعيرة حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعقل بعيره ثم دخل يؤمّ القبر فلما نظر الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا بى انت وامّى لقد بعثك الله بشيرا ونذيرا وانزل عليك كتابا مستقيما اعلمك فيه علم الاولين والاخرين فقال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّابا رحيما وانّى لاعلم ان ربك منجز لك ما وعدك وها انا قد اتيتك مقرّا بالذنوب مستشفعا بك عند ربك عزوجل ثم مضى و

يا خير من دُفِنَتْ بالقاع اعظمُهُ
فطاب من طيبهنّ القاعُ والاكمُ
نفسى لقاءك لقبرٍ انت ساكنه
فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

حكاية

عن الاصمعىّ قال بينما انا اطوف حول الكعبة
اذا برجل على قفاه كارة وهو يطوف فقلت
له اتطوف وعليك كارة فقال هذه والدتى الّتى
حملتنى فى بطنها تسعة اشهر اُريد ان اؤدّى حقّها
فقلت له الا اَهْدُلك على ما تؤدّى به حقها قال لى
وما هو قلت تزوّجها فقال يا عدوّ الله انستقبلنى
فى اُمّى بمثل هذا قال فرفعت يدها فصفعت قفا
ابنها وقالت لِمَ اذا قيل لك الحق تغضب

حكاية

عن القاضی یحیٰی بن اکثم قال بتُّ لیلۃ عند
المامون فعطشتُ فی جوف اللیل فقمتُ لاشرب
ماء فرأنی المامون فقال مالك یا یحیٰی قلتُ یا امیر
المؤمنین انا واللہِ عطشان قال ارجع الی موضعك
فقام واللہِ الی محل الماء فجاء فی بکوز ماء وقام
علی رأسی فقال اشرب یا یحیٰی فقلت یا امیر المؤمنین
ھل لاوصیفٌ اووصیفۃٌ قال انھم نیام قلت
کنت انا اقوم للشرب فقال لی لُوم بالرجال ان
یستخدم ضیفہ ثم قال یا یحیٰی فقلتُ لبیك یا امیر
المؤمنین قال الا احدّثك قلت بلی یا امیر المؤمنین
قال حدّثنی الرشید قال حدثنی المھدی قال
حدثنی المنصور عن ابیہ عن عکرمۃ عن
ابن عباس رض قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و
الہ وسلم سید القوم خادمھم

حکایۃ

قيل ان الرشيد هجر جارية له ثم لقيها فى بعض
الليالى فى القصر سكرى وعليها رداء تخزّ وهى
تسحب ذيالها من التيه فراودها فقالت يا امير
المؤمنين هجرتنى فى هذه المدة وليس لى علم بموافاتك
فانتظرنى حتى اتهيّا للقائك وآتيك بالغداة فلما
اصبح قال للحاجب لا تدع احدًا يدخل علىّ وانتظرها
فلم تجئ فقام ودخل عليها وسالها انجاز الوعد فقالت
يا امير المؤمنين كلام الليل يمحوه النهار فخرج
واستدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه
الرقاشىّ ومعصب وابو نواس فقال اجيزوا كلام
الليل يمحوه النهار **قال الرقاشىّ شعرا**

اتسلوها وقلبك مستطار
وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبًّا مستهاما
فتاة لا تزور ولا تزار

اذا ما زرتها وعدت وقالت
كلام الليل يمحوه النهار

وقال معصب شعرا

اما والله لو تجدين وجدي
لما وسعتك في بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبرا
وفي الاحشاء من ذكراك نار
واين الوعد سيدتي فقالت
كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس واجاد

وليلة اقبلت في القصر سكرى
ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرداء عن منكبيها
من التجميش والحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا

وغصنا فيه زمان صغار

فقلت لها عديني منك وعدا

فقالت في غد متك المزار

ولما جئت مقتضيا اجابت

كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله تعالى يا ابا نواس انت كانك كنت ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة آلاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنية

حكاية

عن ابي الحسن بن آدن البصير النحوي ره قال حضرت مع والدي مجلس كافور الاخشيدي وهو غاص بالناس فدخل اليه رجل وقال في دعائه ادام الله ايام سيدنا فكسر الميم من الايام وفطن بذلك جماعة من الحاضرين احدهم صاحب المجلس حتى شاع ذلك فقام من اوساط الناس رجل فانشأ يقول

شعر

لاغروان لحن الداعی لسیدنا
او غصّ من دهشٍ بالریق او بهرِ
فمثل هیبتهِ حالت جلالتها
بین الادیب وبین القول بالحصرِ
وان یکن خفض الایام من غلطٍ
فی موضع النصب لاعن قلة البصرِ
فقد تفاءلت من هذا لسیدنا
والفال ماثورة عن سیدِ البشرِ
بانّ ایامه خفضٌ بلا نصبٍ
وانّ اوقاته صفوٌ بلا کدرِ

حکایة

عن عبد السلام ابن الحسین البصریّ قال قصدَ الحسنُ بنُ سَهْلٍ یوماً فتنافسَ الناسُ الیهِ فی الهدایا وکان رجل من اهل الادب من الکتّاب قد قَعَدَ

به الزمان فقال لاهله قد تنافس الناس الى هذا
الرجل فى الهدايا ولو جمعت جميع ما تحوى ليديّ ما
بلغ الف دينار ولكن سا تلطّفُ له فى الهدية فعمد
الى اثنانٍ وملحٍ مُطيّب وجعلهما فى جُونة وختمها
وكتب اليه والله ياسيدى لو كانت الجِدّة
على قدر الهِمّة لكنتُ احد المتنافسين فى
بِرّك المُسارعين الى وُدّك لكن الجدة قعدت بالهِمّة
فقُصِرتُ عن مساواة اهل النعمة وخشيتُ ان
تُطوى صحيفة البِرّ وليس لى فيها ذكرٌ فوجّهتُ
اليك اعزك الله تعالى شيئاً حقيراً وصبرتُ على الم
العجز والتقصير وكان المعبّر عنّى قول الله عزوجل
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا
يجدون ما ينفقون حرجٌ اذا نصحوا لله ورسوله ما على
المحسنين من سبيل والله غفورٌ رحيم

شعرًا

تنافس في الهدية كل قوم
اليك بغداة فصل لبا سليق
فلم ار كالدعاء اعم نفعا
وابلغ في مكافاة الصديق
فوجهت الدعاء وقلت ربي
يقيك شرور آفات العروق

فكتب اليه الحسن بن سهل والله يا سيدي
ما وردت الي هدية احسن من هديتك ولا تحفة
اجمل من تحفتك وقد بعثت اليك بالف دينار
لتصرفها في مهماتك واخذ الرقعة ودخل بها على
المتوكل فلما قرأها عليه قال له امم لك كم
حملت الى هذا الرجل قال الف دينار وقال فاحمل
اليه من خزانتي مائة الف درهم

حكاية

عن الاصمعي رحمه قال خرجت هاربا من البصرة من ابن هبا

فصرت الى البادية فاقمت بها ما شاء الله ثم قدم
اعرابي من البصرة فسألته عن اخبارها فقال مات
واليها فقلت بشرك الله بخير فانى كنت هاربا
منه فقال لى كفيت المهم ثم انشد

صبرا لنفس عند كل مهمة
ان فى الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن فى الامور فقد
تفرج غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر
له فرجة كحل العقال

حكاية

عن الجاحظ قال مرّ ابو علقمة ببعض طرق البصرة
وهاجت هجرة فسقط فظن من رآه انه مجنون فاقبل
رجل يعصر اصل اذنه ويأذن فيها فافاق فنظر
الى الجماعة حوله فقال مالكم تكاكأتم علىّ

كتكاد أعلى ذى جثة اقرفقعوا عنى قال
فقال بعضهم لبعض دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية

حكاية

قيل ان رجلا ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء
فاردن قتله فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبة
وسيبته فى البحر فلعبت به الامواج فرمته فى
بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما
رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك
مركبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا فى البحر
يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على اثر والله اعلم

حكاية

عن ابن الخريف قال حدثنى والدى قال اعطيت
احمد بن السب الدلال ثوبا وقلت بعنى وبين
هذا العيب الذى فيه لمن يبتاعه واريته خرقا
فى الثوب فمضى وجاء فى آخر النهار فدفع الى ثمنه

وقال بعته على رجل اعجمي غريب بهذه الدنانير
فقلت له واريته العيب واعلمته به فقال لا والله
انسيت ذلك فقلت لا جزاك الله خيرا امضمعي
اليه وذهبت معه وقصدنا مكانه فلم نجده فسألنا
عنه فقيل انه رحل الى مكة مع قافلة الحاج
فاخذت صفة الرجل من الدلال واكتريت
دابة ولحقت القافلة وسألت عن الرجل فدللت
عليه فقلت له الثوب لفلان الذي شريته امس
من فلان بكذا وكذا فيه عيب فهاته
وخذ ذهبك فقام واخرج الثوب وطاف على العيب
حتى وجده فلما رآه قال يا شيخ اخرج ذهبي حتى
اراه وكنت لما قبضته لم اميزه ولم انتقده
فاخرجته فلما رآه قال هذا ذهبي انتقده يا شيخ
قال فنظرت فاذا هو مغشوش لا يساوي شيئا
فاخذه ورمى به وقال لي قد اشتريت منك هذا

كذكاء الاعلى ذى جثة افرنقعوا عنى قال
فقال بعضهم لبعض دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية

حكاية

قيل ان رجلا ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء
فاردن قتله فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبة
وسيبته فى البحر فلعبت به الامواج فرمته فى
بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما
رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك
مركبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا فى البحر
يخيلون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على اثر والله اعلم

حكاية

عن ابن الخريف قال حدثنى والدى قال اعطيت
احمد بن السبب الدلال ثوبا وقلت بعنى وبين
هذا العيب الذى فيه لمن يبتدريه واريته خرقا
فى الثوب فمضى وجاء فى آخر النهار فدفع الى ثمنه

بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
حملت جبال الحب فوقي وانني
لاعجز عن حمل القميص واضعف

فقلت لغلامي ادفع اليه اربعمائة دينار وكسوة بمائة دينار وطيبا وادفع الى الغلام مائة هبة يصلح بها شانه واجعل مركبه قريبا من مركبي بحيث اسمع صوته واري شخصه ففعل فلما كان يوم رحيلنا لم اسمع منه كلمة حتى اشرفنا على المنزل الذي ننزل فيه فتنفس نفسا كاد ينزع به كبدي ثم تر

شعر

وما كنت اخشى معبدا ان يبيعني
بمال ولو اضحت انامله صفرا
اخوهم ومولاهم وصاحب سرهم
ومن قد نشا فيهم وعاشرهم دهرا

حنين ولما يمض لي ثمّ ساعة

فكيف اذا سار المطيّ بنا شهرا

قال فلما ملك نفسي ان دعوته فقلت اتحبّ ان اردّك الى مولاك قال انك لفاعل قلت نعم قال اي والله يا مولاي قلت اذهب فانت حرّ يا غلام ردّه واعطه مائة دينار ووكّل به من يوصله فقال لي يحيى امثل هذا يعتق قلت ويحك ومثل هذا يملك فقال يحيى

شعرا

لا يوجد الجود الا في معادنه

والشرّ حيث اردت الدهر موجود

حكاية

عن عليّ بن الموفّق قال سمعت حاتما وهو لا صمّ يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي فاقلبني عن فرسي ونزل عن دابّته فقعد على

صدری واخذ بلحیتی هذه الوافرة واخرج من خفه
سکینا لیذبحنی فوحق سیدی ما کان
قلبی عنده ولا عند سکینه انما کان قلبی
عند سیدی انظر ماذا ینزل به القضاء منه فقلت
سیدی قضیت علی ان یذبحنی هذا فعلی الراس
والعین انما انا لك وملکك فبینما انا اخاطب
سیدی وهو قاعد علی صدری آخذ بلحیتی لیذبحنی
اذ رماه بعض المسلمین بسهم فما اخطأ حلقه فسقط
عنی فقمت انا الیه فاخذت السکین من یده
فذبحته فانظروا الی من کان قلبه عند سیده
کیف ینجو من المهالك بلطفه وکرمه

حکایة

عن بعض الادباء قال رأیت رجلا من بنی عقیل
فی ظهره شرط کشرط الحجام فسألته عن سبب
ذلك فقال انی کنت هویت ابنة عم لی و

خطبتها فقالوا لا نزوجك الا ان تجعل الصداق
الشبكة وهي فرس سابقة لبعض بني بكر بن
كلاب فتزوجها على ذلك وخرجت احتال في
ان اسل الفرس من صاحبها لاتمكن من الدخول
بابنة عمي فاتيت الحي الذي فيه الفرس بصورة
جزار وما زلت اداخلهم الى ان عرفت مبيت الفرس
من الخباء الذي فيه الرجل ورأيت لها مهرة فاحتلت
حتى دخلت البيت واختفيت تحت عهن كانوا
قد نفشوه ليغزل فلما جاء الليل واتى صاحب
المنزل وقد اصلحت له المرأة عشاء فجعلا
ياكلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح
لهم وكنت ساغبا فاخرجت يدي واهويت
الى القصعة فاكلت معهم فاحس الرجل بيدي
فانكرها وقبض عليها فقبضت على يد المرأة
بيدي الاخرى فقالت له المرأة مالك ويدي فظن انه

قابض على يد امرأته فخلّى يدى فخليت يد المرأة فاكلنا
ثم انكرت المرأة يدى فقبضت عليها فقبضت
على يد الرجل فقال لها مالكِ فخلّت يدى فخليت يدُ
وانقضى الطعام واستلقى الرجل ونام فلما استقل
وانام اصدهم والفرس مقيدة فى جانب البيت
وابنتها فى البيت غير مقيدة ومفتاح قيد الفرس
تحت راس المرأة فوافى عبدٌ له اسود فنبذ حصاةً
فانتبهت المرأة وقامت اليه وتركت المفتاح فى
مكانها وخرجت من الخباء الى ظهره ورميتها بعيدة
فاذا هو قد علاها فلما احصلا فى شاهما دبيت
فاخذت المفتاح وفتحتُ القفل وكان معى لجام
شعر فاوجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها
من الخباء فقامت المرأة من تحت الاسود ودخلت
الخباء ثم صاحت وذُعِرَ الحىُّ وامسوا بى فركبوا
فى طلبى وانا اكُدُّ الفرس وخلفى خلق منهم

فاصبحتُ ولستُ ارى الّا فارسا واحدا برُمحٍ فلحقني
وقد طلعت الشمس فاخذ يطعنني فلا يصل الىّ
اكثر مما تراه في ظهري لا فرسه تلحق بي فيتمكّن
مني ولا فرسي تبعد عني حتى لا يمسّني الرمح الى ان
وافينا الى نهر فصِحتُ بالفرس فوثّبتها وصاح الفارس
بفرسه فلم تثِب فلما رأيت عجزها عن العبور نزلتُ
عن فرسي استريح واريحها فصاح بي الرجل فقلت
مالك فقال يا هذا انا صاحب الفرس التي تحتك
وهذه بنتها فاذا اقدا حذتها فاحفظها فاني والله ما
طلبتُ عليها شيئا قط الا ادركته وكانت
كالشبكة في التعلق بها فقلت له اما اذا نصحتني
فوالله لا نصحتك ولست بكذّاب انه كان من
امري لبارحة كيت وكيت حتى قصصت عليه
قصة المراة والعبد وحيلتي في الفرس فاطرق ساعة
ثم رفع رأسه الىّ فقال لا جزاك الله من طارقٍ خيرا

اخذت فرسی وقتلت عبدی وطلقت زوجتی

حکایة

قیل ان قیصر ملک الشام والروم ارسل رسولا الی
ملک فارس کسری نوشروان صاحب الایوان فلما
وصل ورأی عظمة الایوان وعظمة مجلس کسری
علی کرسیه والملوک فی خدمته میّز الایوان
فرأی فی بعض جوانبه اعوجاجا فسال الترجمان عن
ذلک فقیل له ذلک بیت لعجوز کرهت بیعه
عند عمارة الایوان فلم یرالملک اکراهها علی
البیع فابقی بیتها فی جانب الایوان فذلک ما رأیت
وسألت فقال الرومی وحق دینه ان هذا الاعوجاج
احسن من الاستقامة وحق دینه ان هذا الذی فعله
ملک الزمان لم یوبّخ فیما مضی للملک ولا یوبّخ فیما
بقی للملک فاعجب کسری کلامه فانعم علیه و
ردّه مسرورا محبورا

حكاية

عن يعقوب ابن اسحاق السراج قال قال لى رجل من
اهل الرومية ركبت بحر الزنج فالقتنى الريح فى
جزيرة العور فوصلت الى مدينة اهلها قامتهم كلها
ذراع واكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع وساقونى
الى ملكهم فامر بحبسى فى قفص فكسرته فاماتونى
وتركوا الاحتجار على فلما كان فى بعض الايام رأيتهم
قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا الناعدة
يأتينا فى كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم البث
الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق
وكان ما بهم من العور من نقر الغرانيق فحملت
الطيور عليهم وصلحت بهم فلما رأيت ذلك شددت
واخذت عصا وشددت بها عليها وحملت فيها وصحت
صيحة منكرة ورميت منهم جماعة فصلحوا

وطاروا هاربين مني فلما رأى اهل الجزيرة ذلك اكرموني
وعظموني وافادوني مالا وسالوني الاقامة عندهم
فلم افعل فحملوني في مركب وجهزوني وذكر
ارسطاطاليس ان الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان
الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل اولئك
العور في طريقهم وهم قوم طول ذراع والله اعلم

حكاية

عن بعض ادباء الشام قال لقيت رجلا في وجهه
خموش كثيرة فسالته عنها فقال كنت في
بحر الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة سكسار
فلم نستطع ان نخرج منها لشدة الريح فاذا نا قوم وجوههم
وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فسبق
الينا واحد منهم بعصا كانت معه ووقفت
جماعة لمن ورائنا فسقونا الى منزلهم فرأينا فيها
جماجم وقحوفا وسوقا واذرعا واضلاعا كثيرة

فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا يأتون
باكل كثير وطعام عزيز وفواكه طيبة فقال
لنا ذلك الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا وكل
من سمن اكلوه قال فجعلت اقلل اكلي دون اصحابي
وصاروا كل ما سمن واحد ذهبوا به واكلوه
حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي
الرجل يوما ان هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه
ويغيبون فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو
بنفسك فانج واما انا فكما ترانى لا استطيع
الحركة ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك فقلت
جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت اسير ليلا واختفي
نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني حتى
يئسوا فرجعوا فلما آيست منهم سرت في تلك الجزيرة
ليلا ونهارا فانتهيت الى اشجار بها ثمر وفواكه
وتحتها رجال حسان الصور الا ان سيقانهم كاسيقانها

عظام فقعدت لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي
فلما اشعر الا واحد منهم قد ركب على رقبتي و
طوّق رجليه علىّ وانهضني فنهضت به وجعلت
اُعالجه لاتخلص منه واطرحه عني فلما اقدر وجعل
يخمش وجهي باظفاره المُحدّدة فجعلتُ ادور به على
الاشجار وهو ياكل من فواكهها و ثمارها ويطعم
اصحابه وهم يضحكون علي فبينا انا اطوف به بين
الاشجار اذ دخلتْ في عينه شوكة من شجرة فالخلت
رجلاه عني فرميته عن رقبتي وسرت فنجّاني الله
بكرمه وهذه للخموش منه فلا رحم الله عظامه

حكاية

قيل ان شابّا من عُبّاد بني اسرائيل كان يتعبّد
في صومعته وكان من اجمل الناس وجهاً وكان
يعمل القفاف ويبيعها في سوق بيت المقدس وكان
اسمه يوحنّا وكان لباسه المسوح وكان لونه

كلون الياقوت فى لصفا من كثرة العبادة
وليسطع من بين عينيه النور فمرّ ذات يوم بباب
امرأة من المخدّرات فنظرت اليه جارية من جواريها
فقالت يا سيدتى قد مرّ ببابنا شابّ من اجمل الناس
وجها كانه جوهر منظوم فقالت لها ويحك ادخليه
الدار حتى ننظر اليه ونشترى منه فجعل كلما
دخل بابا اغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس
فاذا فيه شابّة من اجمل الخلق جالسة على سرير مرصع
بالجوهر وعليها قميص كانه ماء مسكوب فبقيت
شاخصة تنظر اليه لا تقدر على منع نفسها من ريبة
فقال لها يا امة الله امّا ان تشترى واما ان اذهب
فصارت تباسطه وهو يقول لها اما ان تشترى و
اما ان اذهب فقالت له انما ادخلتك بيتى لحكمك
فى نفسى قال ويحك انى قرأت كتاب الله الانجيل و
لا ينبغى لمن قرأ كتاب الله ان يعصيه قالت له

امش معى الى داخل هذه الخزانة فاذا هى مملوّة
ذهبا وجواهر فقالت هذا كله لك ان وافقتنى
على ما اريد فقال ائتينى بماء حتى اغتسل فلما اغتسل
قدّمت له منديلا مضمّخا بالطيب والمسك والعنبر
رجاءً ان يتنشّف فيه فلما رأى منها الجدّ قال لها اما
ان تأذنى لى بالذهاب واما ان ألقى بنفسى من فوق
هذا السطح وكان علوّه ثمانين ذراعا فى الهواء
فقالت له لا بُدّ والّا القى نفسك فالقى نفسه فامر
الله تعالى الهواء ان يحبسه فامسكه الهواء و
بقى قائما بقدرة الله تعالى ثم قال الله جل شانه
يا جبريل ادرك عبدى يوحنّا لا يُهلك نفسه خوفا
منّى فادركه جبريل ووضعه على الارض سالما
فانظر يا اخى لى شدّة مراقبة هذا الفتى لربّه عزّ وجلّ
ولولا فضل الله عليه لوقع فى لفواضح والزلل ✣

حكاية

اخبرا لقرويني ان رجلا من اصفهان ركبته
ديون كثيرة ففارق اصفهان وركب بحر عمان
مع تجار فتلاطمت بهم الامواج حتى وصلوا الى
الدد ورا لمعروف ببحر فارس فقال التجار للسفان
هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فنسعى فيه فقال
ان سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقال لرجل الاصفهاني
المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا
قد كرهت الحيوة وكان في السفينة جمع من
اهل موطنه فقال لهم هل تحلفون لي بوفاء ديوني
وخلاص ذمتي وانا افديكم بنفسي وتحسنون
الى عيالي ما استطعتم فحلفوا له على ذلك وفوق ما
شرط فقال الاصفهاني للسفان ما تأمرني ان افعل
فقد اسلمت نفسي لله طلبا لخلاصكم انشاء
الله تعالى قال له الرئيس آمرك ان تقف ثلاثة
ايام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الطبل

ليلاً ونهاراً لا تفتر عن الضرب قلت افعل ان شاء الله
تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما امكن قال الاصفهاني
فاخذت الطبل والماء والزاد وتوجهوا بي نحو الجزيرة
وانزلوني بساحلها وشرعت في ضرب الطبل فتحركت
المياه وجرى المركب وانا انظر اليهم حتى غاب المركب
عن بصري فجعلت اطوف في تلك الجزيرة واذا انا
بشجرة عظيمة عليها شبه سطح فلما كان الليل
واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا طائر عظيم في
الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة
فاختفيت خوفا منه فلما كان الفجر انتفض
الطائر بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء ايضا وحط
على مكانه البارحة فدنوت منه فلم يعرض
لي بسوء ولا التفت الي اصلا وطار عند الصباح فلما
كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه
فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة

الى ان نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه
بكلتا يدىّ فطار بى الى ان ارتفع النهار فنظرت
الى تحتى فلم ار الا لجّة ماء البحر فكدت ان اترك
رجله وارمى بنفسى من شدّة ما لقيت من التعب
فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى والعمائر
تحتى ففرحت وذهب ما كان بى من الشدة فلما
دنا الطائر من الارض رميت بنفسى على صُبرة تبنٍ
فى بَيْدَر وطار الطير فاجتمع الناس حولى وتعجبوا
منى وحملونى الى رئيسهم وحضر الىّ من يفهم كلامى
فاخبرتهم بقصتى فتبركوا بى واكرمونى و
امر لى بمال واقمت عندهم اياما فخرجت يوما لأتفرّج
واذا انا بالمركب الذى كنت فيه قد رسى فلما
رأونى سرعوا الىّ وسالونى عن امرى فاخبرتهم
فحملونى الى اهلى ونلت منهم فوق الشرط فعُدت بخير وغنى وسلامة

حكاية

قيل ان ملك الصين بلغه عن نقاش ماهر في النقش
والتصوير في بلاد الروم فارسل اليه واشخصه و
امره بعمل شئ مما يقدر عليه من النقش والتصوير
مثالا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة
صورة سنبلة حنطة خضراء قائمة عليها عصفور
واتقن نقشه وهيئته حتى اذا نظره احد لا يشك
في انه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا
من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك ذلك
وامره بتعليقه وبادر باد رار الرزق اليه الى انقضاء
مدة التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم يقدر
احد على اظهار عيب وخلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر
الى المثال وقال هذا فيه عيب فاحضر الى الملك و
احضر النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من العيب
فاخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والا حل
بك الندم والتنكيل فقال الشيخ اسعد الله الملك

والهمة السداد مثال اى شئ هذا الموضوع فقال
الملك سنبلة من حنطة قائمة على ساقها عصفور
فقال لشيخ اصلح الله الملك اما العصفور فليس به
خلل وانما الخلل فى وضع السنبلة قال الملك وما
الخلل وقد امتزج غضبا على الشيخ فقال الخلل فى
استقامة السنبلة لان فى العرف ان العصفور
اذا حط على سنبلة اماله لثقل العصفور وضعف
ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مائلة
لكان ذلك نهاية فى الوضع والحكمة فوافق
الملك على ذلك وسلم

حكى

عن الشريف المرتضى رضه انه كان جالسا فى علية
له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر
يجر نعلا له بالية وهى تثير الغبار فامر باحضاره و
قال له انشد ابياتك التى تقول فيها + اذا لم تبلغنى

اليكم ركائبي ٭ فلا وردت الا ولا رعت العشبا
فانشدها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف
الى نعله البالية وقال اهذه كانت من ركائبك
فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا
الشريف الى مثل قوله ٭ وخذ النوم من جفوني فاني
قد خلعت الكرى على العشاق ٭ عادت ركائبي
الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على من
لا يقيل فخجل الشريف منه واعطاه جائزة

حكاية

قيل ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه
صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ
من عجل فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية
قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون
الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في
الحجاج قال ذلك ما ولي العراق اشر منه قبحه الله تعالى

وقبح من استعمله قال تعرف من انا قال لا قال الحجاج
فقال تعرف من انا قال لا قال انا مجنون بنى عجل اصرع
كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج وامر له بصلة جليلة

حكاية

قال بعض الادباء كنت بمجلس لبعض امراء بغداد
وبين يديه طبق فيه لوز ينج اذ دخل عليه مجنون
كان حلو الكلام فقال ايها الامير ما هذا فرمى اليه
بواحدة فقال ثانى اثنين اذهما فى لغار فرمى اليه
باخرى فقال فعززنا بثالث فاعطاه ثالثة فقال فخذ
اربعة من الطير فالقى اليه رابعة فقال خمسة سادسهم
كلبهم فدفع اليه خامسة فقال فى ستة ايام
فجعلها ستة فقال سبع سموات طباقا فصيرها
سبعة فقال ثمانية ازواج فرمى اليه بالثامنة فقال
وكان فى المدينة تسعة رهط فرمى بها اليه فقال
تلك عشرة كاملة فاكملها بعاشرة فقال احسن

عشر كوكبا فاعطاه اياها فقال ان عدة الشهور عند
الله اثنى عشر شهرا فاكمل له اثنى عشر فقال
ان يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرين فقال
يغلب مائتين فامر برفع الطبق اليه وقال كل
يا بن الفاعلة لا اشبع الله بطنك فقال والله لو لم تفعل
ذلك لقرأت لك وارسلناه الى مائة الف او يزيدون

حكاية

قيل ان الهادى لعباسى كان مغرمى بجارية
تسمى غادر وكانت من احسن النساء وجها و
اكثرهن ادبا والطفهن طبعا واطيبهن غناء فبينما
هى تناديمه ذات ليلة وتغنيه اذ تغير لونه وظهر
اثر الحزن عليه فقالت ما بال امير المؤمنين لا اراه
الله ما يكره فقال وقع فى فكرى الساعة انى
اموت وان اخى هرون يلى الخلافة بعدى وانك
تكونين معه كما انت معى الان فقالت لا ابقانى

الله بعدك ابدا واخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال
من خاطره فقال لابد ان تحلفي لي ايمانا مغلظة ان
لا تقربي اليه بعدي فحلفت على ذلك واخذ عليها
العهود والمواثيق الغليظة ثم خرج وارسل الى اخيه
هرون وحلفه ان لا يخلو ببغا دربعده واخذ عليه
من المواثيق والعهود ما اخذ عليها فلم يمض الا شهر
حتى مات الهادي وانتقلت الخلافة الى هرون فطلب
الجارية فحضرت فامرها بالاخذ في المنادمة فقالت
وكيف يصنع امير المؤمنين بتلك الايمان و
العهود فقال قد كفرت عنك وعن نفسي ثم
خلابها ووقعت في قلبه موقعا عظيما بحيث لم يكن
يصبر ساعة عنها فبيناهي ذات ليلة نائمة في حجره
اذا استيقظت مذعورة فقال ما بالك قرتك
نفسي قالت رايت اخاك ينشد هذه الابيات

اخلفتِ عهدي بعدما

جاورتُ سُكّانَ المقابر
ونسيتِني وحنثتِ في
ايمانكِ الزُّورا لفواجر
ونكحتِ غادرةً اَخي
صدقَ الّذي سَمّاكِ غادر
لا يهنكِ الالِفُ الجديد
ولا تدعنكِ الدوائر
ولَحِقْتِني قبل الصباح
وصرتِ حيث غدوت صائر

واظنّ انى لاحقة به فى هذه الليلة فقال فداتكِ نفسى نما هذه اصغاث احلام فقالت كلّا ثم ارتعدت واضطربت بين يديه حتى ماتت اقول لقد صدق القائل كُلٌّ له من اسمه نصيب وامّا نقضُ العهود وعدم المروّة والوفاء فمن شان اكثر النساء و لله در القائل شعرا

ان النساء شياطين خلقن لنا

نعوذ بالله من شر الشياطين

وقد اخطأ من قال

ان النساء رياحين خلقن لكم

وكلكم يشتهي شم الرياحين

حكاية

قيل لما استوزر المنصور ربيع بن يونس وكان ذا عقل وادب جعل الربيع لا يسأله حاجة ابدا فاستظرف المنصور ذلك فاحضره يوما وقال يا ربيع تنقبض عن مسئلي بحوائجك فقال يا امير المؤمنين ما تركت ذلك انى وجدت لها موضعا غيرك و لكنني ملت الى التخفيف فقال له اعرض على ما تحب فقال له يا امير المؤمنين حاجتي ان تحب ابني الفضل فقال له ويحك ان المحبة لا تقع ابتداء و لكن تقع باسباب فقال وجدك الله السبيل اليها

قال وماذاك قال تنعم عليه فاذا انعمت عليه
احبك فاذا احبك احببته قال فتبسم المنصور و
قال له ويحك لقد حببته الى قبل ان يقع من هذا
شئ بل اخبرني كيف اخترت المحبة دون غيرها
فقال يا امير المؤمنين لانك اذا احببته كبر
عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته
وكانت حاجته لديك مقضية وذنوبه لديك مغفورة

حكاية

رأيت في بعض التواريخ ان بعض الاعراب في البادية
اصابته حمى في ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهيرة
فتعرى في شديد الحر وطلى بدنه بزيت وجعل
يتقلب في الشمس على الحصى وقال سوف تعلمين
يا حمى ما نزل بك وبمن ابتليت عدلت عن الامراء
واهل الثراء ونزلت بي وما زال يتمرغ حتى عرق
وذهبت حماه وقام وسمع في اليوم الثاني قائلا

قد حمّ الامير بالامس فقال الاعرابي ناوالله بعثتها اليه

ثم ولّى هاربا

حكاية

قيل ان بعض العلماء تخاصم مع زوجته فعزم على طلاقها فقالت له اذكر طول الصحبة فقال والله مالك عندي ذنب سوى ذلك

حكاية

قيل ان امرأة كانت في المدينة شديدة الاصابة بالعين لا تنظر الى شئ الا دمّرته فدخلت على اشعب تعوده وهو محتضر يكلّم بنته بصوت ضعيف ويقول يا بنت اذا متُّ فلا تنوحي عليّ ولا تندبيني والناس ليسمعوك تقولين وا ابتاه انديك للصلوة والصيام والفقه والقرآن فيكذّبوك ويلعنوني والتفت اشعب فرأى المرأة فغطّى وجهه بكمّه فقال لها يا فلانة سالتك بالله ان كنت

استحسنت شيئاً مما انا فيه فصلى على النبي وآله
فقالت سخنت عينك وفي اي شئ انت حتى استحسنه
انما انت في آخر رمق فقال اشعب قد علمت ذلك
ولكن قلت لا تكونين قد استحسنت خفة الموت
على وسهولة النزع فيشتد ما انا فيه فخرجت من
عنده وهي تشتمه فضحك من كان حوله حتى ولادة
ونساؤه ثم مات رحمه الله تعالى

حكاية

قيل ان ضبة بن اد كان له ابنان سعد وسعيد
فخرجا الى سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج
والدهما ضبة بعد ذلك في الاشهر الحرم ليسير و
يتفحص عن ابنه وكان معه حارث بن كعب
فبيناهما ذات يوم يتحدثان سائرين اذ مر بمكان
فقال الحارث لقيت بهذا المكان شابا صفته
كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال له ضبة

ارى السيف فاعطاه اياه واذا هو سيف ابنه
سعد فقال له ضبة الحديث ذو شجون ثم ان ضبة
قتل الحارث فلامه الناس على استحلال شهر الحرام
فقال سبق السيف العذل فصار مثلا

حكاية

اتى معكوف نخاسا فقال له اطلب لى حمارا ليس
بالصغير المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق
تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصادم فى السوارى
ولا يدخلنى تحت البوارى ان اقللت علفه صبر وان
اكثرته شكر وان ركبته هام وان تركته نام
فقال له اصبر ان مسخ الله القاضى حمارا قضيت حاجتك

حكاية

اخبر الكلبى عن رجل من بنى امية قال حضرت
معاوية وقد اذن للناس اذنا عاما فدخلت امرأة
فرفعت ثيابها عن وجه كالقمر ومعها جاريتان لها

فخطبت للقوم خطبة بهت لها كل من هناك ثم قال
وكان من قدر الله تعالى انك قربت زيادا واتخذته
اخا وجعلت له فى آل سفيان نسبا ثم ولّيته على
رقاب العباد ليسفك الدماء بغير حلّها وينتهك المحارم
بغير مراقبة فيها ويرتكب من المعاصى اعظمها
لا يرجو لله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يُعرض
عمله فى صحيفتك وتقف على ما اجترم بين يدى
ربك فماذا تقول لربك يا بن ابى سفيان غدا وقد
مضى من عمرك اكثره وبقى اليسره وشرّه فقال
لها من انت فقالت امرأة من بنى ذكوان وثب زياد
المدّعى انه من بنى سفيان على وراثتى من ابى وامّى
فقبضها ظلما واستولى على ضيعتى ومُمسكة رمقى
فان انتصفت وعدلت فهو المراد والا وكلتك وزيادا
الى الله تعالى وان بقيت ظلامتى عنده وعندك
فالمنصف لى منكما الحكم العدل فبهت

معاوية منها وصار يتعجب من فصاحتها ثم قال لزياد
لعنه الله تعالى مع من ينشر مساوينا ثم قال لكاتبه
اكتب الى زياد ان يردّها ضيعتها ويودّي اليها حقّها

حكاية

قيل ان جارية مليحة الوجه حسنة الادب كانت
لفتى من قريش وكان يحبّها حبّا شديدا فاصابته
ضيقة وفاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان
ذلك في زمن الحجّاج فابتاعها منه فوقعت عنده بمنزلة
فقدم عليه فتىً من اقاربه فانزله قريبا منه واحسن
اليه فدخل على الحجاج يوماً والجارية تكيّشه وكان
للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر فظن الحجاج
بها فوهبها له وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت
بعلس فاصبح لا يدري اين هي وبلغ الحجّاج ذلك فامر
منادياً ينادي برئت ذمّة من رأى وصيفة من صفتها
كذا وكذا فلم يلبث ان أُتي له بها فقال لها الحجاج

يا عدوة الله كنت عندي من احب الناس الي
فاخترت لك ابن عمي وهو شاب حسن الوجه وانت
تسارقيه النظر فعلمت انك شغفتي به وبحبه فوهبتك
له فهربتي من ليلتك فقالت ياسيدي اسمع قصتي
ثم اصنع ما احببت قال هاتي قالت كنت للفتى القرشي
فاحتاج الى ثمني فحملني الى الكوفة فلما دنونا منها
دنا مني فوقع علي فسمع زئير الاسد فوثب واختر
سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتى براسه ثم
اقبل علي وما برد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن
عمك هذا الذي اخترت لي لما اظلم الليل قام الي وانه
لعلى بطني اذ وقع فارة من السقف فضرط ثم عشي
عليه فمكث زمانا طويلا وانا ارش عليه الماء
وهو لا يفيق فخفت ان يموت فتتهمني فيه فهربت
فزعا منك فما ملك العجاج نفسه من شدة الضحك
وقال ويحك لا تعلمي بهذا احدا قالت بشرط ان لا تردني

اليه قال ـــــــــــ لك ذلك

حكاية

قيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى فى حاجة
دهر فلم يلتفت اليه فكتب اربعة اسطر فى رقعة
ودفعها للحاجب فكان السطر الاول الضرورة
والامل انذما فى عليك والسطر الثانى العديم لا يكون
معه صبر عن المطالبة والثالث الانصراف من غير
فائدة شماتة الاعداء والرابع امّا نعمة مثمرة واما لا مر
فلما قرأها كسرى وقع له بكل سطر الف دينار

حكاية

قيل ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقرّبه
وادناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير
استيذان وكان له وزير كثير الحسد فغار من
البدوى وحسده وقال فى نفسه لابد من مكيدة
على هذا البدوى فانه قد اخذ بقلب امير المؤمنين

والبعد منه فصار يتلطف بالبدوى حتى أتى به
الى منزله وصنع له طعاما واكثر فيه من الثوم
فلما اكل البدوى قال له احذر ان تقرب الامير
يشتم منك رايحة الثوم فيؤاذى لذلك فانه يكره
رايحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به و
قال ان البدوى يقول عنك للناس ان امير المؤمنين
ابخر فلما اتى البدوى طلبه المعتصم فلما قرب منه
جعل كمه على فمه مخافة ان يشتم الامير منه
رايحة الثوم فلما رآه الامير وهو يستر فمه بكمه
قال ان الذى قاله الوزير عن البدوى صحيح فكتب
المعتصم كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل
اليك كتابى هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا
البدوى ودفع اليه الكتاب وقال له امض به
الى فلان وجئ سريعا بالجواب فامتثل البدوى
ما رسم به المعتصم واخذ الكتاب وخرج به من

عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال له
اين تريد قال اتوجه بكتاب امير المؤمنين
الى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ازهذا البدوي
ينال من التقليد ما لا اجزيد فقال له ما تقول فيمن
يريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك
ويعطيك الفي دينار فقال انت الكبير وانت
الحاكم ومهما رأيته من الرأي افعل فقال
هات الكتاب فدفعه اليه واعطاه الوزير
الفي دينار فركب الوزير وسار بالكتاب الى
المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب
امر بضرب عنقه وبعد ايام تذكر الخليفة في امر
البدوي فسأل عن الوزير فأخبر بان له ايامًا ما
ظهر ان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب المعتصم
من ذلك واحضر البدوي وسأله عن حاله فاخبره
بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من اولها الى آخرها

فقال لما مات قلت عنّى انى اخرج فقال معاذ الله يا
امير المؤمنين كيف احدّث بما ليس لى به
علم وانما كان ذلك مكرا منه وخديعة واعلمه
كيف دخل به الى بيته واطعمه الشوم وما جرى له
معه فقال المعتصم قاتل الله الحسد بدأ بصاحبه
فقتله ثم خلع على البدوى واتخذه مكانه وزيرا وراح
الوزير بجسده

حكاية

قيل كانت بالمدينة قينة من احسن الناس وجها
واكملهم عقلا واكثرهم ادبا قد قرأت القرآن
وروت الاشعار وتعلّمت العربيّة فوقعت عند
يزيد بن عبد الملك بمنزلة فاخذت بمجامع قلبه
فقال لها ذات يوم امالك قرابة او احد تحبّين ان
اضيفه او اسدى اليه معروفا فقالت يا امير المؤمنين
اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا

اصدقاء مولاى واحب ان يناهم من خير ما صرت
اليه فكتب الى عامله بالمدينة فى احضارهم اليه
ان يدفع الى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم
فلما وصلوا الى باب يزيد بن عبد الملك استأذن
لهم فدخلوا عليه فاكرمهم غاية الاكرام وسألهم
عن حوائجهم فاما اثنان فذكرا حوائجهما فقضاها
واما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين
ما لى حاجة فقال ويحك ولم السنت اقدر على ما
تطلب قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتى ما
انت تقضيها فقال ويحك سلنى فانك لا تطلب
حاجة الا قضيتها قال ولى الامان يا امير المؤمنين
قال نعم ولك الامان فقال ان رايت يا امير المؤمنين
ان تامر جاريتك فلانة التى اكرمتنا من اجلها
ان تغنينى لى ثلاث مرات اشرب عليها ثلاث ارطال
فافعل قال فتغير وجه يزيد وقام من مجلسه ودخل

على الجارية واعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين
فامر باحضار الفتى وقعد هو على كرسي وقعدت
الجارية على كرسي آخر وقعد الفتى على كرسي
ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت
ثم امر بثلاث ارطال فملئت ثم قال للفتى سل
حاجتك فقال تأمرها يا امير المؤمنين ان تغنّي فغنّت

لا استطيع سلوًا عن مودّتها
لو يصنع الحبّ بي فوق الذي صنعا
ادعوا الى هجرها قلبي فيسعدني
حتى اذا قلت هذا صادق فزعا

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال
للفتى سل حاجتك فقال تأمرها يا امير المؤمنين ان تغنّي فغنّت

منّى لوصالٍ ومنكم الهجرُ
حتّى يُفرّق بيننا الدهرُ
والله لا سلوكم ابدا

ملاح بدرٌ او اضا فجرُ

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى
سل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تامرها ان تغنّي فغنّت

اشارت بطرف العين خيفة اهلها
اشارة مذعورٍ ولم يتكلّم
فايقنتُ ان الطرف قد قال مرحبا
واهلاً وسهلاً بالحبيب المتيّم

قال فلم تتمّ الجارية الابيات حتى خرّ الفتى مغشيًّا
عليه فقال يزيد للجارية قومي انظري اليه فقامت
وحرّكته فاذا هو ميّت فقال لها يزيد ابكيه
فقالت يا امير المؤمنين لا ابكيه وانت حيٌّ فقال
ابكيه فوالله لو عاش لما انصرف الا بكِ فبكت
الجارية وبكى امير المؤمنين بكاءً شديدًا ثم امر
بالفتى فجُهّز ودُفن واما الجارية فلم تمكث بعده الّا
اياماً قلائل وماتت

حكاية

قيل دخل حسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده
كثير من اهل العلم فاحب الحسن ان يتكلم
فزجره الخليفة وقال اصبر يتكلم فى هذا المقام
فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبيًا فلست باصغر
من هدهد سليمان ولا انت اكبر من سليمان
اذ قال احطت بما لم تحط به ثم قال الا ترى ان الله
تعالى فهم الحكم سليمان ولو كان الامر بالاكبر
لكان داؤد اولى

حكاية

قيل ان الهدهد قال لسليمان عما انى اريد ان تكون
فى ضيافتى فقال سليمان انا وحدى فقال لا بل
انت والعسكر فى جزيرة كذا فى يوم كذا فاقض سليمان
وجنوده الى هناك وصاد الهدهد الى الجو وصاد
جرادة وكسرها ورمى بها فى البحر وقال يا نبى الله كلوا

فمن فاته اللحم لم تفته المرقة فضحك سليمان و
جنوده واخذه بعض الشعراء فقال ـــــــــ

وكن قنوعا فقد جرى مثل
ان فاتك اللحم فاشرب المرقة

حكاية

عن الجاحظ قال دخلت المدينة يوما فوجدت فيها
معلما فى هيئة حسنة فسلمت عليه فرد على
السلام احسن رد ورحب بى فجلست عنده و
باحثته فى القرآن والقرأت فاذا هو فى ذلك
ماهر ثم باحثته فى الفقه والنحو والصرف وعلم
المعقول واشعار العرب فاذا هو فيها كامل محقق
فقلت هذا والله مما يقوى عزمى قال فكنت
اختلف اليه وازوره فجئته يوم الزيارة واذا
بالكتاب معلق ولم اجده فسألت عنه فقالوا
مات له ميت فحزن عليه فجئت الى بيته فطرقت الباب

فخرجت الى جارية وقالت لى ما تريد فقلت أريد
فلانا فدخلت وخرجت فقالت ادخل فقلت لبسم الله
ودخلت اليه فاذا به جالس وحده فقلت عظم الله
اجرك لقد كان لكم فى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت
فعليك بالصبر ثم قلت هذا الذى توفى ولدك
قال لا قلت فاخوك قال لا قلت فما هو منك قال
حبيبتى قلت فى نفسى هذه اول لقبائح فقلت يا
سبحان الله النساء كثير وتجد غيرها فقال
اتظن انى رأيتها فقلت هذه شنيعة ثانية قلت له
كيف عشقت من لم تره فقال علم انى كنت
جالسا فى هذا المكان وانا انظر الى الطاق اذ أتى
رجلا عليه برد وهو يقول شعرا

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة
ردى على فؤادى اينما كانا

فقلت فی نفسی لولا ان هذه أمّ عمرو بديعة الجمال فائقة على امثالها ما قيل فيها الشعر فعشقتُها فلما كان بعد يومين مرّ ذلك الرجل بعينه وهو يقول شعرا

لقد ذهبَ الحِمارُ بأمّ عَمْرٍو
فلا رجعتْ ولا رجعَ الحِمارُ

فقلت انها ماتت فحزنتُ عليها وجلستُ فی العزاء قال الجاحظ فتعجبتُ عجبًا شديدا وعلمتُ انه مغفّل فودّعتُه وسرتُ

حكاية

قال الجاحظ ما اخجلنی احد قطّ الّا امرأة عارضتْنی فی الطريق وقالت لی فيك حاجة فسرت فی اثرها وجرّت بی الی صائغ وقالت مثل هذا ومضت فبقيتُ مبهوتا وسألتُ الصائغ فقال هذه امرأة ارادت ان اعمل لها صورة شيطان فقلتُ ما ادری كيف

صورته فجاءت بك وفي الجاحظ يقول الشاعر

لو يُمسخ الخنزير مسخًا ثانيا
ما كان الا دون قبح الجاحظ

حكاية

قيل نزل رجل من الاكالين بصومعة راهب فقدّم له اربعة ارغفة وذهب ليحضر له عدسا فحمله وجاء به فوجده اكل الخبز فذهب واتى اليه بالخبز فوجده اكل العدس ففعل ذلك معه عشر مرّات فسأله الراهب اين مقصدك فقال الى لرّى فقال له لما ذا قصدت قال بلغني ان بها طبيبا حاذقا اسأله عمّا يُصلح معدتي فاتى قليل الاشتهاء للطعام فقال له الراهب ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبت وصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك الى ثانيًا

حكاية

قيل اجتمع ابو نواس ودِعبِل وابو العتاهية في

مجلس من مجالس الشراب فاقاموا فيه ثلثة ايام
فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم
فقال ابو العتاهية عند من نحن اليوم بعد خروجنا
من هذا المجلس فقال ابو نواس فى كل منكم
فضيلة تعالوا نمتحن قرائحنا فى شئ من الشعر فمن
كان اشعر كنا عنده فبينما هم يتحدثون اذا
قبلت فتاة كانها الدرة اليتيمة والجوهر الثمينة
مكللة بالزبرجد مرشعة بالعسجد محلاة
بالحلى والحلل مبراة من النقائص والعلل وعليها
ثلثة اثواب من الحرير الاعلى ابيض والاوسط
اسود والتحتانى احمر فقال ابو نواس الحمد لله الذى
فتح لنا بهذا فليقل كل منا فى ثوب فقال ابو
العتاهية فى الثوب الابيض

شعر

تبدى فى دبيقى بياض

باجفان والحاظ مراض
فقلت له عبرت ولم تسلم
وانى منك بالتسليم راضٍ
تبارك من كساخديك وردا
وقدك مثل اغصان الرياض
فقال نعم كسانى الله حسنا
ويخلق ما يشاء بلا اعتراض
فثوبى مثل شعرى مثل نحرى
بياضٌ فى بياض فى بياض
فقال دعبل فى الثوب الاسود

شعرا

تبدى فى السواد فقلت بدرا
تجلى فى الظلام على العبادِ
فقلت له عبرت ولم تسلم
واشمت الحسود مع الاعادى

تبارك من كساخدّيك وردًا
مدى الايّام ودام بلا نفاد
فقال نعم كساني الله حُسنًا
ويخلق ما يشاء بلا عناد
فثوبك مثل شعرك مثل لحيتي
سوادٌ في سوادٍ في سواد
فقال ـــــــــ ايونواس في الثوب الاحمر
تبدّى في قميص للاذ يسعى
عدوٌ لي يُلقّبُ بالحبيب
فقلت من التعجّب كيف هذا
لقد قيلت في زيّ عجيب
احُمرةُ وجنتيك كسنك هذا
ام انت صبغته بدم القلوب
فقال لشمس راهدت لي قميصًا
قريب اللون من شفق الغروب

فثوبي والمُدام ولون خدّي

قريبٌ من قريب من قريب

فما فرغوا من الابيات الا والجارية عندهم فقالت
السلامُ عليكم فقالوا وعليكِ السلام قالت
لابُدّ من اطّلاعي عليكم وعلى ما انتم عليه وكيف
انتهى بكم الحال فاخبروها بالقصة فقالت
واللهِ لقد جادا بونواس ثم فارقتهم ومضت لشانها

حكاية

قال الشَعبيّ وجّهني عبد الملك الى ملك الروم فلما
قدمتُ اليه ورأى مني جوابا مُعجِمًا قال لي من اهل
بيت الخلافة انت قلت لا ولكنّي رجل من العرب
فكتب لي عبد الملك رُقعةً ودفعها الىّ فلما
قرأها عبد الملك قال لي اتدري ما فيها قلت لا قال فيها
العجبُ لقوم فيهم مثل هذا كيف جعلوا امورَهم
الى غيره ثم قال اتدري بما اراد بهذا قلت لا قال

حسدني عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت
عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك فبلغ بعد ذلك
ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعبي فقال
لله دره ما عدا ما في نفسي

حكاية

قيل دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال
يا بثينة ما ارى فيك شيئا مما كان يقول فيك جميل
قالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الى بعينين
ليستا في رأسك قال فكيف كان في عشقه قالت
كان كما قال شعرا

لا والذي تسجد الجباه له
ما لي بما تحت ذيلها خبر
ولا هممت ولا عزمت لها
ما كان الا الحديث والنظر

حكاية

قال الاصمعي بينما انا اسير في لبادية اذ مررت بحجر
مكتوب عليه هذا البيت
ايا معشر العشاق بالله خبروا
اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع
فكتبت تحته
يداري هواه ثم يكتم سره
ويخشع في كل الامور ويخضع
ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا البيت
وكيف يداري والهوى قاتل الفتى
وفي كل يوم قلبه يتقطع
فكتب تحته
اذا لم يجد صبرا لكتمان سره
فليس له شئ سوى الموت ينفع
فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر
ميتا ومكتوب تحت الابيات

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا

سلامی الی من کان للوصل یمنع

هنیئاً لارباب النعیم نعیمهم

وللعاشق المسکین ما یتجرّع

حکایة

قیل اجتمعت بنو هاشم یوما عند معاویة فاقبل

علیهم وقال یا بنی هاشم ان خیری لکم غیر ممنوع

وان بابی لکم لمفتوح فلا یقطع خیری عنکم

ولا یرد بابی دونکم ولما انظرت فی امری وامرکم

رأیت امرا مختلفا ترون انکم احق بما فی یدی منّی

وانی اعطیتکم عطیّة فیها قضاء حقوقکم فلعلّکم

اعطانا دون حقوقنا وقصرنا عن قدرنا فصرتُ

کالمسلوب والمسلوب لا حمد له هذا مع انصافی

قائلکم واسعاف سائلکم قال فاقبل علیه ابن

عباس رض وقال واللهِ ما منحتنا حتی سالناک ولما

فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك
فخير الله اوسع من خيرك ولئن اغلقت دوننا بابك
لنكفن عنك نفوسنا واما هذا المال فليس لك
منه الا مال رجل من المسلمين ولولا حق لنا فى هذا المال
لم يأتك منا زائرا كفاك ام ازيدك قال كفانى يا ابن عمى

حكاية

قيل دخل عقيل بن ابى طالب على معاوية بعد ما
كف بصره فاجلسه معاوية على سريره ثم قال له انتم
يا معشر بنى هاشم تصابون فى ابصاركم فقال له
وانتم يا بنى امية تصابون فى بصائركم فخجل معاوية وبهت جوابا

حكاية

اخبر الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن
خالد البرمكى وقد خلا فى مجلسه لاحكام امر من
امور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل علينا جماعة
من اصحاب الحوائج فقضاها لهم ثم توجهوا لشانهم

فكان احزهم قياما الحمد بن ابى خالد الاحول
فنظر يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنه فقال يا
بنى ان لابيك مع اب هذا الفتى حديثا فاذا فرغت
من شغلى هذا فذكرنى احدثك به فلما فرغ من
شغله قال له ابنه الفضل اعزك الله يا ابت امرتنى
ان اذكرك حديث ابى خالد الاحول فقال نعم
يا بنى لما قدم ابوك الى العراق ايام المهدى كان فقيرا
لا يملك شيئا فاشتد به الامر الى ان قال لى من فى
منزلك ما قد علمت حالنا وزاد ضرنا ولنا اليوم ثلاثة
ايام ما عندنا شئ نقتات به قال فبكيت لذلك
يا بنى بكاء شديدا وبقيت حيرانا مطرقا مفكرا
ثم تذكرت منديلا كان عندى فقلت لهم
ما حال المنديل قالوا موجود فقلت ادفعوه الى
فاخذته ودفعته الى بعض اصحابى وقلت له ابغنى
بما تيسر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعتها الى اهلى

وقلتُ لهم انفقوها الى ان يرزقُ اللهُ غيرها ثم بكرتُ
من غدٍ لى باب ابى خالد وزير المهدى فاذا الناسُ
وقوف على دوابهم ينتظرون خروجه فخرج عليهم
راكبا فلما نظر الىّ سلّم علىّ وقال كيف حالك
فقلت يا ابا خالد ما حال رجل بِيعَ بالامس من منزله
منديل بسبعة عشر درهما فنظر الىّ نظرا شديدا
وما اجابنى جوابا ورجعت الى اهلى كسير القلب
واخبرتهم بما اتّفق لى مع ابى خالد فقالوا بئس
واللهِ ما فعلتَ مررتَ برجل كان يرتضيك
لامر جليل كشفتَ له سرّك واطلعتَه على مكنون
امرك فازريتَ عنده بنفسك وضعّفتَ عنده
منزلتك بعد ان كنتَ عنده جليلا فما يراك بعد
اليوم الا بهذه العين فقلت قد مضى الامرُ الآن بما
لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكّرتُ
الى باب الخليفة فلما بلغتُ باب الخليفة استقبلنى

رجل فقال لى قد ذكرت الساعة بمجلس امير
المؤمنين فلم التفت الى قوله فاستقبلنى آخر وقال
لى كما قال الاول ثم استقبلنى حاجب بن خالد
فقال لى اين كنت فقد امرنا يوخالد ان اجلسك
عندى الى ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلست
حتى خرج فلما رأنى دعانى وامر لى بمركوب فسرت
الى منزله فلما نزل قال على بفلان وفلان فاحضرا
فقال الم تشتريا منى غلات السواد بثمانية عشر
الف درهم قالا بلى قال الم اشترط عليكما شركة
رجل معكما قالا بلى قال هذا الرجل الذى اشترطت
شركته لكما ثم قال لى قم معهما فلما خرجنا من
عنده قالا لى ادخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك
فى امر يكون لك فيه الربح الهنى وقالا انك تحتاج
فى هذا الامر الى وكلاء وامناء وكيالين واعوان
فهل لك ان تبيعنا شركتك بمال نعجله لك

فتنتفع به ويسقط عنك التعب والنصب فقلت
لهما كم تنيلان لي فقالا مائتا الف درهم فقلت
لا افعل فما زالا يزيداني وانا لا ارضى لي ان قالا
ثلثمائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت
حتى اشاور اباخالد قالا ذلك لك فرجعت اليه و
اخبرته فدعا بهما وقال هل واقفتماه على ما ذكر
قالا نعم قال اذهبا فسلما اليه المال الساعة ثم قال
لي اصلح امرك وتهيا فقد قلدتك العمل فاصلحت
شاني وقلدني ما وعدني فما زلت في زيادة حتى صار
من امره الى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني فما
تقول في ابن من فعل مع ابيك هذا الفعل فما جزاءه
قال لعمري ما اجد له جزاء غير ان اعزل نفسي واوليه
ففعل ذلك

حكاية

قيل خرج هارون الرشيد متنكرا الى بعض

الفرج فوجد صبيانا يلعبون وفيهم غلام ذميم
ضعيف البدن قاعد يحفظ ثيابهم وهو يقلب ثوبا ثوبا
ويُنشد شعرا ويقول

قولي لطيفك ينثني
عمن مُقلتي عندا لهجوع
كيما انام فتنطفي
نار توقّدُ في ضلوعي
امّا انا فكما عهدت
فهل لوصلك من رجوع
دنف تقلبه الاكفّ
على فراشٍ من دموع

قال فتعجب الرشيد من قوله مع صغر سنّه وشرع
يؤانسه ويحادثه ويقول لمن هذا الشعر والغلام يصدّ
عنه ثم اعترف انه شعره فعظم ذلك عند الرشيد
فقال له ان كان شعرك حقّا كما زعمت فابق

المعنى وغيّر القافية فانشد في الحال وقال

شعرا

قولي لطيفك ينثني
عن مقلتي عند المنام
كيما انام فتنطفي
نار تتوقد في عظامي
اما انا فكما عهدت
فهل لوصلك من دوام
دنفٌ تقلّبه الاكفّ
على فراش من سقام

فتعجب الرشيد وقال له احسنت الا ان هذا محفوظ
معك قال فامتحنّ قال فغيّر القافية واترك المعنى
فانشد في الحال وقال

شعرا

قولي لطيفك ينثني

عن مقلتي عند الرقاد

كيما انام فتنطفي

نار تأجج في فؤادي

امّا انا فكما عهدت

فهل لوصلك من نفاد

دنفٌ تقلّبه الاكفُّ

على فراش من قتاد

فقال الرشيد اخبرني من انت فاخذ ثيابه الصبيان

على رأسه وصاح فاق فاق فعلم الرشيد انه دبّ به الجنّ

حكاية

قيل ان بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد و

رأى صيدا فتبعه طامعا في الحاقه حتى بعد عن

اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه

ليبول وقال للراعي احفظ عني فرسي حتى ابول فعمد

الراعي الى العنان وكان مُرَصَّعًا ذهبا كثيرا

فاستغفل بهرام واخذ سكينًا وقطع طرف
اللجام فرفع بهرام طرفه اليه فاستحيى وطرق ببصره
الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته
فقام بهرام وجعل يده على عينيه وقال للراعى قدم
الىّ فرسى فانه دخل فى عينى تراب من سافى ايرج
فما اقدر على فتحها فقدمه اليه فركب وسار الى
ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه
طرف اللجام وهبته فلا تتهم بـــــــه احدا

حكاية

قيل ان كسرى انوشروان كان اشد الناس تطلعًا
الى خفايا الامور واعظم خلق الله فى زمانه بحثًا
على الاسرار وكان يبعث الجواسيس على الرعايا
فى البلاد ليقف على حقايق الاحوال ويتطلع على
غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابله بالتانيب
ويجازى المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك

عن تعرّف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وسقطت
من القلوب هيبته وكان ممن تيقّظ لامر
الرعيّة فى سياسة الحكم وامور البلاد والملك
عمر بن الخطاب رض وكان معاوية بن ابى سفيان
قد سلك طريقه ——— فى ذلك

حكاية

عن بعض مشايخ اهل المدينة قال كانت عند
عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رض جارية مغنيّة
يقال لها عمّارة فلما وفد عبد الله على معاوية خرج
بها معه فاراده يريد قبّحه الله تعالى ذات يوم واقام
عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غنائها
وقعت فى نفسه فاخذه عليها ما لم يملك نفسه معه
ولم يزل يكتم امره الى ان مات معاوية وافضى
اليه الامر وتقلّد الخلافة يزيد فاستشار بعض من
يثق به فى امرها فقال له ان امر عبد الله لا يرام ولا

يبيعها لشيء ابدا وليس يغني في هذا الامر الا الحيلة
قال فاطلب لي من اهل العراق عاقلا ظريفا اديبا
له معرفة ودراية فطلبوه فجاؤا به فلما دخل
عليه استنطقه فرأى بيانا وحلاوة في كلامه
فقال له اني دعوتك لامر ان ظفرت به فلك عندي
الجائزة اتعسى ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين
كذب والله لا يكون هذا الفاجر اميرا للمؤمنين
ان عبد الله بن جعفر رجل امره لا يرام الا بالخديعة
ولن يقدر على ما سألت الا رجل فاجر ان كون
هو بحول الله وقوته فاغنى بالمال يا امير الظالمين
قال خذ ما احببت فاخذ واشترى من ظرف الشام
ومتاعها للتجارة ومن كل شيء حسن حاجته و
شخص الى المدينة فانا خ بعرصة عبد الله بن جعفر
واكثر تردده اليها ثم توسل اليه وقال انا
رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان

أكون بجوارك وكنفك الى ان ابيع ما جئت به
فبعث عبد الله الى قهارمته وقال اكرموا جارنا
واوسعوا عليه فى المنزل فلما اطمئن العراقى وعرف
نفسه هيّا له بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق
وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدى انا
رجل تاجر ذو نعمة من الله علىّ سابغة وقد بعثت
اليك بشئ من اللطائف وهو كذا من الثياب
والعطر وبعثت اليك ببغلة فارهة وطيبة الظهر
وانا اسئلك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ان تقبل هديتى ولا توحشنى بردها فانى
محبّ لك ولاهل بيتك وان افضل ما فى سفرى هذا
ان استفيد الانس بك والتشرف بمواصلتك فامر
عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلوة فلما رجع
مرّ بالعراقى فى منزله فقام اليه وقبّل يديه وسلم عليه
فلما نظر الى فصاحته وبلاغته احبّه وسرّ بانزوائه عليه

فجعل العراقي يبعث كل يوم بلطائف وطرف الى
عبد الله فقال عبد الله جزى الله ضيفنا هذا خيرا
فقد ملأنا واعيانا على مجازاته وانهما لكذلك
اذ دعاه عبد الله ودعا بعمّارة فلما تعشّيا وطاب
لهما المقام وسمع العراقي غناء عمّارة تعجب وجعل
يزيد في عجب اذ رأى ذلك يسرّ عبد الله الى ان قال له
رأيت مثل عمّارة قال لا والله يا سيّدي ما رأيت
مثلها ولا تصلح الا لك وما ظننت انه يكون
في الدنيا مثل هذه في حسنها ولطافتها قال كم تساوي
عندك قال ما لها ثمن الا الخلافة قال تقول هذا ما ترى
من رأيي فيها ولتجلب سرورك قال والله يا سيّدي
اني لأحبّ سرورك وما قلت لك الا الجدّ وبعد فاني رجل
تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتها
بعشرة آلاف دينار لاخذتها قال عبد الله بعشرة آلاف
دينار قال نعم ولم تكن في ذلك الزمان جارية بعشرة

الآف دينار فقال عبد الله كالمازح انا ابيعكها
بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتها قال هي لك قال
قد وجب البيع وانصرف العراقي فلما اصبح عبد الله
لم يشعر الا والمال قد وافاه فقال عبد الله بعث العراقي
بالمال قالوا نعم بعشرة آلاف دينار قال هذا ثمن
عمّارة فردها اليه وقال انما كنت مازحًا و
اُعلِمُك ان مثلك لا يبيع مثلها قال جعلتُ فداك
ان الجد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله
ويحك لا اعلم موضع جارية تساوي ما بدلت و
لو كنتُ بائعها من احد لا تركتُك عليه ولكني
كنتُ امازحُك وما ابيعُها بملك الدنيا لحرمتها
وموقعها مني فقال العراقي ان كنت مازحًا
فاني مجدًّا وما اطلعتُ على ما في نفسك قد ملكتُ
الجارية وبعثتُ اليك بالثمن وليست تحل لك و
ما من اخذها بُدّ فلما رأى عبد الله الجدّ منه قال

بئس لضيف هذا انا لله وانا اليه راجعون ثم امر
قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما لها من
الثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف
دينار ثم سلمها الى قهرمانه وقال اوصل الجارية
مع ما معها وقال هذا لك ولك عندنا عوض بما
اكرمتنا به فقبض العراقي الجارية وخرج بها
فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة انى والله ما
ملكتك قط ولا انت لى ولا مثلى يشترى جارية
بعشرة آلاف دينار وما كنت لاقدم على عبد الله
بن جعفر فاسلبه احب الناس اليه لنفسى ولكنى
دسيس من قبل مير الظالمين يزيد الفاجر اللعين
وانت له وبعثنى فى طلبك فاشترى منى فان
تاقت نفسك اليك فامتنعى ثم مضى بها حتى ورد
دمشق فتلقاه الناس يحملون جنازة يزيد وقد
استخلف بعده ابنه معاوية فاقام الرجل ايامًا ثم

تلطفت بالدخول عليه فشرح له القصة فقال له هي
لك فارتحل العراقي وقال للجارية انى قلتُ لكِ ما
قلتُ حين اخرجتك من المدينة لانى لم املكك
وقد صرتِ الآن لى وانا اشهدُ الله انى قد وهبتُك
لعبد الله بن جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة ونزل
قريبا من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض
خدمه وقال هذا العراقي ضيفك الصانع بنا ما
صنع لاحيّاه الله قد نزل قال مَه انزل الرجل اكرموا
مثواه فارسل الى عبد الله ان اذنتَ لى جُعلتُ
فداك فى الدخول عليك دخلتُ دخلة خفيفة
اشافهك فيها بحاجتى واخرج فاذن له فدخل عليه
اخبره بالقصة وحلف له بالله العظيم انه ما رأى
لها وجها الا عنده وها هى حاضرة فادخلها الدار فلما
رأوها اهل الدار تصايحوا ونادوا عمارة عمارة فلما
رأتْ عبد الله خزّتْ مغشيّة عليها وجعل عبد الله

يمسح وجهها بكمّه ويقول يا حبيبتي احلم هذا
فقال له العراقي بل ردّها الله اليك بوفائك و
كرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف
كان الامر الحمد لله على كل حال ثم انعم على العراقي
واعطاه عشرين الف دينار فاخذها العراقي وانصرف
وهو شاكر له

حكاية

قال الاصمعيّ دخلت ذات يوم على الرشيد فقال
لي اكتب يا اصمعيّ ولو على تكتك او طرف
ثوبك هذا البيت

عِشْ مُوسِرًا ان شِئْتَ او مُعسِرًا
لابُدَّ في الدنيا من الهَمِّ

قال فكتبت البيت عنه
ايضًا قال بينا انا ذات يوم قد خرجت في الهاجرة والجوّ يتلهب
ويتوقّد حرًا اذا ابصرت جارية سوداء قد خرجت

من دار المامون ومعها جرة فضة مملوة ماء وهي
تردد هذا البيت بحلاوة لفظ وذرابة لسان وتقول

حرّ وجد وحرّ هجر وحرّ

اي عيش يكون من ذا مرّ

قال فقلت يا جارية ما شأنك فقالت انى جارية
لامير المؤمنين المامون وانا احب عبدا له اسود وقد
هجرني ولا اقدر ان اظهر سرّي لاحد قال فمضيت
واستاذنت على المامون واذا هو نائم فاذن لي
وقد كان امر ان لا احجب عنه على اي حال كان
فدخلت عليه وهو في مرقده فقال ما جاء بك يا
اصمعي في هذا الوقت قلت يا امير المؤمنين تهب
لي جاريتك فلانة السوداء وعبدك الاسود فلان
فقال قد فعلت ذلك وهما لك افعل بهما ما شئت
فخرجت من عنده واحضرتهما وجمعت بينهما بعد
ان جمعت من اهل الدار من حضر واعتقتهما وزوجت

الجارية من العبد ثم عدت الى المامون وقلت له
يا امير المؤمنين انى فعلت كيت وكيت وانى اريد
الآن ما اجهزهما به فامر لكل واحد منهما بعشرة
آلاف درهم وامر لى بمثل ذلك وخرجت من عنده وعاد هو
الى نومه

حكاية

اخبر عمر بن حبيب القاضى ان رجلا كان بالبصرة
وكانت له امراة وله منها ابنان فمات وترك
لهم شاة فرأت المرأة فى النوم كأن احد ابنيها
يقول يا أمّاه اما ترين هذا الجدى قد اقترفنى علينا
لابن هذه الشاة وليس بدٌّ من ان اقوم فاذبحه فقالت
لا تفعل يا بنىّ قال لا بدّ من ان اذبحه فقام وذبحه
وسمّطه وشواه واخرجه من التنور وقعد هو و
اخوه ياكلان فكلّمه اخوه بشئ فاخذ السكين
وشقّ بطنه فانتبهت فزعة واذا ابنها يقول يا

أمّاه اما ترين هذا الجدى قد اقتنى علينا لبن هذه
الشاة فاريد اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بنى
وجعلت تتعجب من تصديق الرؤيا فاخذت
بيد اخيه فادخلته بيتا واغلقت عليه الباب
من داخل فبيناهى معتبرة مغتمة اذ غفت فرأت
النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لها ما شانك
فتخبرته الخبر فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انشق
وخرجت منه امراة جميلة بديعة الجمال فقال لها
النبى صلى الله عليه وسلم ما اردت بهذه المسكينة
فقالت لا والذى بعثك بالحق نبيا ما اتيتها فى
منامها فنادى يا اضغاث احلام فخرجت امراة دونها
فقال لها ما اردت بهذه المسكينة قالت رأيتهم
بخير فحسدتهم واردت ان اغمهم فقال صلى الله
عليه وسلم ليس عليك باس فانتبهت واكلت
مع ابنيها ولم يزالوا بخير

حكاية

اخبر بعض الادباء قال حدثنا رجل من جيراننا
ان الفضل مرّ في يوم صائف منصرفًا من المدينة
يريد منزله فقلت له والله ما في منزلي لا قليل و
لا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله وقد
كان سمع يميني فامر بعض غلمانه ان يحملني
معه على دابة فلما صار بي الى قصره اخرج الى خمسة
آلاف درهم وعشرة اثواب فانصرفت بها الى منزلي
فقالت لي امراتي والله لقد خرجت من عندنا وما تملك
قليلا ولا كثيرا فمن اين سرقت هذا قال فاعلمتها
الخبر فلم تصدّق قولي واستراب لجيراني بحالي و
تناهى لخبرها الى السلطان فطمع فيّ وحبسني فقلت
له انه كان من امري كيت وكيت فرفع
خبري الى الفضل فامر باحضاري فلما احضرت

ورأني عرفني وامر باطلاقي واعطاني خمسة آلاف
اخرى وعشرة اثواب وقال تعهدنا ننفعك فلم
يزل ينفعني حتى حدث من امرهم ما حدث

حكاية

اخبر بعض الفضلاء ان رجلا كان ينزل بنهر الملك
وكانت عليه نعمة فزالت ولم يقدر على شئ
فمطر الناس ثلاثة ايام متتابعة فبقي في منزله
لا يقدر على الخروج فاضر به ذلك وابلغ اليه الجوع
والى عياله فلما كان في آخر الليل جاء الى بدّال
بقصعة له ليرهنها عنده في خبز فانتهره البدال و
قال ما اصنع بها وابى ان يعطيه عليها شيا قال
فعاد الى منزله مغموما لا حيلة له فرفع يده الى
السماء وقال اللهم سُق الي في هذه الليلة عبدا
من عبادك تُحبُّه يُفرّج عني ما انا فيه فما شعر
الا والباب يدق فخرج فاذا رجل على حمار قد حفّت به

خدمٌ فقال له كم عيالك فقال كذا وكذا فاعطاه
كيسًا قدر ان فيه خمسة آلاف درهم فقال الحمد لله
الذى استجاب دعائى وفرّج عنى كربى فقال
له وما كان دعاؤك فاخبره الخبر بفعل البقّال
وما دعا الله عزوجل به فاستحلفه انه دعا بهذا
الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم قال
فسألت بعض اولئك الخدم عنه لاعلم هل يقدر
الرجل على ما امر لى به ام لا فقال هو الفضل بن
يحيى بن خالد البرمكى فسكتُّ لذلك وانصرفتُ
الى منزلى فلما اصبحتُ مضيتُ الى قهرمانه فقبضتُ
منه المال قلتُ ان الفضل حرىٌّ بقول ابى تمام

هو البحر من اىّ النواحى اتيته
فلجّتُه المعروف والجود ساحله
جوادٌ اذا ما جئتُ بالجود طالبًا
حباك بما تحوى عليه انامله

ولو لم يكن في كفه غير روحه
لجاد بها فليتق الله سائله

حكاية

قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المامون
فاستشار بعض اصحابه فقال اعلى اى وجه اصلح
ان القى امير المؤمنين قال على الفصاحة قال
ليس عندى منها شئ وانى لاحن فى كلامى
كثيرا قال فعليك بالرفع فانه اكثرها يستعمل
فدخل على المامون وقال السلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقال يا غلام اصفعه فصفعه فقال
بسم الله فقال ويلك من صبك على الرفع قال
وكيف يا امير المؤمنين لا ارفع من رفعه الله
فضحك وقضى حاجته

حكاية

قيل اختصم رجلان الى عمر بن عبد العزيز وجعل

يلحنان فقال الحاجب قُما فقال ذيعما امير المؤمنين
فقال عمر انت والله اشدّ اذىً لى منهما

حكاية

قيل لما تشاغل عبد الملك بن مروان بقتال
مُصعَب بن الزبير اجتمع وجوه الروم الى ملكهم
وقالوا قد امكنتك لفرصة من العرب فقد
تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم والرأى
ان تغزوهم فى بلادهم فانك تذلّهم وتنال
حاجتك منهم فمانعهم عن ذلك فابوا عليه الا ان
يفعل فلما رأى ذلك دعا بكلبتين فاحرش
بينهما فاقتتلا قتالا شديدا ثم دعا بذيب فخلاه
بينهما فلما رأى الكلبان الذيب تركا ما كان
بينهما واقبلا على الذيب حتى قتلاه فقال ملك
الروم هكذا العرب يقتتلون بينهما فاذا رأونا
مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صيد

قوله ورجعوا عما كانوا عليه

حكاية

قيل دخل قوم على المنصور من حاشيته وخدمه
فرأى منهم رجلا عليه سواد حلق فقال له يا فلان
مالي اري سوادك منقطعا اما تقبض رزقك قال
بلى يا امير المؤمنين ولكن ابى توفي وترك عليه
دينا كثيرا فبعت تركته في قضاء دينه فصرت
اكثر رزقي الى حرمته وولده من بعده فقال
اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت
اعد علي في غد فغدا عليه فوجد الربيع جالسا
على الكرسي فقال قد سأل عنك امير المؤمنين
فادخل فدخل فوجده يصلي فقضى حاجته من
الصلوة وقال المر آمرك ان تغدو فقال يا امير
المؤمنين ما قصرت في الغدو عند نفسي قال
خذ ما تحت تلك المضربة واذا السراج يزهر وسريرا

صغير في ناحية المجلس ينام عليه فرفعت المضربة
فاذا دنانير تحتها فجعلت احثوها في كمي ثم دعوت
له وخرجت ووزنت الدنانير فاذا هي الف دينار
وتسعة وتسعون دينارا

حكاية

قيل ان شمر بن افريقيس بن ابرهة خرج في خمسمائة
الف مقاتل الى ارض الصين فلما قارب بلادهم
بلغ ذلك ملك الصين فجمع وزراءه واستشارهم
فقال رئيسهم اشر فيّ اثرا وخلّني ورائي فامر به
فجُدع انفه فقام هاربا مستقبلا لشمر فوافاه على
اربعة منازل بعد خروجه من مغاور الصين
فدخل عليه وقال اني اتيتك مستجيرا قال شمر
ممن قال من ملك الصين لاني كنت رجلا من
خاصته وزرائه وانه جمعنا لما بلغه مسيرك اليه
واستشارنا فاشار القوم جميعا عليه بمحاربتك

وخالفتهم فى رايهم واشرت عليه ان يعطيك
الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتهمنى وقال قد ملت
الى ملك العرب وكان منه لى ما ترى ولم آمنه
مع ذلك ان يقتلنى فخرجت هاربا اليك ففرح به
شمر واتزله معه فى مكانه ووعده من نفسه
خيرا فلما اصبح واراد ان يرحل قال لذلك الرجل
كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس
به قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة
ثلثة ايام وانا مورد اليوم الرابع على الماء فامر
جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا يحملوا من الماء
الا لثلثة ايام ثم سار فى جنوده والرجل بين يديه
فلما كان اليوم الرابع انقطع بهم الماء واشتد
الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك مكرا منى لادفع
بنفسى عن ملكى فامر به فضرب عنقه وعطش
القوم وقد كان المنجمون قالوا لشمر عند مولده

انه يموت بين جبلى حديد فوضع درعه تحت
قدمه من شدة الرمضاء ووضع ترسًا من حديد
على رأسه من حر الرمضاء فذكر ما كان قيل له
فى ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد
اوردتكم الى هذه المهالك فهلك وجميع من معه

حكاية

قيل ان شبيب بن يزيد الخارجى مر بغلام مستنقع
فى ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج الى اسئلك
فعرفه الغلام فقال انى اخاف افامن انا ان خرجت
حتى البس ثيابى قال نعم فخرج وقال والله لا البسها
اليوم فضحك شبيب وقال خدعنى ورب الكعبة
ووكل به رجلا من اصحابه يحفظه ان لا يصيبه
احد من اصحابه بمكروه

حكاية

ذكر البهيقى فى المحاسن والمساوى ان رجلا من

اهل الشام سأل ابن عباس رض من الناكثون
قال الذين بايعوا عليًا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم
بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معاوية واصحابه
والمارقون اهل النهروان ومن معهم فقال الشامي
يا ابن عباس ملأت صدري نورا وحكمة و
فرجت عني غمي فرج الله عنك اشهد ان عليًا
مولائي ومولى كل مؤمن ومؤمنة

حكاية

حدث ابن المكي عن ابيه قال قال لي محمد الامين
في آخر ايامه يا مكي اني والله احبُّ ان اقعد يوما
قبل ان تحال بيني وبين ملكي فقلتُ يا امير المؤمنين
افعل ذلك فقال أُعدُ علي في غد قال فانصرفتُ
وغدا علي رسوله في السحر فجئتُ اليه وهو في صحن
داره وعليه جبة وشئ مذهبة تأتلق وعمامة
مثلها ما رأيت لاحد قطّ مثل ذلك وتحته كرسيٌّ

كرسى من ذهب مرصع بالجوهر فدعا الى بكرسى
فجلست عليه عن يساره ثم قال لخادم على رأسه
ادع فلانة وفلانة حتى عد اربعة جوار منهن
جارية الا وانا اعرف حذقها وجودة غنائها فخرجن
وجلسن عن يمينه ثم قال يا غلام علىّ بربط
فاتى بربط وجام بلور مكلل بالجوهر فالتفت
الى التى تليه وقال لها غنى فضربت ضربا حسنا
وغنت بشعر الوليد بن عقبة بن ابى معيط

شعر

هُمُ قتلوه كى يكونوا مكانَهُ
كما قتلت كسرى بليل مزاربُه
بنى هاشم رُدّوا سلاح اخيكُم
ولا تنهبوه لا تحل مناهبُه

قال فرمى بالجام فى وسط الدار ثم قال لعنك الله
ما هذا قالت والله يا سيدى ما جاء على لسانى غير هذا

ثم التفت الى الغلام وقال له اسقنى فاتاه
بجام مثل الاول فقال للثانية غنى فغنت ما قيل
فى كليب بن وائل

شعر

كليبٌ لعمرى كان اكثر ناصرًا
وايسر ذنبًا منك ضرّج بالدّمِ

فرمى بالجام من يده فى صحن الدار فكسره ثم
قال يا غلام على برطل وقال للثالثة غنّى فغنّت

شعر

اتقتل عمرًا لا ابالك شاردًا
وتزعم بعد القتل انك هارب
فلو كنت بالاقطار ما فُتّ ضربتى
وكيف تفوت العين والدم طالب

قال فرماها بالجام وقال يا غلام على برطل وقال
للرابعة غنى فغنّت

شعرا

كأنْ لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيسٌ ولم يسمر بمكة سامرُ
بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالى والخطوب النواجرُ

قال فالتفت الىّ وقال قد سمعتَ هذا امر يريده الله عز وجل قال فما مضت ايام حتى رأيتُ رأسه معلقا على القصر

حكاية

عن الاوزاعى قال بعث الىّ المنصور وقال لِمَ ابطأتَ عنا قلت وما تريدُ منا قال لاستفيد منكم فقلت له مهلا فان عروة بن رُويم اخبرنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من جاءت موعظة من ربه فتقبلها شكر

له ذلك ومن جاءت ولم يقبلها كانت عليه حجة
يوم القيمة مهلا فان مثلك لا ينبغي له ان ينام
انما جعلت الانبياء رعاة لعلمهم بالرعية يجبرون الكسير
ويسمنون الهزيل ويردون الضالة فكيف
من يسفك دماء المسلمين وياخذ اموالهم اعيذك
بالله ان تقول ان قرابتك من رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم تدعوك الى الجنة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت في يده جريدة
يستاك بها فضرب بها قرن اعرابي فنزل عليه جبريل
وقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يبعثك جبارا ولا سيا
مقنطرات كسر قرون امتك الحق الجريدة عن رأسك
فدعا الاعرابي الى القصاص من نفسه فكيف
بمن يفسك دماء المسلمين ان الله عز وجل وحكم
الى من هو خير منك داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق واعلم ان ثوابا لاهل النار الخلود بين السماء والارض لمات اهل الارض

من تاتن ريحه فكيف بمن يتقمّصه ولوان
حلقة من سلاسل جهنم وُضِعَتْ على جبال الدنيا
لذابت كما يذوب الرصاص حتى تنتهي الى الارض
السابعة فكيف بمن تقلّدها

حكاية

قال بعض الادباء دخلتُ على ابي العشائر يوما اعوده
من علّةٍ فقلتُ ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم
بين يديه كان رضوان غفل عنه فابق من
الجنة ثم انشد

اَسْقَمَ هذا الغلامُ جِسْمِي
وما بعينيه من سَقام
فتورُ عينيه من دلالٍ
اَهْدَى فتورًا الى عظامي
وامتزجتْ روحُه بروحي
تمازج الماء بالمدام

حكاية

قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكي ابنه
ابراهيم يوما وكان يسمّى دينار بني برمك
لجماله وحسنه ودعا مؤدّبه وبمن كان ضمّ اليه
من كُتّابه واصحابه فبال ما حال ابني هذا قالوا
قد بلغ من الادب كذا وكذا قال ليس عن هذا
سألتُ وانما سألتُ عن بُعد همّته قالوا اتّخذنا
له من الضياع كذا وكذا قال ليس سألتُ عن
هذا وانما سالت عن بُعد همّته هل اتخذتم له في
اعناق الرجال منًا او حببتموه الى الناس قالوا
لا قال فبئس لاصحابُ انتم هووالله الى هذا الحوج
منه الى ما تلتم ثم امر بحمل خمسمائة الف درهم اليه
فتفرّقت على قوم لا يدري مَن همّ والله دَرّ من قال

ابت المكارم ان تفارق اهلها

وابى الكريم بان يكون بخيلا

حكاية

قيل ان المامون تكلم يوما فاحسن فقال يحيى
بن اكثم يا امير المؤمنين جعلني الله فداك ان
خضنا في الطب فانت جالينوس في معرفته
او في النجوم فانت هرمس في حسابها او في الفقه
فانت علي بن ابي طالب ع في علمه وان ذكر
السخاء كنت حاتما في جوده او الصدق فانت
ابو ذر في صدق لهجته او الكرم فانت كعب في
ايثاره على نفسه او الوفاء فانت السموأل بن عاديا
في وفائه فاستحسن قوله وتهلل وجهه وكان
المامون اماما آتى في جميع الفنون كاشفا عن كل سر مكنون

حكاية

قال ابو عبد الله احمد بن ابي داود كان المامون
يبطل الرؤيا ويقول ليست بشئ ولو كانت على

الحقيقة كنا نراها ولا يسقط منها شئ فلما
رأينا انما يصح منها الحرف والحرفان من الكثير
علمنا انها باطل وان اكثرها لا يصح وكان بعث
العباس بنا الى بلاد الروم وابطأ عليه خبره
فصلى ذات يوم الصبح ونام قليلا وانتبه ودعا
بدابته وركب وقال احدثكم بامجوبة رأيت
الساعة كان شيخا ابيض الرأس واللحية عليه
فروة وكساء في عنقه عصا وفي يده كتاب
فدنا مني وقد ركبت فقلت من انت قال
رسول العباس بالسلامة وناولني كتابه قال
المعتصم ارجو الله ان يحق رويا امير المؤمنين بشرهم
بالسلامة قال ثم نهض فوالله ما هو الا ان خرج
فسار قليلا واذا البشير قد اقبل نحوه في تلك الحال
فقال المامون هذا والله الذي رأيته في منامي و
هذه صفته قال فدنا منه الرجل فحياه خدمه

وصاحوا به فقال دعوه فجاء الشيخ فقال من انت
قال رسول العباس وهذا كتابه قال فبهتنا
وطال منا التعجب فقلت يا امير المؤمنين اتبطل الرؤيا
بعد هذا قال لا

حكاية

قال يوسف بن سلام الزعفراني حدثني ابي قال
قال خالد بن برمك يوما وهو بالري واراد الخروج
الى مجلس له واخرج دوابه الى الحضرة ونحن قيام
بين يديه من يخرج مع هذه الدواب قال ابي انا
وليس احد يجترئ ان يتكلم فقال اخرج معها
فخرجت معها وكنت احسن اليها فلما رددتها
حمدا ترى فيها فقلت ايها الامير لي حاجة قال
وما حاجتك قلت امتي مملوكة لقوم بالبصرة و
حاجتي ان يشتريها الامير قال كم ثمنها قلت
ثمنها ثلاثة آلاف درهم قال اعطوه ثلاثة آلاف

درهم وقال لي اشتر امّك واعتقها ثم قال ما تريد
قلتُ الحجّ وتحجّ امي معي قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم
قلت نحتاج الى الخادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة
آلاف لثمن الخادم قلت نحتاج الى ثمن الكسوة قال
اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الكسوة قال فلم
ازل اقول واعدّ شيئا شيئا حتى قلتُ احتاج الى
منزل وتجهّز الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة آلاف
درهم حتى اخذت ثلاثين الف درهم قال البيهقي
وكان للبرامكة في الكرم ما لم يكن لاحدٍ
من الناس وكان يخرجون بالليل سرّا ومعهم
الاموال فيتصدّقون بها وربّما دقّوا على الناس
ابوابهم فيدفعون اليهم الصّرة فيها ما بين الثلثة
الآلاف الى الخمسة الآلاف

حكاية

قال خالد بن صفوان دخلتُ يوما على السفاح و

وهو خالي المجلس فقلت يا امير المؤمنين انى رأيت
ان تامر بحفظ السترِ لألقى اليك شيا انصحك به
فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت
فى هذا الامر الذى ساقه الله اليك ومنّ به عليك
فرأيتك بعد الناس مزلّة واتعب الخلق فيه
قال وكيف ذلك يا خالد قلت باقتصارك
من الدنيا على مراة واحدة وتركك للبيض
الخرايد الحسان فقال يا خالد انّ هذا امر مامرّ فى
سمعى فاذ ستاذنه فى الانصراف فاذن له وخرج
اليه امّ سلمة وهو ينكت بالقلم على دواة بين
يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكرًا
فما الحال اسمعت خبرا يحزنك قال كلّا ولكن
كلام القاه الى خالد بن صفوان فيه نصحتى و
شرح لها ذلك قالت فما قلت لابن الزانية قالت
ينصحنى وتشتمينه فقامت عنه وبعثت الى مائة

من مواليها فقالت هذا اليوم اتخذتكم واعدتم
امضوا فحيث وجدتم خالد بن صفوان فاهووا
الى اعضائه عضوا عضوا فرضّوها فطلبتُ و
مررتُ بقوم احدّثهم اذ اقبل القوم فدخلت في
جملتهم و لجأت الى دار و وقعت الغلة فرموها بالاعمدة
وبقيتُ لا تطلبني ارض وانى لجالس ذات يوم اذ
هجم علىّ قوم فقالوا اجب امير المؤمنين فقلتُ
ولا املك من نفسى شيا حتى دخلتُ عليه وهو
جالس وانا اسمع حركة من وراء السترفقلت
أمّ سلمة والله فقال يا خالد من اين تُرى قلتُ
كنتُ فى غلة ثم قال لى الكلام الذى كنت
القيته الىّ فى بعض الايام اعده علىّ قلتُ نعم
يا امير المؤمنين ان العرب اشتقّت اسم الضرر
من الضرتين فان الضرائر اشدّ الضرائر والاماء
آفة المنازل ولم يجمع رجل بين امرأتين الا كان بين

ام السماء ولا تقلق

جمرتين تحرقه واحدة بنارها وتلحقه الاخرى
بشرارها قال ليس هو هذا قلت بلى قال ففكّر
قلت نعم يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع
يتغايرن فلا يصبرن قال لا والله ما هذا قلت يا
امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع همٌّ ونصبٌ
وضجر وضخب انما صاحبهن بين حاجة تُطلب
وبليّة تترقّب ان خلا بواحدة منهن خاف شرّا
لباقيات وكن له اعدا من العيّات قال لا والله ما هو
هذا قلت بلى واخبرتك ان بنى مخزوم رَيحانة العرب
وعندك ريحانة الرياحين وسيّدة نساء العالمين
وحدثتنى نفسك تهمّ بالتزويج فقلت لك هيهات
تضرب فى حديد بارد ليس ذاك بكائن آخر
الزمان المُعاين قال ويلك تستعمل الكذب قلت
ضربك لسيوف لعب قال فاذهب فانك كذبت
العرب قلت فايّما اصلح اكذبك ام تقتلنى ثم سلم

فاستلقى ضاحكا وقال اخرج فتبحك الله تعالى
وارتفع الضحك من وراء الستر وانصرفت الى منزلى
فاذا خادم لام سلمة ومعه خمس بدر وخمس تخوت
وقال هذا لك من سيدتى فخذه

حكاية

قيل ان رجلا بالعراق اصلح مجلسا للشرب ودعا
اليه اخواته فلما فرغوا من الاكل وقعدوا للشرب
وارتفعت اصوات العيدان والمزامير وداروا الشراب
فيهم وطرب القوم تامل رجل منهم عند ذلك
ما هم فيه من اللذة والفرح فرأى دارا حسنة
وستورا وفرشا واوانى ورياحين وفواكه و
شموعا تزهر وقد امتلأ جوّ الايوان من الضياء
والروائح والنعم ورأى فتيانا عليهم زىّ الجمال و
محاسن الكمال فبقى متحيرا متفكرا متعجبا
فيما يراه ويسمع ويشم من محاسن المحسوسات

ما تلتذ منه الحواس وتفرح به الارواح وتسر به
النفوس حتى نعس وغاص فى نوم حتى لم يكن
يحس شيئا مما كان فى المجلس من تلك المحسوسات ثم
رأى فيما يرى النائم كأنه فى بلاد الروم فى كنيسة
من كنايس النصارى وهى مشتعلة بالقناديل
منقوشة بالتصاوير مملوة من الصلبان واذا هو بين
القسيسين وعليهم ثياب الممسوح وبايديهم محاجن
يخرون فيها القسط والكندر وهم يقرؤن
كلمات لهم شبه التسبيح ويكررونها حتى
حفظها الرجل من تكرارهم اياها ومعناها بالعربية
ان الاخيار الذين يسبحون لله تعالى بالليل والنهار
فهم احياء عنده وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار
والظلمة فهم موتى عند الله وان كانوا فى الدنيا
احياء ورأى قوما من الاساقفة بايديهم اقداح مملوة
خمرا وفى مناديلهم اقراص خبز يفرقونها على

القوم ويحسونهم بعد ذلك حمرا فتناول ذلك
الرجل من تلك الاقراص واخذ يحرص ورغبة و
تحسّى من ذلك الشراب من شدّة الجوع والعطش
ثم انه بعد ساعة تفكر فى حاله كيف حصل
فى تلك الكنيسة وكيف الرجوع الى العراق مع
طول المسافة ثم تذكر اخوانه ومجلسهم وما
تركهم فيه من اللذّة والسرور واشتد شوقه اليهم
وضجره بمكانه وما رأى من الاشياء المخالفة
لسنة شريعته المغايرة لطبيعته وعادته فضاق
صدره واضطرب فى منامه من ضجره فانتبه فاذا هو
بالعراق فى مجلسه ومكانه بين اخوانه وتلك
الاصوات والروائح التى تاملها قبل نعاسه على ما
كانت عليه لم تتغير شيا

حكاية

قيل ان نبيّا من انبياء الله قال فى مناجاته مع ربّه

یارب لم خلقت الخلق بعد ان لم تکن خلقتهم فقال له
ربه علی سبیل الرمز کنت کنزا مخفیا من الخیرات
والفضایل ولم اکن اعرف فاردت ان اُعرَف قال
العلامة بن الجلدی صاحب اخوان الصفا معناه ان لو لم
اخلق الخلق لخفیت هذه الفضایل والخیرات التی اقتضتها
واظهرتها من عجائب خلقی ومصنوعاتی المحکمات
التی کلت الالسن عن ایلوغ الی کنه صفاتها وحارت
عقولهم عن کنه معرفتها بحقایقها

حکایة

قیل انه کان بین یحیی بن خالد البرمکی وبین
عبد الله بن مالک الخزاعی عداوة وتحاسد وکان
کل واحد منهما ینتظر لصاحبه الدوائر فلما ولی
عبد الله بن مالک آذربیجان وارمینیة ضاق برجل
من الدهاقین بالعراق لامر وتعذرت علیه المطالب
فحمل نفسه علی ان فتعمل کتابا علی لسان یحیی بن

خالد البرمكي الى عبد الله بن مالك بالوصاية به
واكد بمعاونته كل التاكيد ولم يعلم ما بينهما
من التباعد بشخص من مدينة السلام الى آذربيجان
وصار الى باب عبد الله بن مالك بالكتاب
فاوصله الحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب هذا
الكتاب فادخله فقال له عبد الله ان كتابك
هذا مفتعل ولكنك قد طويت هذه الشقة البعيدة
ولسنا نخيبك فقال الرجل ما كتابي فليس بمفتعل
وان كنت تريد بهذه التهمة لترد عني خائبا فالله
عز وجل حسبي وعليه اتوكل فقال عبد الله افترى
ان تحبس في دار وتراح علتك الى ان اكتب واستطلع
الرأي واعرف بذا هذا الكتاب فان كان مزورا
عاقبتك وان كان صحيحا انعمت عليك قال نعم فاقام
عبد الله بحبسه واراحة علته وكتب الى وكيله بالعراق
ان رجلا يسمى فلان بن فلان اورد الي كتابا من يحيى

بن خالد فابحث عن امر هذا الكتاب واكتب
الي بالحال فيه فصار الوكيل بكتاب عبد الله الى
يحيى وقرأه عليه فدعا بالدواة والقلم وكتب اليه
بخطه فلان من اخص الناس الي واوجبهم حقا علي
وقد اخبرني صاحبك بشكك في امره فازل بعلت من
الشك ولكن صرفه الي معجلا بما يليق بك فلما راح
الوكيل قال يحيى لاصحابه ما تقولون في رجل افتعل
علي كتابا الى عبد الله بن مالك ووصل به من
مدينة السلام الى آذربيجان فقالوا جميعا نرى ان
تفضحه وتهتك ستره وتعلن امره ليرتدع به غيره و
يصير نكالا واحدوثة في العالمين قال لا والله
وهذا رأيكم قالوا نعم قال قبحه الله هذا من رأي
فلما اقله واقبحه وبحكم هذا رجل ضاق به
الرزق فامل في خيرا ووثق بي وشخص الى آذربيجان
مع بعد شقتها وصعوبة طريقها التشيرون علي ان

احرمه ما أمّله فيّ حتى يسيئ ظنّه بي فما انا والله ممن
يقبل منكم ذلك ثم اخبرهم بما كتب به
الى عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب و
ورد الكتاب بخطه الى عبد الله قد عابا الرجل و
قد سقط من عينيه لاعتراض سوء الظن بقلبه
فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخي قد ورد الي
بصحة امرك وسألني تعجيل صرفك اليه قد عالبه مائتي
الف درهم وما يتبعها من الدواب والبغال والجواري
والغلمان ثم اصدره فلما ورد باب يحيى بن خالد
ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر ليحيى بمثل
ذلك واثبته ـــــــــ في خاصته

شعرا

خرجت من شئ الى غيره
حسب الذي يقضي به الحال
لا تنكروا حالي فاني امرؤ

دارت به فی السیر احوال

حکایة

حدث محمد بن اسحاق عن ابیه قال دخلت علی
الرشید وبین یدیه طبق فیه ورد فقال قل فی هذا شیا فقلت

شعر

کانه خد محبوب یقبله
ثم المحب وقد اضحی به خجلا

فقالت له جاریة کانت علی راسه اخطات الا تقل
کما اقول

کانه لون خدی حین تدفعنی
ید الرشید لامر یوجب الغسلا

قال ضحک الرشید وقال اخرج یا اسحاق فقد حرکتنی
هذه الماجنة ثم قام واخذ بسمدها وخلاها

حکایة

قیل انقطع عبد الملک بن مروان من اصحابه فانتهی

الی اعرابی فقال اتعرف عبد الملک بن مروان قال
نعم جائر فاجر قال ویحک انا عبد الملک بن مروان
قال لاحیاک الله ولا قربک اکلت مال الله وضیعت
حرمته قال ویحک انا اضر وانفع قال الرزق لله
نفعک ولا دفع عنی ضرک فلما وصلت خیله
الیه قال یا امیر المؤمنین اکتم ما کان بینی وبینک
فالمجالس بالامانة فضحک عبد الملک وانعم علیه

حکایة

قیل ان اعرابیًا ولی البحرین فجمع الیهود وقال ما
صنعتم بعیسی بن مریم علیه السلام قالوا قتلناه
قال والله لاتخرجوا من السجن حتی تؤدوا دیته
فما خرجوا حتی اخذ منهم الدیة کاملة

حکایة

قیل اهدی ابو جعفر محمد بن علی الی البحتری
الشاعر المعروف نبیذا مع غلام حسن الوجه بدیع

الوصف فلما رآه البحتري ضمّه اليه وقبّله و

كتب معه هذه الابيات

اباجعفر كان تقبيلنا
غلامك احدى الهبات الهنيّة
بعثت الينا بشمس المدام
تشرّق في كفّ شمس البريّة
قليت الهديّة كان الرسول
ولبت رسولك كان الهديّة

فلما قرأ الابيات ارسل اليه الغلام

حكاية

قال بعض الادباء وُصِفَتْ للمامون جارية شاعرة
فائقة في الجمال والكمال يقال لها فضل فبعث
في شرائها واُتي بها وقت خروجه الى الروم فلما هَمّ
ليلبس درعه خطرت بباله فدعا بها فخرجت اليه
فلما نظر اليها اعجب بها فقالت ماهذا قال اُريد الخروج

الى بلاد الروم فقالت قتلتنى والله يا سيدى ثم زفرت
دموعها على خدها فقال المامون

شعرا

معك كاللولوء الرطب على الخد اذا سيل
هطلت فى ساعة البين من الطرف الكحيل

ثم قال لها اجيزى فقالت

شعرا

حين هم القمر الطالع عنا بالافول
انما تفتضح العينان فى وقت الرحيل

فضمها المامون الى صدره ثم قال لخادمه مسرور اكرمها
واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج اليه من
المقاصير والخدم والجوارى الى وقت رحوعى

حكاية

قيل ان رجلا كانت عنده ابنة جميلة تزوجها رجل
من اهل النعم واحبها فلم تلبث معه الا قليلا حتى

مات فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخل بستانا
لابيها تخلو فيه وتبكي وتنشد هذه الابيات

انما ابكي لالف ... خانه الدهر فمات
قلت للدهر بشكوى ... ايها الدهر سمات
لم تركت الام والاب ... وبالالف بدات
انه احسن خلق ... كان لي في الخلوات

ففطن لها ابوها وسمعها تردد الابيات فقال لها
ما كنت تقولين يا بنية فقالت يا ابه وجدت
الماء قد قل والنخل العطش فلما رأيت ذلك
احزنني فانشدت

شعرا

انما ابكي لنخل ... خانه الماء فمات
قلت للماء بشكوى ... ايها الماء اسمات
لم تركت الزرع و ... الكرم وبالنخل بدات
انه احسن شئ ... كان لي في الثمرات

فقال لها يا بنية هل لك ان ازوجك قالت لا
والله يا ابه ما لي رغبة في زوج فلم تلبث الا قليلا
حتى ماتت رحمها الله تعالى

حكاية

قيل ان احمد بن اسرائيل كتب الى الواثق بالله
وقد عزله عن الخراج وديوان الخراج وامر بتقييده
لتصحيح حساباته يا امير المؤمنين بم لبيستحق
الاذلال من انت بعد الله ورسوله موئل عزه ولم
تزل نفسه راجية لابتداء احسانك اليه ونتائج
نعمك عليه وعينه طامحة الى تطولك والزيادة
في الصنيعة لديه فهب له يا امير المؤمنين ما يزينك
واعف عنه ما يشينك فماله عنك معدل ولا على
غيرك معول فامر باطلاقه واحسن اليه وصار في
منزلة رفيعة لديه

حكاية

قيل ان رجلا من آل المهلب اشترى غلاما اسودا
فربّاه وتبنّاه وظما اشتد ساعده وتزعزع هوى
سيدته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك
فدخل مولاه يوما على غفلة فاذا هو على صدر سيدته
فعدا اليه وجبّ ذكره وتركه يتشحّط فى دمه ثم
انه ادركته عليه رقّة وتخوّف من فعله فعالجه حتى
اقبل من علته وخرج من مرضه فاقام بعد هذا مدة
يدبر على مولاه امرا يكون فيه شفاء قلبه وكان
لمولاه ابنان احدهما طفل والآخر بالغ فغاب الرجل
عن منزله لبعض اموره فاخذ العبد الصبيّين و
صعد بهما الى دُروة سطح عال وجعل يُعلّلهما بالطعام
مرة وباللعب اخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه
فاذا هو بابنيه فى شاهق فقال ويلك الله الله
تربيتى لك قال دع عنك هذا فوالله ما هى لانفس
لادميّين بها قال ويلك وما تريد قال جبّ نفسك

كما جبيتني اولا رمين بهما واني لاسمح
بعدهما بنفسي مثل شربة ماء قال فجعل يكر عليه
وهو يأبى وذهب ليروم الصعود اليهم فاهوى بهما
ليرميهما من ذروة ذلك الشاهق فقال ابوهما
ويلك فاصبر حتى اخرج المدية وافعل ما اردت فاخذ
المدية ليريه ما يصنع بنفسه فرمى بنفسه وهو
يراه فلما علما انه قد فعل رمى بالصبيين وقال
ذاك بذاك وهذا زيادة فتقطع الصبيان واخذ
ذلك الاسود وكتب بخبره الى المعتصم بالله فامره
بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود

حكاية

قيل كان رجل له غلام فباعه وقال للمشتري
اني ابرأ اليك بكل عيب به الا عيبا واحدا قال
وما هو قال لنميمة قال انت بريء منه فاني لا اقبل
قوله قال فما لبث الا قليلا حتى اتى لسيده وقال ان

امرأتك تريد ان تقتلك وتتزوجك غيرك قال وما
يدريك قال قد عرفت ذلك قتنا وم عليها فانه سيظهر
لك ما اقول ثم اتى الى المرأة وقال ان زوجك يريد
ان يخلعك ويتزوج غيرك فهل لك آن ارقيك فيرجع
اليك حبه قالت نعم ولك كذا وكذا قال تيتني
بثلاث شعرات من تحت حنكه فلما دنت منه
لتناول الشعر قام اليها بالسيف ولم يشك فيما قاله
الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبا
كلاهما بسوء صنيع عبدهما وقبولهما نميمته
فنعوذ بالله من النميمة ونسأله الحماية منها ومن دواعيها

حكاية

طلب
قيل ان ابا نواس اتى الى باب الرشيد يوما فلما علم
بيضا وقال للجماعة الذين عنده هذا ابو نواس على
الباب فكلوا احد منكم يا خذ بيضة ويجعلها
تحته واذا دخل اظهرت الغضب على الجميع وقلت

لكم بيضوا الآن بيضة بيضة والا امرت بضرب
رؤسكم حتى ترى ما يقول ثم طلبه فدخل فبعد
ساعة حال بهم الحديث الى شئ اغضب الخليفة
فاظهر لهم الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل
الدجاجة ويدخل فيما لا يعنيه بيضوا الآن بيضة
بيضة لانها صفتكم والا امرت بضرب رؤسكم
التفت الى من على يمينه وقال انت الاول بضرب الآن
بيضة فعصر نفسه وتنخنخ وتغير وجهه ثم اخرج
بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلت
النوبة الى ابي نواس فضرب بعضديه على جنبيه
ثم صرخ وقال في صراخه قوقو قوقو وقال يا مولانا
ما تصلح الدجاج بغير ديك فهؤلاء دجاج وانا ديكهم
فضحك الخليفة حتى استلقى على قفاه واستحسن
ذلك منه
وحكى انه غضب عليه يوما فامر جماعة ان يخرقوا

على فراشه الذى يرقد عليه فاتوه وهو ببيته
فقالوا له امرنا الخليفة بان نحرق عليك فراشك فقال
امر الخليفة مطاع فهل امركم بشئ غير الحراق
قالوا لا فاخذ خشبة بيديه وقال لهم احرقوا ولكن
ان بال احدمنكم ضربت راسه بهذه الخشبة
فما امكنهم ذلك بغير ان يبولوا فرجعوا الى
الخليفة واعلموه بذلك فضحك واصله بصلة

حكاية

دخل لص دار مالك بن دينار فى الليل فطاف
بها فلم يجد فيها شيئا فلما هم بالخروج رفع مالك
راسه وقال يا هذا طلبت الدنيا فما وجدتها عندنا
فهل لك ان تقبل على الآخرة فقال للص نعم ثم
تقدم الى مالك فتاب على يديه فلما طلع الفجر اخذه
مالك ومضى به الى المسجد فلما رآه التلامذة قالوا
للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا لص جاء ليصيدنا

فصدقاه فصار ذلك اللص ببركة مالك من كبار الاولياء

حكاية

قال بعض حكماء الفرس اخذت من كل شئ احسن ما فيه فقيل له فما اخذت من الكلب قال حبه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره فى حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال تملقها عند المسئلة

حكاية

قيل ان رجلا اتى سليمان عليه السلام فقال له يا نبى الله علمنى منطق الطير فقال اعلمك بشرط ان لا تخبر به احدا وان اخبرت به احدا متّ فقبل ذلك فعلمه فرجع الرجل الى داره وامسى وكان له حمار وثور وديك فكان الحمار يسأل الثور كيف كفت اليوم قال فى عناء وشدة قال اتريد ان لا يحمل عليك

غدا فتستريح قال نعم قال لا تاكل العلف الليلة
ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما اصبح
احرن يحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف
الحمار الى معلفه فسأله الثور كيف كنت اليوم كانك
لم تعمل قال بلى قد عملت واصابتني لشدة كما
اصابتك الا اني سمعت انهم يستعدون بذبحك
وقالوا هو عليل لا يصلح الا للذبح قبل ان يموت فان
اردت السلامة كل العلف فضحك الرجل بما
فهم من كلامهما فقالت له امرته مما تضحك قال
لا شئ فالحت عليه فلم يخبرها مخافة ان يموت فقالت
ان لم تخبرني قلت انك مجنون او ان لك امرأة غيري
قال ان اخبرتك مت فلم تطاوعه ولم يكن له بد
منها فقال مهليني حتى وصي ففعلت فلما اصبح
كان يوصي فامسك الحمار والثور عن الاكل
والشرب ولم يمسك الديك عن الصراخ والنشاط

فقالوا له اصحابه صاحبنا يموت فما هذا النشاط قال
الموت لهذا خير من الحيوة قالوا ولم ذلك قال تحت
عشرين وانا اعولهن وهولا يقدران يعول امرأة
واحدة ولا يقدران يدفعها عن نفسه قالوا فما
يعمل معها قال يأخذ السوط ويضربها الى ان تموت
او تتوب فقال الرجل صدق الديك وقام واخذ
السوط وضربها حتى سكنت ورجعت عن ذلك

حكاية

قيل ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانفرد من
عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو
بشيخ على حمار فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب
العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد يا
شيخ قال حائطا لي قال هل لك ان ادلك على شئ
تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال
ما احوجني الى ذلك فقال خذ عيدان الهوى وغبار

الماء وورق الكمأة وصيره في قشر جوزه واكتحل
به فانه يذهب رطوبة عينيك فأتاه الشيخ على
قربوس فرسه وضرط ضرطة طويلة وقال خذ هذه
اجرتك لوضعك وان نفعتك الكحل زدناك يا ابن
القاعلة فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط من ظهر دابته

حكاية

قيل ان بعض الملوك كان مغرما بحب النساء و
كان وزيره ينهاه عن ذلك فراته بعض قيانه
متغير الحال عليهن فقالت له يا مولاى ما هذا فقال
لها ان وزيرى فلان قد نهانى عن محبتكن فقالت
الجارية هبنى له ايها الملك وسترى ما اصنع به
فوهبها له فلما خلا بها امتنعت منه حتى تمكن حبها
من قلبه فقالت لا تقربنى حتى ركبك وتمشى
بى خطوات فاجابها الى ذلك فوضعت عليه سرجا
وجعلت فى راسه لجاما وركبته وكانت قد رسلت

الى الملك بهذا الخبر فهجم عليه الملك وهو على
تلك الحالة فقال ما هذا ايها الوزير كنت تنهاني
عن محبتهن وهذه حالتك معهن فقال ايها الملك
من هذا كنت اخاف عليك فاستحسن منه
هذا الجواب

حكاية

قال هشام الكلبي ان ناسا من بني حنيفة خرجوا
يتنزهون الى جبل لهم فرأى فتى منهم في طريقه
جارية فهمقها وقال لاصحابه لا انصرف والله حتى
ارسل اليها واخبرها بحبي لها فمنعوه فابى ان يكف
واقبل يراسل الجارية وتمكن من قلبه حبها فانصرف
اصحابه واقام الفتى في ذلك الجبل فمضى اليها
متنقلا سيفا وهي بين اخويها نائمة فايقظها فقالت
انصرف لا ينتبه اخواي فيقتلانك فقال الموت
والله اهون مما انا فيه ولكن ان اعطيتني يدك حتى

حتى اضعها على قلبى نصرفت فاعطته يدها ووضعها
على قلبه وصدره وانصرف فلما كانت الليلة الثانية
اتاها وهى على تلك الحال فايقظها فقالت من الذى
يقول

شعر

متى تزر قوما من تهوى زيارتها
لا يتحفوك بغير البيض والاسل

تريد بذلك تخويفه قال الذى يقول

والهجر اقتل لى مما اراقبه
انا الغريق فما خوفى من البلل

ثم قال ان امكنتنى من شفتيك ارشفها وانصرفت
فامكنته فرشفها ساعة ثم انصرف فوقع فى
قلبها من حبه مثل الذى وقع فى قلبه منها وفشى
خبرهما فى الحى فقال اهل الجارية ما مقام هذا الفاسق
فى هذا الجبل اخرجوا بنا اليه حتى نخرجه هذه الليلة

فبعثت اليه الجارية آخر النهار ان القوم يأتونك
الليلة فاحذر فلما امسى قعد على مرقب ومعه قوسه
وسهمه ووقع في الحي ول الليل مطرا فاشتغلوا عنه
فلما كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر
اشتاقت الجارية فخرجت تريده ومعها صاحبة لها من
التي كانت تثق بها فنظر الفتى اليهما فظن انهما من
يطلب فرمى فلم يخط قلب الجارية فوقعت ميتة
فصاحت الاخرى واتحذر الفتى من الجبل فاذا الجارية
ميتة والاخرى على راسها فبكى بكاء الثكلى وقال

شعر

اختلستْ ريحانتي من يدي
يا عينُ اجري الدمع لا تجمدي
كانت هي الانس اذا استوحشت
نفسي من الاقرب والابعد
وروضة كانت بها مرتعي

ومنها كان به موذى
كانت يدى كانت بها قوتى
فاختلس الدهر يدى من يدى
وقالت صاحبتها الواقعة على راسها

شعرا

نعب الغراب بما كرهت وكان ان لا ان للقدر
تبكى وانت قتلتها فاصبر والا فانتحر

ثم ضرب الفتى نفسه بسكين كان معه فماتا
فجاء اهل الحى وهما ميتتان فدفنوهما فى قبر واحد

حكاية

قيل اصطحب اسد وثعلب وذيب فخرجوا يصيدون
فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذيب
اقسم بيننا صيدنا فقال الحمار لك والارنب للثعلب
والظبى لى فخلبه الاسد فاخرج عينه فقال الثعلب
قاتله الله ما اجهله بالقسمة فقال الاسد هات انت

يا ابا معاوية فاقسم فقال يا ابا الحارث الامر اوضح
من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل
بالارنب فيما بين ذلك فقال لاسد قاتلك الله ما
اقضاك من اين تعلمت هذا قال من عين الذئب

حكاية

قيل اجتمع السراج الورّاق مع ابي الحسن الجزار وابن
الفقيسي فمرت بهم جارية بديعة الجمال فقال السراج

شمائلها تدل على اللطافة وريقتها ارقّ من السلافة

وقال ابو الحسن الجزار

وفي وجناتها وردٌ ولكن عقاربُ صدغها منعت قطافه

وقال ابن الفقيسي

قلوا اعطى الخلافة ذو جمال لحُقَّ لها بان تُعطى الخلافة

حكاية

قيل ان الوزير نظام الملك ابو الحسن علي خرج يوما الى
الصلوة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال

لهم هنا بيت شعر انسب له اولا وهو هذا

فكأنني وكأنه وكأنهم
امل ونيل حال دونهما القضا

وكان في الجماعة ابو القسام مسعود الجندي الشافعي
فقال مرتجلا له بابي حبيب زارني متنكرا +
فبدا الوشاة له فولى معرضا

حكاية

قيل ان المهدي دخل يوما وقت الظهر مقصورة جاريته
الخيزران على حين غفلة فوجدها تغتسل فلما رأته
تعللت بشعرها حتى لم يبين من جسدها شيء فاعجبه
ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من يأتيني بباب
من الشعراء فقيل له ابو نواس وبشار بن برد قال
فليحضرا جميعا فاحضرا وجلسا قال فليقل كل منكما
شعرا يوافق ما في نفسي فانشا بشار بن برد يقول

شعرا

تجنبتكم والقلب صاب لبيكم
بنفسي ذاك المنزل المتجنب
اذا ذكروا اعرضت لا عن ملالة
وذكراكم شئ الى محبب
وقالوا تجنبنا ولا تقربنا
فكيف وانتم حاجتي التجنب
على انهم احلا من المن عندنا
واطيب من ماء الحيوة واعذب

فقال احسنت ولكن والله ما اصبت فقال ابو نواس

شعرا

نضت عنها القميص لصب ماء
فورد خدها فرط الحياء
وقابلت الهواء وقد تعرت
بمعتدل ارق من الهواء
ومدت ساعدا كالماء منها

الى ماءٍ مُعَدٍّ في الاناءِ

فلما ان قصتْ وطرًا وهمت

الى عجلٍ لاخذ الرداءِ

وقامت تشترِبُ على حذارٍ

كشبهِ الظبي افرَدَ من ظباءِ

رأتْ شخصًا لرقيبٍ على التداني

فاسبلتِ الظلامَ على الضياءِ

فغابَ الصبحُ منها تحتَ ليلٍ

وظلَّ الماءُ يجري فوقَ ماءِ

سبحانَ الاله وقد سَراها

كاحسنِ ما يكونُ من النساءِ

قال المهدي سيفا ونطعا قال ولِمَ يا امير المؤمنين

قال كنت معنا قال لا والله يا امير المؤمنين قط

قلتُ شيئا خطر ببالي فامر له باربعة آلاف درهم وصرفه

حكايةٌ

حدّث الربيع قال ما زلت قط اثبت قلبا ولا احضر
حجّة من رجل من اهل الكوفة اشخصه المنصور
لسعاية سعى بها رجل عليه وقيل له ان عنده
اموالا لبني ميّة وودائع فلما حضر قال له المنصور
اخرج ودائع بني ميّة واموالهم التي عندك قال
الرجل يا امير المؤمنين اوارث انت لبني ميّة
قال لا قال افوصيّ لهم قال لا قال باىّ شئ ادفع
اليك ما في يدى من اموالهم وودائعهم قال فاطرق
المنصور رأسه مفكّرا في الحجّة ثم رفع رأسه و
قال ان بني ميّة خانوا المسلمين في اموالهم وفيهم
وانا وكيل المسلمين في حقوقهم يجب علىّ ان
اطالب فيما اخذوه منهم على سبيل الخيانة واردّها الى
بيت مال المسلمين قال الرجل يا امير المؤمنين بقيت
عليك البيّنة العادلة ان هذا المال الذى قبلى من
تلك الخيانات دون غيرها لقد كان للقوم اموال

من وجوه شتّى قال فاطرق المنصور ملياً يطلب
الحجة عليه فلم يجدها فالتفت الى وقال يا ربيع اطلق
الرجل فوالله ما خاطبت رجلا مثله قطّ ثم قال له سل
حاجتك ان كان لك حاجة قال الرجل والله ما لى
حاجة الا ارسال كتاب مع البريد الى اهلى
ليسلامتى فان قلوبهم متعلقة بى ويخبرى فامر
المنصور بذلك ثم قال ارجل يا امير المؤمنين ما قبلى
لبنى امية مالٌ قطّ ولا وديعة وانى احبّ ان يامر
الامير المؤمنين بالجمع بينى وبين من سعى
بى اليه فقال له المنصور لِمَ لم تنكر قال فانى لما
وقفت هذا الموقف رأيت الاحتجاج اقرب الى من
الجحود فامر المنصور باحضار الساعى فاحضر فاذا هو
غلام الرجل قد هرب منه قال يا امير المومنين هذا
والله عبدى قد ابق منى وسرق منى ثلاثة آلاف
دينار واتلفها فتبدّد المنصور على الغلام فقال صدق

والله يا امير المؤمنين وانما كذبت عليه لاشغله
عن طلبي قال المنصور هب جرمه لي واسأته فقال
اشهدك يا امير المؤمنين انه حر لوجه الله وان لامن
مالي ثلاثة آلاف دينار اخرى فقال المنصور ما اراد
هذا كله منك قال هذا قليل لمن تكلم امير المؤمنين
فيه فاعجب المنصور كلامه واعرابه بخلعة حسنة
وكان يتعجب ابدا من ثباته على حجته واجتماع عقله و

رم فعله

حكاية

قيل ان ملكا من الملوك القرس كان سمينا
مثقلا حتى انه لا ينتفع بنفسه فجمع الاطباء على ان
يعالجوه من ذلك فصار كلما عالجوه لا يزداد الا شحما
فجيئ اليه ببعض الحذاق من الاطباء فقال له انا اعالجك
ايها الملك ولكن امهلني ثلثة ايام حتى تامل وانظر
الى طالعك وما يوافقك من الادوية فلما مضت له

ثلاثة ايام قال ايها الملك انى نظرت فى طالعك فظهر
لى انه ما بقى من عمرك الا اربعون يوما فان لم تصدقنى
فاجلسنى عندك لتقتض منى فامر الملك بحبسه
واخذ الملك فى التأهب للموت ورفع جميع الملاهى و
ركب الهم والغم واحتجب عن الناس وصار
كلما مضى يوم يزداد همّا ويتناقص حاله فلما
مضت الايام المذكورة طلب الحكيم وكلّمه
فى ذلك فقال له ايها الملك انما فعلت ذلك حيلة
على ذهاب شحمك ولما رأيت لك دواء الا هذا الآن
يفيدك الدواء فخلع عليه خلعة سنية وامر له بمال جزيل

حكاية

سال بعض الملوك وزيره الادب يغلب الطبع ام
الطبع يغلب الادب فقال الطبع اغلب لانه اصل
والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله ثم ان
الملك استدعى بالشراب واحضر سنانير بايديها

الشمّاع فوقفتُ حوله فقال للوزير انظر خطاك
فى قولك الطبع اغلب فقال الوزير امهلنى لليلة
قال قد امهلتك فلما كان الليلة الثانية اخذ
الوزير فى كُمّه فارة وربط فى رجله خيطا ومضى
الى الملك فلما اقبلت السنانير بايديها الشمّاع اخرج
الفارة من كمه فلما رأته السنانير رمت بالشمّاع
وتبعت الفارة فكاد البيت ان يحترق فقال
الوزير انظر ايها الملك كيف غلب الطبع الادب
ورجع الورع الى اصله قال صدقت لله درّك

حكاية

قيل ان ابراهيم بن المهدى اختفى مرّة عن المامون
عنده فقالت له سلختال لك فى شئ من فقال
لا باس فاتت المامون وقالت له ان دللتك على ابراهيم
بن المهدى ماذا تجعل لى قال مائة الف درهم فقالت
وجّه معى رسولا وامُره ان يطيعنى فى جميع ما آمره به

واعطه الف دينار يدفعها الى عند ما اريد وجه ابراهيم
فوجّه معها حسين الخادم واعطاه الف دينار وامره
بما قالت فجائت به الى مسجد فيه صندوق كبير
وقالت له ادخل في هذا الصندوق فامتنع فقالت
له الم يامرك امير المؤمنين بطاعتي فكيف
تمتنع وان لم تفعل انصرفتُ فدخل حسين الصندوق
وانت بحمّال فحمله فجعلتْ تطوف به في الاسواق و
الشطوط فمرّة يسمع صوت الحدّادين ومرّة يسمع
صوت الملاحين فلما اظلم الليل ادخلته دارا و
فتحت عنه فاذا هو بمجلس عظيم وفي صدره ابراهيم
بن المهدي يشرب وبين يديه قيان يغنيان فأ
كبّ على رجلي ابراهيم يقبلهما وتناولت العجوز منه
الدنانير فسالها ابراهيم عن المامون وناولها القدح
فشرب ثم قدّم له طعاما فاكل ثم سقاه شرابا
فيه بنج فلما سكر اُدخِلَ في الصندوق وقُفِلَ

عليه وحمل الى باب العامة فالقى هناك فلما اصبح
الناس رأوا الصندوق وليس معه احد فانهوا
خبره الى المامون فاحضره وفتح فاذا حسين الخادم
ملوث فعولج حتى افاق فقال له المامون رأيت
ابراهيم قال اى والله يا امير المؤمنين قال اين هو
قال لا ادرى وحدثه بالقصة فقال المامون خدعتنا

حكاية

قيل ان الحجاج امر بضرب عنق شخص فقال لحاجبه
اريد ان اكلم الامير قبل ان تقتلني فقال الحجاج
قل فقال ايها الامير احب ان كلماتي الاوانا امشي
معك مكتوفا بحالي في ايوانك من اوله الى
آخره وما على الامير في ذلك من باس ولا يحول بينه
وبين ما يريد مني شئ فاخذه يتمشى معه في الايوان
فلما بلغ الى آخره قال ايها الامير ان الكريم يراعي
صحبة ساعة وقد صحبت الامير في هذه المشية

وهو اولى من رعى حق الضحبة فقال الحجام خلوا سبيله
فوالله لقد صدق ثم امر له بعطية ومضى الرجل لشانه

حكاية

قيل ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين
يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل عند الباب
فخرج اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر
وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت برجل
آخر فجلس فى بعض الايام ياكل معها وبين يديهما
دجاجة واذا بسائل يقرع الباب فقال لزوجته
ادفعى اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه فاذا هو زوجها
الاول فدفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهى
باكية فسألها عن بكائها فاخبرته ان السائل
كان زوجها واخبرته بقصة ذلك السائل الذى
انتهره زوجها الاول فقال والله انا ذاك السائل

حكاية

قبل ان معاوية لما ولّى زياد بن امية العراق وهم
يقطعون السبيل ويفسدون فيها ويسرقون
فاول ما قدم عليهم قصد الجامع فرقى المنبر وخطب
ثم قال والله لئن خرج احد بعد العشاء لاخذن راسه
فليعلم الحاضر الغائب ثم امر منادياً ينادي في البلاد
ثلثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة خرج زياد
وقد مضى من الليل ثلثه وجعل يطوف بخلال
البلاد فرأى رجلاً راعياً ومعه غنم فقال له زياد ما
تصنع هٰهنا قال اتيت البلاد ولم اجد موضعاً استقر
فيه فنزلت مكاني الى الصبح لابيع غنمي
غداً انشاء الله تعالى فقال له زياد والله اني اعلم
انك صادق ولكنني لن تركتك خفت ان
يشيع الخبر عني فيقال ان زياداً يقول ولا يفعل
فتفسد سياستي وتنكسر هيبتي والجنة
خير لك وضرب عنقه حتى اتى في الليلة على خمسة

الاف وخمسمائة نفس وجعل رؤسهم على باب
داره فهابه الناس وفرغوا المارأوا من افعاله فلما
كان فى الليل التى بعدها خرج ايضا فلقى ثلثمائة
رجل فاخذ رؤسهم فلم يقدر احد بعد ذلك ان
يخرج من بيته بعد العشاء فلما كان يوم الجمعة رقى
المنبر وقال لا يغلق احد باب دكانه ليلا ومهما سُرق
شئ فهو علىّ فلم يقدر احد منهم ان يغلق دكانه
فجاءه رجل صيرفى بعد ايام يسيرة وقال انه سُرق دكانه
البارحة اربعمائة دينار فقال له زياد هل تقدر ان
تحلف على ما تدّعيه قال نعم فاستحلفه ووزن له
عوضَ ذهبه ثم استكتمه فلما كان يوم الجمعة
خطب الناس وقال ان فلان الصيرفى قد سُرق عليه
من دكانه اربعمائة دينار والآن كلكم حاضرون
فان ارجعتم ذلك فقد عاد الى الرجل ماله وان لم ترجعوا
فقد آليتُ على نفسى لا يمكن احدكم ان يخرج من

الجامع وامرت بقتل الجميع في هذه الساعة ففي الحال
لزموا من كان يتهم بالسرقة وقدموا بين يديه فرد
حينئذ السارق ما اخذوا وامر بصلبه فصلب في الحال
ثم سال اي محلة في البصرة لم يكن فيها امن لاهيبته
فقيل له محلة بني لازد فامر بثوب من ديباج له ثمن
عظيم ان يلقى على قارعة الطريق بتلك المحلة فبقي
الثوب على ذلك اياما لم يقدر احد ان يرفعه من
مكانه + قلت ان قبيح فعله بالرعي وغيره من
عباد الله تعالى ليس من السياسة في شئ كيف لا
وهو عين الظلم واي ظلم اعظم من قتل النفس ذلك
ماواه جهنم قبحه الله تعالى وقبح من رضي بفعله

حكاية

ذكر صاحب حيوة الحيوان ان الاسد لما مرض
عادته السباع الا الثعلب فذم عليه الذئب فقال له
اذا حضر فاعلمني فاخبر بذلك الثعلب فلما حضر

علمه فقال له الاسد اين كنت الى الآن قال في
طلب الدواء لك قال فاي شئ اصبت قال خرزة في
ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه
في ساق الذئب وانتزل الثعلب منهم فمر به الذئب بعد ذلك
ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر
اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من رأسك

حكاية

قيل لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم سأله بعض الانصار عما يتحدث
به في المؤدات فاخبره انه ما ولدت له بنت الا وأدها
قال كنت خائفا العار وما رحمت منهن الا بنية
كانت ولدتها امها وانا في سفر فدفعتها الى اخوتها
وقدمت انا من سفري فسألتها عن الحمل فاخبرت
انها ولدت ولدا ميتا وكتمت حالها حتى مضت
على ذلك سنون وكبرت الصبية ونبعت فزارت

امهاذات يوم فدخلت فرايتها قد ضفرت شعرها
وجعلت فى قرونها جُدّادا ونظمت عليه وودّعاوا
البستة قلادة من جزع فقلت لها مَنْ هذه الصبية
وقد اعجبنى جمالها فبكت امّها وقالت هذه ابنتك
فامسكتُ عنها حتى غفلتُ امّها ثم اخرجتُها يوما
فحفرت لها حُفرة وجعلتها فيها وهى تقول يا ابت ما
تصنع اخبرنى بحقك وجعلت اقلّبُ عليها التراب
وهى تقول يا ابت انت مغطّى على بهذا التراب انت
تاركى وحدى ومنصرف عنّى وجعلتُ اقذف عليها
حتى واريتها وانقطع صوتها فقال الله حسرتُها فى
قلبى فدمعتا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقال ان هذه لقسوة ومن لا يرحم لا يُرحَم

حكاية

قيل لقيس بن سعد هل رأيت قطّ اسخى منك
قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالتْ

انه نزل بك ضيف فجاء بناقة فنحرها وقال شانكم
فلما كان من الغد جاء باخرى فنحرها وقال شانكم
فقلنا ما اكلنا من الذى نحرت البارحة الا اليسير
فقال انى لا اطعم ضيفا فى الا العريض فبقينا اياما و
اسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا
مائتى دينار فى بيته وقلنا للمرأة اعتذرى عنا الى
ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا
قفوا ايها الركب للئام اعطيتمونا ثمن قرانا ثم لحقنا
فقال خذوها والا صعنتكم برمحى فاخذناها وانصرفنا

حكاية

قيل ان عليا رضى الله تعالى عنه خطب ذات يوم
فقال فى خطبته عباد الله الموت الموت وليس
منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم عنه ادركم
الموت معقودة بنواصيكم فالنجاة النجاة والوحا
الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر

من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم
في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة
انا بيت الوحشة انا بيت الديدان الا ان وراءكم
ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر
فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
الا وان وراء ذلك اليوم نارا حرها شديد وقعرها
بعيد وحبلها حديد وماؤها صديد لا يسر الله
فيه رحمة قال فبكى المسلمون بكاء شديدا
فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم
من العذاب الاليم

حكاية

قيل قصد بعض الادباء باب معن بن زائدة

فوعده ومطله فنفدت نفقته وضاق لذلك
لذلك صدره وعزم على الانصراف عن بابه فكتب
اليه بابيات يقول ـــــــــ فيها

بأى الحالتين عليك أثنى
فانى عند منصرفى مسول
ابا الحسنى ولايس لها دليل
على فمن يصدق ما اقول
أم الاخرى ولست لها خليقا
وانت لكل مكرمة فعول

قال فلما قرأ معن ذلك دعا به فاعتذر اليه وامر
له بعشرة الاف ـــــــــ درهم

حكاية

قيل ان الحجاج خطب يوما واطال فقام رجل من
القوم وقال الصلوة يا حجاج فان الوقت لا ينتظر
والرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وتحملوا

انه مجنون وسألوه عن يخلي سبيله فقال ان قرّم
بالجنون خليته فقيل له فقال معاذ الله لا اقول
ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفا
عنه لصدقه ولله در من قال

عليك بالصدق ولو انه
احرقك الصدق بنار الوعيد
واتبع رضا الله فاعجبي لورى
من اسخط المولى ورضى العبيد

ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب واصل
المودّة ولا تتمّ هذه الثلاثة الا به وقال النبيّ
صلى الله عليه واله وسلم اياكم والكذب
فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار
وعليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى
البر والبرّ يهدي الى الجنة وقال بعض الحكماء
من قلّ صدقه قلّ صديقه وقال بعضهم لو صوّر

الصدق لكان اسدا ولو صُوِّر الذئب لكان ثعلبا

حكاية

قال الاصمعي رأيتُ سعدون المجنون جالسا عند رأس شيخ سكران يذبُّ عنه الذباب فقلت له مالي اراك جالسا عند راس هذا الشيخ فقال انه مجنون فقلت له انت المجنون ام هو قال بل هو قلت من اين قال لاني صليتُ الظهر والعصر في جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فُرادى قلتُ وهل في ذلك قلتَ شيئا قال ——— نعم

شعر

تركتُ النبيذ لاهل النبيذ .
واصبحتُ اشرب ماء قراحا
رأيتُ النبيذ يُذل العزيز
ويُدوي لوجوهُ المِلاح الصبايا
فان كان ذا جائز للشباب

فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

فقلتُ له صدقت وانصرفتُ

حكاية

قيل ان زبيدة لامتِ الرشيد على حُبّه المامون
دون ولدها الامين فقال لها الآن اُريك عذري
فدعا ولدها محمدا الامين وكانت عنده مساويك
فقال له يا محمد ماهذه فقال له مساويك ودعا
المامون وقال له ماهذه يا عبد الله فقال ضدّ محاسنك
يا امير المؤمنين فقالت زبيدة الآن بان لي عذرك

حكاية

يُروى انه كان لبعض الملوك شاهين وكان
مولعا به فطار يوما ووقع الى منزل عجوز فلذهبته
فلما رأت منقاره معوجا قالت هذا لا يقدر ان
يلقط الحبّ فقصّته بالمقصّ ثم نظرت الى مخالبه
وطولها فقالت واظنّه لا يستطيع المشيَ فقصّتها

وتحكمت فيه شفقة عليه بزعمها واهلكته
من حيث ارادت نفعه ثم ان الملك بذل الجعائل
لمن ياتيه بخبره فوجدوه عند العجوز فجاؤا به الى
الملك فلما رأى حاله قال اخرجوه ونادوا عليه هذا
جزاء من اوقع نفسه عند من لا يعرف قدره

حكاية

قيل لما وُلِّيَ المامون الخلافة عُرضت عليه سيرة
ابي بكر رضي الله عنه وفي آخرها وكان ياخذ الاموال
من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال ما يطيق المؤمنين
لا نطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عمر رضي الله
عنه وفي آخرها انه كان ياخذ الاموال من وجوهها و
يضعها في حقوقها فقال ما يطيق المؤمنين لا نطيق
ذلك ثم عرضت عليه سيرة عثمان رضي الله عنه و
في آخرها انه كان ياخذ الاموال من وجوهها و
يضعها في حقوقها فقال ما يطيق المؤمنين لا نطيق ذلك

ثم عرضت عليه سيرة علي كرم الله وجهه وفي
آخرها انه كان ياخذ الاموال من وجوهها و
يضعها في حقوقها فقال الامير المؤمنين لا نطيق ذلك
ثم عُرضت عليه سيرة معاوية بن ابي سفيان وفي
آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعها
كيف شاء قال ان كان فهذا

حكاية

قيل ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء عراقيًا ورومًا
وهنديًا وسواديًا فقال ليصف كل منكم
الدواء الذي لا داء فيه فقال الرومي له الدواء الذي
لا داء فيه حب الرشاد الابيض وقال الهندي لماء
الحار وقال العراقي الاهليلج الاسود وكان السوادي
ابصرهم برقة المعدة فقال لما تقول قال الدواء
الذي لا داء فيه ان تفعل على الطعام وانت تشتهيه
وتقوم عنه وانت تشتهيه وقال بعض الفضلاء

سألتُ طبيبا فارسيّا فقلتُ انا قوم لغتنا ب
فتتغيّر علينا الماء فصف لنا ما نتعالج به فقال
دعوا كل الادويّة وعليك بالاغذيّة وما يخرج
من الضّرع والنخل وعليكم باكل اللحم وشرب
ماء الكَرم ودخول الحمام ولبس الكتان

حكاية

دخل ابو دلامة الشاعر على المهدى يوما فسلّم
عليه ثم قعد وارخى عيونه بالبكاء فقال له ما
لك قال ماتت أُمّ دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون
ودخلت له رِقّة لما رأى من جزعه فقال له عظم الله
اجرك يا ابا دلامة واعطاه بألف درهم وقال له استعن
بها فى مصيبتك فاخذها ودعا له وانصرف فلما دخل
الى منزله قال لأُمّ دلامة اِذهبى فاستأذنى على الخيزران
جارية المهدى فاذا دخلت عليها فتباكى وقولى
مات ابو دلامة فمضتْ واستأذنت على الخيزران

فاذنت لها فلما اطمأنت ارسلت عينها بالبكاء
فقالت لها مالك قالت مات ابو دلامة فقالت انا
لله وانا اليه راجعون عظم الله اجرك وتوجعت
لها ثم امرت لها بالفي درهم فدعت لها وانصرفت
فلم يلبث المهدي ان دخل على الخيزران فقالت
يا سيدي اما علمت ان ابا دلامة مات قال لا يا
حبيبتي انما هي امرأته أم دلامة قالت لا والله الا
ابو دلامة فقال سبحان الله خرج من عندي الساعة
فقالت خرجت من عندي الساعة واخبرته بخبرها
وبكائها فضحك وتعجب من حيلها

حكاية

اخبرا احمد بن بكر الباهلي قال حدثني المهدي
قال قال لي المهدي يوما نصف النهار اخرج وانظر
من بالباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت لك
حاجة قال ما يمكن اخبر بها احدا غير امير المؤمنين

فتركتُه ودخلتُ وقلت شيخٌ قد سألتُه الك
حاجة قال ما يخبر الا امير المؤمنين فقلتُ ايدخُل قال
نعمْ فخرجت وقلت له ادخل وخفف ودخل وسلم
بالخلافة ثم قال يا امير المؤمنين انّا قد اُمرنا بالتخفيف
والشأ يقول

فان شئلت خففنا فكنّا كريشةٍ
متى تُلقِها الانفاس في الجوّ تذهبُ
وان شئلتَ ثقّلنا فكنّا كصخرةٍ
متى تُلقِها في حومت البحر ترسُبُ
وان شئلت سلّمنا فكنّا كراكبٍ
متى يقضِ حقّا من سلامك يعزبُ

قال فضحك المهدي وقال بل نُكرّم وتُقضى حاجتك
فقضى حاجته وامر له بعشرة آلاف درهم

حكاية

قال الاديبُ ابو يعقوب كنت جالسا عند مغن

بن زائدة واذا عليه ازار يساوى اربعة دراهم
فقال يا ابا يعقوب هذا ازارى وقد قسمت العام
فى قومك خاصة اربعين الف دينار قال فبينا
نحن نتحدث اذ ابصر اعرابيا يخب فى مشيته من
تخوخته مشرفة على الصحراء فقال لحاجبه انكان
هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابى وسلم وانشا يقول

اصلحك الله قل ما بيدى
فلا اطيق لعيال ذكروا
الح دهر رمى بكلكله
فارسلونى اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما
فعلت بغلتنا الغلانية قال حاضرة قال كم عليها
قال الف دينار قال اطرحها له ثم قال له اذهب اليهم
بما معك ثم اذا احتجت فاجمع الينا

حكاية

حدث العتابي قال دخلت على عبد الله بن طاهر
وهو يريد مصر فقلت السلام عليك ايها الامير
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال
وما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري
فيهما فقال هاتهما فقلت عند ذلك

حُسنُ ظنّي وحسنُ ما عوّد الله يقيناً بأنك الغراة اتى

اي شئ يكون احسن من حسن يقين على الله بنكاتي

فقال احسنتَ والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف
درهم فقال والله لقد سبقني بها الغلام الى منزلي
فلما كان من الغد دخلتُ عليه فقلت السلام
عليك ايها الامير فقال وعليك السلام الخبر فقلتُ
بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلتُ

وجهي قد يكفيك في حاجتي
ورؤيتي تكفيك مني السؤال

فكيف اخشى الفقر ما عشتَ لي

وانما كفلك لى بيت مال

قال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف
درهم فسبقنى لها الغلام ايضا الى منزلى فلما كان
فى اليوم الثالث دخلت عليه ورجله فى الركاب
فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام
ما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت اليارحة فكرهى فيهما
فقال هاتهما فقلت

ان خير الثياب يخلقه الدهر وثوب الثناء ثوب جديد
اكسنى ما يبيد اصلحك الله فانى كسوك ما لا يبيد
فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه اربعين الف درهم

حكاية

قيل لما قدم المعاوية المدينة صعد المنبر فخطب
وذال من على كرم الله وجهه فقام الحسن فحمد
الله واثنى عليه وقال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا
الا جعل له عدوا من المجرمين وانا ابن على وانت بن صخر

وأمك هند وأمي فاطمة وجدك حرب وجدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلعن الله الاسن منا حسبا
واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا
فصاح اهل المسجد آمين آمين فقطع معاوية خطبته
ودخل منزله

حكاية

قيل ان ابا دلامة الشاعر كان واقفا بين يدي
السفاح في بعض الايام فقال له سلني حاجتك
فقال له ابو دلامة اريد كلب صيد فقال
اعطوه اياه فقال اريد دابة اتصيد عليها فقال
اعطوه اياها قال وغلاما يقود الكلب ويصيد
به قال واعطوه غلاما قال وجارية تصلح الصيد
وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير
المؤمنين لا بد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه
دارا تجمعهم قال وان لم تكن لهم ضيعة فمن اين

يعيشون قال قد اقطعتك عشر ضياع عامرة وعشر
ضياع غامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال
ملا نبات فيها قال قد اقطعتك يا امير المومنين
مائة ضيعة غامرة من فيافي بني اسد فضحك منه
وقال اجعلوها كلها عامرة

حكاية

قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلثة نفر
فقال احدهم ما كان اطول البنائين في الزمن الاول
حتى وصلوا الى راس هذه المنارة فقال الثاني يا ايله
كل بينهما ولكن يعلمونها على وجه الارض و
يقيمونها فقال الثالث يا جهال كانت هذه بيرا فانقلبت منارة

حكاية

قال بعض الفضلاء كنت في ضيق من العيش و
شدة من الافلاس فشكوت حالي الى حبيب لي كان
كثير الصلاح فقال لي اقرأ هذه الابيات وكررها فان

الله يفرج عنك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها
اياما فحسنت احوالي ورزقني الله تعالى من حيث لا احتسب وهي هذه

شعرا

يا من يقل بذكره ... حر النوائب والشدايد
يا من اليه المشتكى ... واليه امر الخلق عايد
يا حي يا قيوم يا ... من قد تنزه عن مضاد
انت الرقيب على العباد ... وانت في الملكوت واحد
انت المعز لمن اطاعك ... والمذل لكل جاحد
ان الهموم جيوشها ... ذا القلب مني قد تضاد
فافرج بجودك كربتي ... يا من لاحسن العوائد
فخفي لطفك يستعان ... به على لز من المعائد
انت الميسر والمسبب ... والمسهل والمساعد
سبب لنا فرجا قريبا ... يا الهي لا تباعد
كن راحمي فلقد اتيتك ... من لا قارب ولا باعد
ثم الصلوة على النبي و ... آله الغر الاماجد

الباب الثانى

تذكر فيه مناظرة النرجس والورد المسماة بالجوهر
الفرد للشيخ الاديب العلامة ابى الحسن علىّ بن محمّد
المارديني رح خدم بها قاضى القضاة شهاب الدين
احمد بن كشك ومناظرة المنجّم والطبيب المسماة
بمنية اللبيب للشيخ الاديب العلامة محمد مؤمن بن
الحاج محمد قاسم الجزائرى رح

الجوهر الفرد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انبت فى رياض الخدود وردة الخجل
وزيّن اغصان القدود بنرجس حسن المقل واوضح
لذوى الادب سبيل البلاغة فاتّضح واستجلوا من
وجوه المعانى عيون الملح والصلوة على سيدنا محمد

الفارق بين الشك واليقين بقول غير متلبس وعلى
الآل والاصحاب ما تخجلت خدود الورد من تغازل
عيون النرجس وبعد فلما كان الورد والنرجس
من احسن الازهار وصفا والطفها شكلا واطيبها
عرفا وقد اختلف بينهما في التفضيل وايهما اذخر
كان لبيت البسط تكميل مثلتهما كالخصمين في
المناظرة واستنطقت لسان حالهما على سبيل
المحاضرة فقال الورد الحمد لله الذي انزل في محكم
القرآن فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
والصلوة والسلام على نبيه محمد المبعوث الى الاسود
والاحمر الذي نسخ بشريعته البيضاء ملة نبي
الاصفر وبعد فان الله تعالى فضلني على سائر
الزهر بارفع المراتب فوجب علي شكر نعمته و
شكر المنعم واجب فبي تنجلي الهموم والمحافل

شعر

وانى وان كنت الاخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل

كفانى الله غير حسودى فالروض ملكى والنهر جندى
وما فيهم من قرح فى علامى السلطانية وكيف لا
يطيعونى وشوكتى فيهم قويّة فازوّرت احداق
النرجس وقام على ساقه فى المجلس وقال قسم بمن
انزل فى كتابه المبين صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين
وحق محمد المحمود الذى اوحى اليه قُتِل اصحاب الاخدود
لقد مدحت نفسك بالكمال مع نقصك وما
جررت النار الّا الى قرصك تُعيّرنى بالاصفرار
وهو لون التبر اذا انسبك وتفتخر علىّ بالاحمرار فعار
فتأدّب فى مقالك واذكر سرعة زوالك واحفظ
حرمتك والّا كسرت شوكتك فقال لورد ويلك
ما اقوى عينك واكثر هيبتك اتجعل مقامك مقامى
وانت من بعض خدّامى ولولم تكن قليل الحرمة ما كنت

جالسا وانت واقف فى الخدمة الك مثل حسن منظر
ومخبر اما سمعت ان الحسن احمر وان عيرتنى بقصر
مدتى فقد استنبت عنى بخليفتى ولم يزل جمال الخلفاء
ومن خلف مثل ما مات التحسب محاسنى مثل محاسنه
متناهية وكيف ينقطع عملى ولى صدقة جارية فشتان
بينى وبينك وان لم تنتهى عن جدالى قلعت بشوكتى
عينك وانشدت لسان حالك

شعرا

لجمال وجهى تشخص الابصار
ولعزه مجدى تخضع الانهار
لى بهجة وردية فى وجنتى
ولها من الورق الجديد عذار
وملابسى من سندس فتق الشذا
اكمامها فانقضت الازرار
فكانتى هذا الجبين ذابدا

نشوان قد دارت عليه عقارُ
لا غرو ان صرف المحبّ على الحبّات
فكم في وجنتي دينارُ
حرمي غدا لذوي الخلاعة آمنًا
من حوله تتخطّف الابصارُ
ولي المهابةُ والبهاء وانت من
حسدٍ وغيظٍ قد علاك صفارُ
ما شانني قصرُ النهار ولا يرى
لك في ليالي الطوال فخارُ
لكن ايامي سرورٌ كلّها
وكذاك ايام السرور قصارُ

فقال المترجم يا قليل المودّة ويا كثير المُدّة اين العيون من الخدود واين الجافي من الودود انا اوفي بعيشتي ومن يزورني اجلسه على احداقي فيقول لي من افضت عليه السرور فيضا لقد اكرمت ضيفك فعليك الرابية

البيضا وانت طالما جنى شوكك على من جناك
فذقت عذاب النار ذلك بما كسبت يداك سرقت
لون الحبيب وتسترت بالورق فقطعوك والقطع
حد من سرق واستقطروا دمعك واذاقوك الحرق
وقيل لتركبن طبقا عن طبق واى فخر فى احمرارك
الشريق وكم بين التبر والعقيق فلا تبرج
زيفك على خالص اللجين وارجع عن المناظرة فما
جئتك الا بعين هذا ولى فى السبق قصبات وكم
جلوت صداء القلب بطيب النفحات واذا وقد جيش
الزهر فلى فى طلائعه عيون والسابقون السابقون
اولئك المقربون وانشد

قفت الزهور جميعها بتقدمى
فانا المقيم على الوفا يا متهى
ادعو الندامى للمسرة والهنا
وكما علمت شمائلى وتكرمى

واقي الجليس بناظري واروقه
حُسنًا وساقي في يديه ومعصمي
واغضُّ طرفي ان خلا بجبيبه
واصونُ سرَّ العاشقِ المتكتّم
واذا غفا المحبوبُ كنتُ لحفظه
عمونا عليه من الذبيب المجرم
واُعازلُ الاجفانَ وهي نواعسٌ
والثِ تشبيهَ اللواحظ بالمُتَمي
وتراي حجيجَ اللهو حولي طائفًا
وجميعَ ايامي كيومِ الموسم
اين العيونُ من الخدود ونفاستي
لولا فسادُ قياسِ من لم يعلم

فافهمْ وكُنْ عن رُتبتي مُتأخّرًا واعلم بان الفضل للمتقدم فاحمرّ خدُّ الورد والتهب وظهرت في وجهه سورةُ الغضب وقال يا قوىَّ العين ويا لين اللجاجين

خل عنك الحماقة ولا تدخل فى باب ما لك به طاقة
فلقد استحقيت المقت ولا ابالى بك ولو برقت
كيف تفاخر بصفار كحمرة الخدود ومن ابن لبياض
اجفانك مغازلة العيون السود اتناظر بعماشك
عيون الملاح ما انت يا عيون النرجس الا وقاح اتغير فى
بحسن الابتداء وهو الافضل وقد قال صلى الله عليه
وآله وسلم نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاءً الامثل
فالامثل طالما ابتليت فصبرت وما شكوت حالى
بل شكرت ابيت بزفرة لا تخمد وادمعى تتدد
وانفاسى تتصعد احبس بلا ذنب واعصر فتجرى
دموعى وما هى لا مهجة تذوب فتقطر وما ضر ابراهيم
القاؤه فى نار النمرود ولا شان يوسف سجنه مع
فضله المشهود مع انى طالما لثمت الثغور والاعناق
وفرت بالفم والضم والعناق زكا منى الاصل والفرع
ولا انزل بواد غير ذى زرع واقسم ببديع حسنى و

وتدبيجها وراقى وسموّى عن مراعاة النظير بتوجيه
طباقى ما انت مجانسى فى المقابلة ولا مُوازنى فى
المشاكلة ولا لاحقى فى لطى والنشر وانا سيد نهر
الربيع ولا فخر فلا تُطل لشقاق والنفاق ولا بُدّ لك
من الوقوف فى خدمتى ولو قامت الحرب على ساق
واىّ فضل لك فى التقديم وكم بين الحبيب والكليم
وان اردتَ كشف التلبيس فتفكّر فى فضل آدم
على ابليس وكم بين الشمس والنجوم وما منها الّا
له مقامٌ معلومٌ وهل انت الّا من بعض جنودى و
المبشّرين بوجودى وانا منك بالفضل ولى وللآخرةُ
خيرٌ لك من الاولى وانشد

لم يزدك التقديمُ فى الفضل شيئًا
وانا ما انقصتُ بالتاخير
بيننا فى القياس فرقٌ لطيفٌ
مثل ما بين يوسفَ والبشير

فحدّق النرجس وحَولق ورفع رأسه بعد ان اطرق
وقال ان افتخرت بآثارك فليست العين كالاثر و
ان كنت مباشر الثغور فانا الى حسن النظر مع انه
اخصوابك في التسعير وما عصرك الا عن ذنب
كبير ولولم تكن من المتمردين الانجاس ما حبسوك
في قماقم النحاس وانت في افتخارك كما قالت الحكماء
انفٌ في الماء واسمٌ في السماء تتطفّل على الموائد
ولا تصبر على طعام واحد واُقسِم بقدّي الرشيق و
لوني الشريق وبياض صحائفي واخضرار سوالفي
لئن لم تصُن مهجتك المسبوكة وتسترفض لحظك
المهتوكة لاقطعنّ طُرقك المسلوكة واجعلن
حرفتك متروكة ولا اترك لك في عصبة الازهار
شوكة واُذيقك عذاب الهون اتعيبني وكلك
عيوبٌ وكلّ عيون انا طبعي الوفاء وانت طبعك
الغدر وانا اول من تنشقّ عنه الارض من الزهر وكم

ولولا خشية التطويل عددت معائبك على التفصيل
ولكن شيمتي غض الطرف في المجلس وما أحسن
الغض من النرجس وان تشبهت بالشمس نا
يكسوفك شامت وان كنت من السيارة فاني من النجوم
الثوابت وشتان بين طالع وآفل وكم بين مقيم
وراحل وان لم ترجع الى السكينة والوقار لأريك
النجوم بالنهار اين قضبان الزمرد من شوك القتاد
وكم بين مريد ومراد واقسم بمن زين السماء بين
الكواكب ان لم ترجع لارمينك بشهاب ثاقب
واسلط عليك رجوم نجومي واقول مضمنا قول ابن الرومي
واشد

عجبت للورد اذ وافى بناظره
وزاد في قوله عجبا وفي شطط
يبدو وطيباته من حول صفرته
كصرم بغل وباقي الروث في وسط

فجعل خدّ الورد حتى كلّلا من الطل العرق وكاد
الفضيحة يتستّر بالورق ثم انه استشار كمن أطلق
من عقال وسطا على المنحبس يشوكه وقال يا نفاضة
المحافل ولفاظة المزابل كم بين مهتوك ومصون
ومتروك ومخزون فجعل القضيب انك راجل وانا فارس
وتقوم في الخدمة وانا جالس ولولا فجورك وقوة الحد
ما جئت تزاحمني ——— في الطبقة والنشء
اما وفتور اجفاني النواعس وتنزيهي المحاضر المجالس
واشراقي لعشّاقي وما قد كساني الله من اسنى الملابس
وما قد حزت من نشر شذاه يفوح بطيّ انفاسي النفايس
لقد عذّبت طورك في مقام وهل احدٌ بمثلك لي يقايس
انا في البسط فاتح كل باب وخاتمة كل زهر في المجالس
وان رقّت كؤوس الراح جلّى على صحبي كما تجلى العرائس
وان نحن اجتمعنا في مقام تقدم في خدمتي واطلب مجالس
وان تك حارسا ما ذاك فخرا وكم ما بين سلطان وحارس

دَعِ التعريضَ وصحِّفْ فانى ارالكَ ان لتقتلى الجمعانا عسى
وهل للحبِّ من حُسنٍ اذا ما يكون الودُّ فى خدّيه غارس
فقال لنا جلسنا ناعيون المجالس وشموع المجالس و
انيس الندیم وقد خلقنى الله فى احسن تقويم من
اين لك لُطفى ودلالى وقد فاتك لِينى واعتدالى
وبى تشبّهُ عين الحبيب فاعلم ولاجل عينٍ الفُ
عينٍ تُكرَم وكثيرا بينك وبينى وان عُدتَ الى
مثلها سقط ـــــــــ من عينى والنشد
اها وفتورا جفانى النواعس ولحظ دُونَه لحظ الكوانس
واحداقٌ تُصيد الاسد صيدا والباب الرجال لها فرائس
وعينى لو قلاح ولين عطفى الرشيق اذا بدا فى الروض مائس
لئن لم تنتهى يا وردُ عنّى وتترُكُ ما لديك من الوساوس
رشقتك صائبا بسهام عينى واجعل ربعك المهدوم دارس
انا ايهى والطفُ منك معنًى وازهى فى المجالس للمجالس
وكم متّعتُه هزلاً وسنّا ولِنتُ له ولا أُودى الملامس

وعن اهل الغرام اغضّ طرفي وان نام الحبيب فنعم حارس

اقوم بخدمة الندمان جهدي وتقعد عن مقامي في المجالس

لفخرك لم اجد وجها لاني انا رأس لزهو فلا ترؤس

فقال لورد والذي خلق الانسان من علق والبس الخدّ

حلة الشفق وضرّج الوجنات بحمرة الخجل ويح بالتورد

مواقع القبل لقد جزت في القول حدّا ولقد جئت

شيئا إدّا وتريد ان تميز نفسك بتقويمها انا خدّ

الحبيب تصيبني والراح يتلابس ويتمسك بذيل

طيبي استنكف في ان احسن صفات المدام الوردية

لقد تفتّت قلبي من عينك القوية اتروم تغطّي

فضلي بغضّا منك وسخطا اما سمعت في الامثال ان

الشمس ما تتغطّى والنشد

انا والراح للارواح راحة وكم في قبض ساقي بسط راحة

اتعمى عن عيوبك اذ تراني بعين النقص اذ الا وقاحة

فقال لنرجسن الذي زين العيون بالدعج وارسلها في

فترة الاجفان الى المهج وفضل الانسان بالعين والعين
بالانسان وكحل بفنون السحر فتور الاجفان ان لم
ترجع عني لاجردن سيفي من جفني واطيح راسك
عن قدمك واخضبك بدمك ومن انت في البين
وقد اصبح فضلي عليك فرض عين اتحارب بني وجيادي
السوابق وتناظرني ونواظر اي احداق الحدائق وفي
فتور اجفاني من السحر فنون اتشك في ان الملاحة في العين

وانشد

انا ما بين اصحابي بعين ... وفضلي راجح والورد دوني
وفي من الملاحة كل فن ... بديع والملاحة في العيون

فقال الورد اين السهل من الممتنع وكم بين المفترق و
المجتمع انت تبذل نفسك فتهان وانا اعز بصونني
ملامسة الكرام وانت رقيب على العشاق في المجالس
الطيبة واذا رميتهم بعينك يقولون ماذا الا
مصيبة اناذ والوجه الاقمر والخد الازهر واذا

تأملت عيونك اذا هي بالساهرة كيف تناظرني ولي
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانت قد ضربت
عليك الذلة وما اصفرك الا لعلة فقال النرجس
يا قليل الوفا ويا كثير الجفا الم تعلم ان التخليق بالصفة
من امارات النصرة وقال جماعة من الحكماء ان من
النحس الاشكال الحمرة فقال الورد هذا لو نى مذكنت في
احشاء الاكمام مضغة صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة فقال النرجس وهذا فضلي من الشواهد فقال
الورد ما يصفرُّ منا الا الحاسد فقال النرجس لم تزل
عين كل شئ احسنه فقال الورد لا تستوي السيئة
والحسنة فقال النرجس ذهبت منك الحجة وانصحت
الى المحجة فانا على القدر ولي الفضل الاحمد بحضوري
في مقام المقر الشهابي احمد وانا المؤيد بالفضل ظاهر
لا يختفي بحضوري فحضرة مولانا قاضي القضاة المحفل
فقال الورد وهذا مما يؤيد كلامي ويرفع في الفخر مقامي

فكم بلغت بحضرة المخدوم مقصودي ولم يزل الى
المنهل العذب وُرودي قال الراوي فلما رأيت كُلًّا منهما
قد جاء في حُجّته بالبرهان والدليل ولم يتّضح لي ايّهما
احرى بالتفضيل وضاقت عليّ في الفرق بينهما المسالك
ورأيت مالكي بالمدينة فلم يجز لي افتي وفي المدينة
مالك لانه فريد عصره في علمه وآدابه وهو الذي
يفصّل بينهما بفصل خطابه كيف لا وهو شهابٌ له
في فلك المعالي رفيع المراتب ومن يستَرِقِ السمعَ
يتبعه شهابٌ ثاقبٌ

شعر

شهابٌ رقى بالسعد في فلك العُلى
وعادَ بفضلٍ منه والعود احمدُ
فمَن شافعي والوجدُ في القلب ثابتٌ
سِوى مالكي كنزُ الفضائل احمدُ

وما انا في اهداء هذه النُّبذة اليه

وعرض بضاعتي المزجاة عليه
الا كمن عاد الى البحر قطره

او التحف الروض بزهره وهو ذو الصفات التي فاقت على الراح والحباب رقة ونظما وناظرت فعل المدام فكانت فعالها اسما قلت لله دره من مسجع ما افصح لسانه وابلغ بيانه فلقد احرز قصبات السبق في ميدان الكلام واتى بما يعجز عنه افاضل النظام

منية اللبيب

قال الشيخ العلامة محمد مؤمن رضي الله عنه ساقني طول السياحة في طلب العلم الى مساحة الكمال ودلني هادي الشوق لتحصيل المعارف الى مدارس الخيال فرأيت بين النوم واليقظة كاني حللت في قرار مكين ودخلت روضة كانها جنة الخلد التي

اُعدّت للمُتّقين فوجدتُ محفلاً منيعاً مشحوناً
بالخواصّ والعوام ومجلساً وسيعاً محفوفاً باصناف
طوائف الانام وبينهم شيخان يتناظران ويعلمان
يتفاخران احدُهما منجّم فارسيٌّ ماهر عنده تقويم
واصطرلاب والآخر طبيبٌ يونانيٌّ حاذقٌ بين يديه
ادويةٌ وكتاب كلّ منهما يفضّل نفسه على صاحبه
ويُطعِنُ فيه بذكر نقائصه ومثالبه والناسُ
حولهما مجتمعون والى قولهما مُستمِعون فاقتحمتُ
بين ذلك الجمع وجلستُ قريباً لاستراق السمع
فسمعتُ هذا يصفُ النجوم السماء وذاك يذكرُ
الداء والدواء هذا يُبيّنُ القُطبَ والآفاق وذاك
يُحقّقُ السمتَ والترياق هذا يوضّحُ كُرات الفلك
والسماك الى السمك والثريّا الى الثرى والسهيل الى
السها وذاك يشرح سوء المزاج ودستور العلاج و
تشريح الابدان وانواع البحران هذا يبحثُ عن الآثار

العلويّة والحوادث السفليّة والآفات السماويّة
والاحكام النجوميّة والتاثيرات الفلكيّة و
احوال الامصار ونزول الامطار وذاك يتكلم
في المميّات والمسهلات والاسباب والعلامات و
المفردات والمركبات والاطليّة والضمادات و
المعاجين والمفرّحات وانواع الادويّة والاشربة
والاغذيّة فتناظرا وتشاجرا من كلّ باب حتى
اغاظ المنجّمُ في الخطاب وقال ايّها الطبيب الجاهل
والمكثار من غير طائل ما اقلّ درايتك واجلّ
غوايتك واخسّ صناعتك واخسر بضاعتك
الم تعلم انك من دواعي الفوت وخليفة ملك الموت
ورسول قابض الارواح ومفرّق النفوس عن الاشباح
وانك منذرٌ الى الممات وذئبٌ في جلد الشاة وظالم
في زيّ مسكين وذابحٌ بغير سكّين وعدوٌ في صورة
صديق وحشيشٌ يتشبّث به الغريق قد ضاع عمرك

في ملاحظة الفضلات والقاذورات وطال فكرك في تركيب
المدرات والمسهلات هل انت بمعرفة القارورة تتبختر
او بقتل نفس بغير حق تتكبر جهلك مركب
وحمقك مجرب تحسب كلام بن سينا في القانون
كالوحي المنزل وتزعم قول بن ذكريا بمنزلة خبر
النبي المرسل وتعد جالينوس في كل ما اخبر به
صادقا وكفى بك ذما حديث الطبيب ضامن و
لو كان حاذقا فتعسا لجالينوسك وسقراطك وتبا لاسقليبنو
وبقراطك واقا لتشخيصك وتدبيرك وتفا
لتجويزك وتقريرك فلما سمع الطبيب هذا السباب
انتهب غيظا وقال في الجواب اخسأ ايها المنجم الجاهل
ولتبك على عقلك الثواكل المتدرانك الكذب
الناس والخناس الذي يوسوس في صدور الناس
وانك لابين كذبا من الفجر الاول واغلط حسا من عين
الاهول واخلف في الوعد من عرقوب واشعر من الكلب

من ولاد يعقوب واخسّ طبعاً من ضبُع وضبّة
وانقص قدراً من قيراط وحبّة وكفى بك ذمّاً اخبر
كذب المنجّمون وربّ الكعبة وما اشبهك بمسيلمة
الكذّاب وما اكثر غلطك فى الحساب خطاؤك اكثر من
صوابك وانّهنّ حلّ من ثوابك تتقرّب باكاذيب
الاحكام النجوميّة رجماً بالغيب الى الاكرام والسلاطين
وقد فسّر الشياطين بالمنجّمين بالرواية المعتبرة عن بعض
الفضلاء الاساطين فى قوله تعالى ولقد زيّنّا السماء
الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وهب
انّ علم التنجيم معجزة باهرة لنبىّ كريم الا انه لا يحصل
كثيره ولا ينفع يسيره فالموجود منه غير نافع و
النافع منه غير موجود بل مُدافع وصاحبه لا ينفكّ
عن افلاس وادبار لما يلزمه من تعمّد الكذب فى الاخبار
فتعسّاً لزيجك ورصدك وبُعداً لعددك وعُددك
واقّاً لحسبانك وحسابك ونقّاً لتقويمك واصطرلابك

فقال المنجّم ويحك ما هذا التفضيح والانكار للحقّ
الصريح لقد افرطت في الازدراء والايذاء وحفظت
شيئًا وغابت عنك الاشياء ذكرت القبائح القليلة
ونسيت المدائح الجليلة **شعر**

وعيب الرضا عن كل عيب كليلة
ولكنّ عين السّخط تبدي المساويا

فوحقّ من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر
وجعل النجم علامة يهتدي بها في ظلمات البرّ والبحر
انّ علم النجوم بين العلوم كالبدر اللامع بين النجوم
إذ به يُعلم عدد السنين والحساب ويستدلّ به على
وجود ربّ الارباب كيف لا وبالتفكّر العميق في
حقائق الاسرار ودقايق الآثار المستفادة من رياض الرياضيات
والتدبير البليغ في بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التي في
خلق السموات والاراضي والفكر الدّقيق في هيئة
الافلاك وصُوَر البروج ومواقع النجوم في الغروب

والطلوع والنظر الصحيح فى نظرات الكواكب اختلاف
حركاتها فى السرعة والبطو والاستقامة والرجوع والتمام
الصادق فى كيفية حركات الآباء العلواة فوق الامهات السفلية
والرائى الصائب فى استخراج انواع تاثيرات الاجرام
الاثيرية فى الاجسام الارضية يعرف ان لهذه الكرات
الدائرة والافلاك السائرة والانجم الزاهرة والآيات
الباهرة والدارى المنثورة والبروج المشهورة والقبة
الخضراء والبقعة الغبراء والسقف المرفوع والمهاد الموضوع
والبحر المحيط والبر البسيط والجبال الشامخة و
الاوتاد الراسخة صانعا حكيما عليما قديما مدبرا كاملا
محركا كاعادلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وان جميع ذلك
مستندا الى رب الارض والسماء عزيز قدير يتصرف
فيها كيف يشاء حيثما تقضيه حكمته والارض جميعا قبضته

شعر

فليس بتدبير الكواكب ما ترى

ولكنه تدبير رب الكواكب

فتبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا و
قمرا منيرا وابدع الكائنات باحسن نظام ودبرها على
وفق مشيته وقدرها بحكمته تقديرا وسبحان
من جعل الشمس ضياء والقمر نورا وبسط على البساط
ظلا وحرورا رفع خضراء ذات بروج وسراج وخفض
غبراء ذات مروج وفجاج ومد بحرا مسجورا خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن فى ستة ايام ودبر الامر
يتنزل بينهن بترتيب ونظام كما كان فى الكتاب مسطورا
والصلوة على من دنا فتدلى الى ربه الاعلى فكان قاب
قوسين او ادنى محمد الذى صبح مؤيدا بالرعب وبالصبا
منصورا وعلى آله الاتقياء وعترته نجوم الاهتداء مادام
السماك رامحا والسعد ذابحا والسرطان ثورا والشامية
غموصا واليمانية عبورا فلما فرغ المنجم من المقال
اعترض عليه الطبيب وقال كتمت الحق بما ابديت

ومو هتا لقول فيما ادّعيت واخطأت فى ترجيح علم
النجوم وتفضيله على سائر العلوم فان شرف كلّ علم
بشرف موضوعه وما يتعلق به من اصوله وفروعه فكلما
كان الموضوع اشرف واعلى كان العلم البا حث عنه ارفع
واسنى ومعلوم ان موضوع علم الطبّ هو البدن الانسانى
المتعلّق به الروح الحيوانى المرتبطة به النفس الانسانية
التى اشرف من النجوم والسموات بل جميع المخلوقات و
المكوّنات وقد خُلق فى الانسان وهو العالم الاصغر
نظائر جميع ما فى العالم الاكبر فكلّ انسان عالم برأسه
ولذلك سُمّى بالعالم بانفراده وكما يُستدلّ بدقايق ما فى
الاكبر على وجود الصانع الحكيم القدير كذلك
يُحتجّ ببدايع ما فى الاصغر عليه حذو النظير بالنظير
وفى قوله عزّ وجلّ وفى الارض آيات للموقنين وفى
انفسكم افلا تبصرون دلالة على هذا المدّعا وفى
قوله سبحانه سنُريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتّى

على هذه الدعوى وقال مير المؤمنين وامام المتقين
اسد الله الغالب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

شعرًا

دواؤك فيك وما تشعر ودآؤك منك وما تبصر
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر

وتوضيح هذا المثال وتفصيل هذا الاجمال يطلب من
طيف الخيال لمؤلف هذا الاقوال والجملة الانسان خليفة
الرحمان والنفس كالسلطان والاعضاء كالبلدان و
الحواس كالاعوان والقوى والادهان كالعمال والخزان
والجوارح والاركان كالخدام والغلمان وبقاء سلطنة
هذا الملك بصلاح رعيته واستقرار ملكه بانتظام
امور مملكته وبالصحة ينتظم امر عالم الاجسام
وبالمرض يختل هذا النسق والنظام والعلم المتكفل
لحصول هذا الغرض علم الطب الباحث عن احوال بدن

الانسان من حيث الصحة والمرض لحفظ الصحة الحاصلة
واسترداد الزائلة وكفى له شرفا حديث العلم علمان
علم الابدان وعلم الاديان وقدم الاول لتوقف الثاني عليه
ونظام العالم الاصغر منسوب اليه فهو علة صحة الابدان
ومادة حيات الانسان ومناط سلامة الاجساد ومدار
امر المعاش والمعاد فعلم الطب على رغمك ارجع وانفع
من علمك فقال المنجم للطبيب هذا القول منك
عجيب اما تعلم ايها الحكيم ان الطب لا يستقيم
الا بالتنجيم وبه فتح ابواب التعلم والتعليم وفوق
كل ذي علم عليم فلا بد للطبيب ما بالنجوم والتقويم
والسعود والنحوس والنظرات والبروج والدرجات
والساعات فرب ساعة ينفع فيها الفصد والحجامة و
شرب الدواء ولا يفيد في غيرتلك الساعة الا اشتداد العلة
والداء فها انا اتلو عليك واذكر لديك انموذجا من
الاحكام النجومية والمسائل الهيولية لتعرف فضل

العلوم الرياضيّة ولا أبالي بالتطويل فان هذا المخطب
جليل والبسط في المطلب المرغوب المقبول وبالله العصمة
في شرحها طول فاعلم ان لكل عضو من الاجساد
اللحمانيه والابدان الانسانيّة نسبة الى برج من البروج
الاثنى عشر بتقدير خالق القوى والقدر فالرأس
منسوب الى الحمل والرقبة الى الثور والكتف الى الجوزاء
والصدر الى السرطان والسرة الى الاسد والقلب الى
السنبلة والظهر والبطن الى الميزان والعورة الى العقرب
والفخذ الى القوس والركبة الى الجدى والساق الى الدلو و
القدم الى الحوت ويعالج كل عضو في وقت يكون للبرج
الذي ينسب اليه سعادة وقوة واستيلاء وقدرة ويسمى
الحمل والاسد والقوس بالمثلثة النارية وينسب اليها
الحرارة واليبوسة والثور والسنبلة والجدى بالمثلثة
الارضيّة وينسب اليه اليبوسة والبرودة والجوزاء
والميزان والدلو بالمثلثة الهوائيّة وينسب اليها الحرارة والرطوبة

والسرطان والعقرب والحوت بالمثلثة المائية ويشبهه
اليها البرودة والرطوبة والحمل والسرطان والميزان والجدي
منقلبات والثور والاسد والعقرب والدلو ثابتات
والجوزاء والسنبلة والقوس والحوت ذوات جسدين
والشمس في اللغة مؤنثة وفي التنجيم مذكر والقمر بالعكس
وكل من الحمل والعقرب بيت للمريخ والثور والميزان للزهرة
والجوزاء والسنبلة لعطارد والسرطان للقمر والاسد
للشمس والقوس والحوت للمشتري والجدي والدلو لزحل
والشمس حارة يابسة والقمر بارد رطب وزحل بارد يابس
وهي طبعية الموت والمشتري حار رطب وهو مزاج
الحيوة والمريخ في غاية الحرارة والزهرة في نهاية الرطوبة
وعطارد مزاجه مزاج ما يجاوره ويقاربه وما سوى النيرين
من السبعة السيارة يسمى بالخمسة المتحيرة والشمس و
القمر والمشتري والزهرة والرأس مسعودات وزحل و
المريخ والذنب منحوسات وعطارد مع السعد مسعود

والشمس منحوس والشمس بيضاء والقمر كذلك الاجزاء
وزحل صاحبي والمشتري ابيض يميل الى الصفرة وعطارد
يضرب الى الزرقة والمريخ نارى اللون والزهرة دُرّى اللون
والافلاك الكليّة تسعة ومع الافلاك الجزئيّة اربعة
وعشرون والفلك الاطلس غير مكوكب والثوابت فى فلك
البروج والسيّارات فى سبعة افلاك كل فى فلك يسبحون
وقال عزّ من قائل ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيّنّاها
للناظرين والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بامره الا له الخلق
والامر تبارك الله ربّ العلمين ذلك مُحْدَثٌ موجِدٌ قديم
ومصنوع صانع حكيم والشمس تجرى لمُستَقَرٍّ لها
ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدّرناه منازل حتّى
عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار
فيا ايّها الطبيب مالك من هذا العلم نصيب تفتخر
بتركيب دويّة مسحوقة وتباهى بتعجين حشائش

مذ قوقه سكنت عمرا في دار لم تعرف كيفيته سقفها المكوكب
المزين ونزلت دهرا في بيت لم تعلم حقيقته سطحه المنقش الملون

شعر

وكيف يبال العلم من هو ابله وكيف يرى الآفاق من هو كمهه

ثم انشد المنجم هذه الاشعار وخاطب السامعين والنظار شعر

يا معشر المسلمين قوموا لا تعذلوني ولا تلوموا
عندي من السابحات علم سبحت فيه بل العلوم
الفلك المستدير سقف وهو بارجائه يحوم
يدركه ناظر بصير وخاطر عاطر سليم
اما ترى الاختلاف فيه والدور في الحد مستقيم

فقال الطبيب يا ايها المهذار الى متى هذا الاكثار اترك الكلام المرسل
المرسل ودع الهذيان المزخرف المسلسل هل انت تعرف دقائق
السموات وتستخرج احكام النجوم من الزيجات وتعلم رسوم الارصاد
ورقوم التقاويم وتضبط حوادث الايام ودقائق الاقاليم هل
استفدت من هذه الحقائق والاسرار شيئا سوى النحوسة والافلاس

شعر

يا من يروم من الانام معيشة ... لم لا تروم من النجوم النيرة
تشهدت عليك ذا بانك كاذب ... احوالك المختلة المتغيرة
انكرت يا اعمى لبصيرة قدرة ... هى للنجوم السائرات مسيرة
يا عارف الافلاك هل لك حاصل ... للشمس منها او خمسها المتحيرة
ضيعت عمرك فيما لا ينفعك مشتاق الحبة ونسيت حديث من عرف
نفسه فقد عرف ربه بل نك بيتك سكنت فيه عمرا لم تعرف سقفه
وجدرانه وحسبك دارك افنيت فيه دهرا لم تعلم اركانه وحيطانه
فهل الا عرفت آه فاق الا نفس مطالع الادراك وضممت تشريح
الابدان الى تشريح الافلاك وهل تفكرت فى نفسك وآلاتها ونظرت
الى عينك وطبقاتها والى سمعك وصفاته والى لسانك ولغاته تدرك
بوهمك وتبصر بشحمة وتسمع بعظمة وتنطق بلحمة فانكانت لك فكرة ففى كل
عضو منك عبرة اما تتفكر فى افراد الانسان انهم اشباه وامثال كيف اتحدوا فى
النوع واختلفوا فى الصور والاشكال وكيف تغايروا بالهيئة والالوان
والاصوات وتباينوا فى الاخلاق والآراء والصفات شعر

ومن صنّف الانسان الّتي وجدتهم وانكان صنفا بالسوء صنوفا
فربّ الوف لا تماثل واحدا وربّ فريد قد يكون الوفا
وكم من كثير لا يسدّون ثلمة وكم واحد فيهم يعدّ صفوفا
الا ان الانسان صفوة الموجودات وخلاصة الممكنات وعلّة خلق
الارض والسموات وسبب تكوين البسائط والمركبات ونتيجة ايجاد
الافلاك المستديرة وواسطة ابداع النجوم المستنيرة ووقف
اسرار اللاهوت وعالم سرائر الملكوت وخليفة ربّ العالمين وظلّ الله
في الارضين ومسجود جميع الاملاك ومقصود ما في الآفاق و
الافلاك والطبّ علم باحوال بدن الانسان والغرض منه حفظ
هذا التركيب والبنيان فهو اشرف العلوم بعد علم الاديان فلمّا
انتهى الكلام الى هذا المقام اتفق الانام من الخواصّ والعوام على ترجيح علم
الطبّ على علم النجوم وتفضيل الطبيب المجهود على المنجّم المعلوم
وعرفت في اثناء ذلك القيل والقال ان الطبيب هو مؤلّف
طيف الخيال ثمّ قام القوم للافتراق وتفرّقوا وآخر الصحبة
الفراق والله نعم المولى ونعم النصير وهو على جمعهم اذا يشاء

قدير وليكن هذا آخر الكلام والحمد لله على نعمته الاتمام
والصلوة على محمد خير الانام وعلى آله واصحابه الكرام
قلت لله در من متكلم المسيح الزمان بمثله فلقد اتى بما
لم تسمح الفرائح ببعضه فضلا عن كله كيف لا وعند
اسجاعه ساجعة فى حدائق لطائفه وازهارها المعانى
قد تضوع نشرها فى رياض لفاظه الانيقة وظرائفه

شعر

كم بذ منطقه بلاغة شاعر
ومحث فصاحة كاتب سجعاته
زان القريض بفكرة نظمت له
عند النجوم فزهرها فقراته

قد تم باب الثانى من نفحة اليمن

تصحيح اغلاط نفحة اليمن

صفحة	غلط	سطر	صفحة	صحيح
١	جليه	٢٢	٤	حلية
١	عالية	٩	٩	غالية
٢	بروتيه	٣	٢	برؤيته
٢	اجلاء	١٠	٢	احلاء
٢	بشذور	٣	٥	بثمذور
٢	جُن	٨	٩	جُزُن
٣	اخجره	١	٤	اخجرة
٥	اربحها	٢	٤	اربحيها
٥	بها	٣	٩	بما
٦	قتالم	٣	٦	قتالهم
٧	فعلم ما	٣	٦	فعلهم ما
٧	دما	١٥	٧	اوما
٧	سبيلنا	٥	٧	سبيلها
٨	مودوع	٦	٨	مردوع
١١	فزت	٦	١٢	فرحت
١٢	صلته	١١	١٢	صلته
١٢	بقاسى	١١	١٢	اقاسى
١٣	الاحرى	١	١٢	احرى
١٣	رجعت وخلت	٣	١٢	رجعت وخرجت
١٥	حالسًا	١	١٢	جالسًا
١٥	المحسل	٧	١٣	المحسّل
١٦	بغيد	٨	١٣	بغيده
١٧	قعده	١	١٣	فقدّ
١٧	لايتم	٤	١٣	لايتمّ
١٧	فلا يفتش	٤	١٣	فلا يُفتّش
١٩	فاشد	١	١٣	فانشاء
١٩	والدر	١٣	١٣	والدرّ
٢٠	فقرأ	٣	١٣	فقرءه
٢٠	اوطما	٤	١٣	اوطمها
٢١	بالعتاهيه	٣	١٣	ابا العتاهيه
٢٢	حسَن	٥	١٣	حسَنٌ
٩	السمول	١٣	١٣	السَّمَوْءل
١١	ايضًا	١٣	١٣	ايضٌ

صفحة	غلط	سطر	صفحة	صحيح
١٣	السمول	٤	١٣	السموءل
١٣	ان عجن	٩	١٣	إن عجن
١٣	اذا انا بعجوة	٣	١٣	اذا بانا لعجوة
١٣	ذئب	٣	١٣	ذيب
١٣	بيتنا	٥	١٣	بيتا
١٣	زبيب	٨	١٣	زبيب
١٣	اذا دخل	١	١٣	اذا دخل
١٣	حنتس	٢	١٣	حنتسٌ
١٣	جلست	١١	١٣	جلستُ
١٣	فاتيت	٣	١٣	فاتيتُ
١٣	ما عدلم الحاكم	٣	١٣	ما عدلم بالحاكم
١٣	البر بر	١٥	١٣	البَرُّ بَرًّا
١٣	اسير	٥	١٣	اسيرُ
١٣	سمعت	٦	١٣	سمعتُ
١٣	يركض	٦	١٣	يركضُ
١٣	بعيره	٢	١٣	بعيرُه
١٣	اهدك	١١	١٣	اهدلك
١٣	يجي	١	١٣	يجيء
١٣	من التيه	٣	١٣	من التيهة
١٣	انت كاناك	١	١٣	انت كاناك
١٣	ثالثنا	٧	١٣	ثالثنا
١٣	سنيه	١٠	١٣	سنّيه
١٣	اذين	١٠	١٣	اذين
١٣	فقد تقبلت	٨	١٣	فقد تقبلت
١٣	فعلها في جونه	٣	١٣	وجعلها في جونه
١٣	فقصرت	٨	١٣	فقصرتُ
١٣	الذهبت	٨	١٣	الذهبتُ
١٣	ليتني به	١٣	١٣	ليتني به
١٣	انست	٣	١٣	انستُ
١٣	قبض	١٣	١٣	قبضٌ
١٣	فحلبت	١٣	١٣	فحلبتُ
١٣	لمن ورائنا	١٣	١٣	من ورائنا
١٣	عزير	٣	١٣	عزيرٌ

صفحة	غلط	سطر	صفحة	صحيح
١٣	واقفتني	٢	٥٢	واقفتني
١٣	النفاس	٣	٦١	النقاش
١٣	الملك سنبله	٢	٦٣	الملك مثل سنبله
١٣	عليه	٣	٦٣	عليّة
١٣	فعز زناها	٩	٦٣	فعزّ زناها
١٣	يغلب	٣	٦٥	يغلبوا
١٣	اصفاف	١١	٦٧	اصفاف
١٣	مغفود	٧	٦٩	مغفودة
١٣	المحتقر	٧	٧٢	المحتقرة
١٣	لتامها	١٥	٧٢	لتامها
١٣	وليه	٣	٧٣	وليه
١٣	فوهبها له	١٢	٧٤	فوهبها له
١٣	فهربت	٣	٧٥	فهربت
١٣	فلم يلتفت	٣	٧٦	فلم يلتفت
١٣	استبدلان	١٣	٧٦	استبدلان
١٣	فيتادّى	٣	٧٧	فيتادّى
١٣	احذر	٣	٨٣	احذر
١٣	احطت	٧	٨٣	احطتُ
١٣	لابد	١٣	٨٣	لابل
١٣	صاد	١٣	٨٥	صعد
١٣	اذرايت	١٣	٨٥	اذرايتَ
١٣	ما اعجلتي	١٣	٨٦	ما اعجلني
١٣	الثمنيه	٧	٨٨	الثمنية
١٣	مرشعة	٨	٨٩	مرشحة
١٣	بالتسلم	٣	٨٩	بالتسليم
١٣	الايام ودام	٣	٩٠	الايام دام
١٣	ماء يشاء	٣	٩١	ما يشاء
١٣	معجما	١٠	٩١	معجمًا
١٣	بثنيته	٦	٩٢	بثنيّته
١٣	″	٧	″	″
١٣	يا بني هاشم	٧	٩٣	يا بني هاشم
١٣	بالاسن	٥	٩٧	بالاسن
١٣	فرجعت	٧	″	فرجعتُ

ص	س	غلط	صحيح	ص	س	غلط	صحيح	ص	س	غلط	صحيح
٩٩	٩	واقتضاه	وأقتضاه	″	٧	فناهم	فنهاهم	″	١٣	من هتم	من هم
١٠٢	٧	قزاد	قتاد	″	١٠	بكلبتين	بكليبين	١٣١	٦	لموفي النجوم	اوفى النجوم
″	١٣	ممتنعة	فتبعه	″	١١	بذيب	بلذيب	١٣٢	٥	وانتبه	وانتبه
″	١٥	صلبا	ملبسا	″	١٣	الذيب	الذئب	″	٦	باعجوبه	باعجوبته
١٠٤	٣	والملك	والملك	″	١٣	″	″	″	٨	عبقه	عبقه
″	٣	اقضى	أقصى	″	١٤	هم	وهم	″	١١	ان يحق	ان يحقق
١٠٥	٢	لى	لى رجاء	١٢٠	٢	حلق	خلق	١٣٣	١٣	اترى فيها	اترى فيها
″	٤	العسى	العظمى	″	١٠	اعد	أعد	١٣٤	٧	وختاج	واحتاج
″	١٠	فاعنى	فأعنى	″	″	عليه	عليه	″	١٣	المخمة	الخمسة
١٠٦	٣	عرقه	عرفه	١٢١	٩	ورائى	ورأى	١٣٥	٩	فاستاذنه	فاستأذنه
″	٣	هيما	هيئا	″	١٠	فواناه	فواناه	″	١٣	نضيحتى	نصيحتى
″	٥	انا	انى	١٢٣	١	جبل	جبلك	١٣٦	٢	فاهوا	فاهووا
″	٧	من الثياب	ومن الثياب	١٢٥	″	البهيقى	البيهقى	″	٣	اذا قيل القوم	اذا قيل القوم
″	٨	وطيبة الطهر	وطيبة الطهر	١٢٦	٦	عنى تمجيج	عنى فرجج	″	٥	والحاب	والحبات
″	١٣	الصلوه	الصلوة	″	١١	ان مجال	ان مجال	″	″	فرصوها	فرصوها
١٠٨	١٠	لاترتك	لاترتك	″	١٣	اعد	أعد	″	٦	لاتطلى اسما	لاتطلى اسما
″	١٣	تحتدلك	تحتل لك	″	١٤	وشى	وشى	″	١٣	الضرار الشد	الضرار الشد
١٠٩	١٣	فاشترى	فاشترى	١٢٥	٦	فالنفت	فالتفت	١٣٧	٦	ضخب	ضخب
١١٠	٧	خدمه	خدمه	″	″	مزاربه	مزاربه	″	٧	شنا	شنا
″	٨	انزل الرجل	أنزلوا الرجل	١٢٦	٣	وابل	وابل	″	٨	لبا قيات	الباقيات
″	١١	فنخل عليه	فلما دخل عليه	″	٦	صرح	صرح	″	٨	اغال	اغدى
″	١٥	خرت	خرت	″	٨	للثانية	للثالثة	″	٩	بنى مخزوم	بنى مخزوم
١١٢	٣	ذامر	ذا أمر	″	١٣	والدم	والدم	١٣٩	٧	اخوانه	اخوانه
″	٧	ممنعت	ممنعت	١٢٧	١٣	روسيم	روسيم	١٣٩	٦	من لصلبان	من الصلبان
١١٣	٩	اخذل	احدا	″	١٥	فقلها شكر	فقبلها شكرا	١٤٠	٣	يحرص	يحرص
١١٤	١	اقنى	افنى	١٢٨	٣	رعاية لهم	رعاية لهم	١٤١	٣	اعرف	أعرفى
″	٥	معبرا	مفكرة	″	٩	ليتاك	ليستاك	″	٤	معناذا ان	معاذ ان
″	٧	فتخبرته	فتخبرته	″	١٣	ليسمك	ليسمك	″	٥	افقتها	افقتها
١١٥	١	ليريا لوا	لم يزالوا	″	١٥	ثياب	من ثياب	١٤٢	٢	واكل	واكل
١١٧	٣	كرلى	كربى	١٢٩	١	من ثن ريحه	من نتن ريحه	″	٣	فتخمص	فتخمص
١١٨	١٣	ماجئت بجيد	ماجئت للجيد	″	٢	حلقه	حلقة	″	٩	التهمه	التهمه
١١٩	٩	عسك رحمك الله	عليك رحمة الله	″	١١	عما يعنيه	بما يعنيه	″	١١	تراح	تراح
″	١١	بسم الله	بسم الله	١٣٠	٦	فال	فقال	″	١٣	بنا	بنا
١٢٩	١	اذ بتما	اذ بتما	″	١٠	ليس تسأل عن هذا	ليس عن هذا تسأل	١٤٣	٣	واوجههم	واوجههم
″	٩	جاجتك	حاجتك	″	١٣	تلتم	ملتم	″	١٣	فلما اقله	فلما اقله

R.R
آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائے گا۔

*

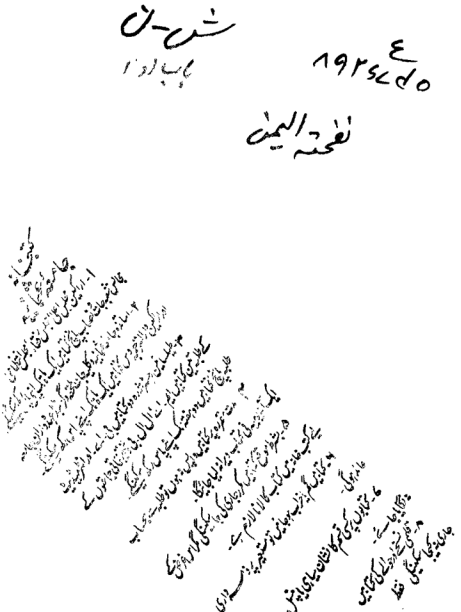

شن-ن

ع ۱۹۲۷ء

نغمۃ الیمن